

فَوَ اللَّهُ لَوْلَا اللَّهُ قَالَ لَكَ الْوَرِي
مَقَالَ النَّصَارِي فِي الْمَسِيحِ بْنِ مَرِيَمَ
وَلَوْ قُلْتُ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَخْلُقِ الْوَرِي
لِعَيْرِكَ لَمْ أَحْرَجْ وَلَمْ أَتَأْتُمْ

آورده‌اند که نوح بن منصور سلطان بخارا چون عتبی بحج می‌شد بر دست او هدایا و تحف فرستاد بحضرت او، از آنجمله پانصد تا جامه بزرگ بود معلم، القاب نوح بر آنجا نوشته، عضدالدوله از آن القاب در طیره شد و روی بعتبی کرد و گفت:

سَجَعَلُ قَبْلَ عَوْدِكَ مِنْ وَجْهِكَ سَوَاحِلَ جِيحُونَ مَرَابِطَ لِلْجَحَافِلِ وَ مَرَكَزَ لِقْنَا وَالْقَنَابِلِ، وَ
صَاحِبِ بْنِ عَبَادِ رَحْمَةِ اللَّهِ بِوصفِ قَصِيدِهِ أَوْ مِي نُويسِنْد: وَ أَمَّا قَصِيدُهُ مَوْلَانَا فَقَدْ جَاءَتْ وَ
مَعَهَا غُرَّةُ الْمُلْكِ وَ عَلِيَّهَا رُؤَاءُ الصَّدْقِ وَ فِيهَا سِيمَاءُ الْعِلْمِ وَ عِنْدَهَا لِسَانُ الْمَجْدِ وَ لَهَا صِيَالُ
الْحَقِّ لَوْ اسْتَحَقَّ شِعْرٌ أَنْ يُعْبَدَ لِعُدُوبَةِ مَنَاهِلِهِ وَ جَلَالَةِ قَائِلِهِ لَكَانَتْ قَصِيدَتُهُ هُوَ [وَ] لَأَغْرُ وَ إِذَا
فَاضَ بَحْرُ الْعِلْمِ عَلَيَّ لِسَانَ الشَّعْرِ أَنْ يُنْتِجَ مَالًا عَيْنٌ رَأَتْ وَ لَأُذُنٌ سَمِعَتْ.

آل و شمگیر بن زیار ملوک گیلان

[چنین معلوم شده است که نام اصفهپندان بردو رهط و قبیله درستست یکی باوندان عهد ما که حاکم و ملوک بودند و ذکر نسب و حال و ولایت ایشان ان‌شالله تعالی در قسم آخر برود و قبیله دوّم که قارنوندند و آل شمگیر گویند⁽¹⁾] بعد از سادات طالبیه قریب قریب هشتاد سال زیادت طبرستان را حاکم و ملوک فرزندان او بودند و مدّت ملک هر یک و وقایع بدوّم مجلد ان‌شالله شرح داده شود، امّا هر که خواهد جلالت قدر قابوس و شمگیر المکنی بابی الحسن بشناسد خطب جمله کتب تصانیف ابو منصور ثعالبی و کتاب یمینی عتبی مطالعه باید فرمود تا غزارت فضل و سخاوت و بذل و کمال عقل او بداند چه نثر او فراید فواید و نظم او قلاید ولاید است، و امام ابوالحسن علیّ بن محمد الیزدادی جمعی ساخته است از الفاظ او و آن را قراین شمس المعالی و کمال البلاغة نام نهاده، و درو اند رسالتست فلسفی و نجومی و اخوانیّات و بشایر و فتوح و وقایع بآخر آن جمع، بمدح و مناقب او اوراق

¹. قسمت بین دو قلاب در الف نیست

بیاض سواد گردانید، سخن یزدادی⁽¹⁾

و أنا أقول بلسان مطلق أنّ احداً يسمع كلاماً باللغة العربيّة مثل رسائل قابوس في الفصاحة والوجازة و الرّوعة والعذوبة و اعتدال الاقسام و استواء الاوزان و اتساق النّظم و ابداع المعاني و غرابة الاسجاع مع سهولة الالفاظ و امتزاج الحروف المتجانسة و ليس وراء ذلك نهاية فمن أنكر [قولي] فليتبّرز الي ميدان الامتحان وليأت علي دعواه بالبرهان، و أقول أنّ اللغة العربيّة عادت في نشأة اخري بهذه الطريقة البديعة، والنّظر والتأمّل يكشفان حقيقة ما قلت والسكوت عن مدحه مدح والا دراك الطّباعي بل هو من افاضة القوّة العلوّية. و از جمله رسائل او، میان او و صاحب بن عبّاد مراسلات بسیار است و او را وکیل دري بود عبدالسلام نام، پیوسته بنیابت او در خدمت صاحب بن عبّاد، مگر وقتی بدین وکیل در چیزی نبشته بود تا حال بر رای صاحب عرض دارد، نبشته او کماهی عرض داشت، صاحب از آن بلاغت و براعت انگشت تعجب بدنان گرفت، عبدالسلام این واقعه و استغراب صاحب و استعجاب او پیش قابوس نبشت، هم بعبدالسلام مینویسد بذكر آن حالت⁽²⁾:

قرأت يا اخي كتابك و فهمت كلامك فامّا اعجاب ذلك الفاضل بالفصول التي عرضتها عليه اذكراً بالمهمّ الذي كنا الفيناها عليه فلم يكن فيما احسبه الا لخلّة واحدة و هي انه وجد فناً في غير اهله فاستغربه و فرعاً من غير اصله فاستبدعه و قديستعذب الشّريب من منبع الزّعاق و يستطاب الصّهيل من مخرج النّهاق ولكئك فيما اقدمت عليه من بسط اللسان بحضرتة و ارخاء العنان بمشاهدة كنت كمن صالب بوقاحتة الحجر و حاسن بقباحته القمر ولا كلام فيما مضى و لا عتب فيما سلف وانقضي.

دیگر باره عبدالسلام این رقعہ بر صاحب عرض کرد، چون صاحب نبشته بخواند جواب می‌نویسد:

قرأت الفضل الذي تجشّمه جامع هزّة العرب الي غرّة العجم، و ناظم صليل السّيف الي

¹. برای اختلافات نقل مؤلف طبرستان با متن نسخه چاپی کمال البلاغة رجوع شود باین

کتاب صفحه 17 - 18 از طبع قاهره 1341

². این رساله و رساله بعد در متن چاپی کمال البلاغه نیست.

صريير القلم، فحرت بين محاسن خطّ لالبراد الوشيع يعتلق ذيلها، ولا الرّوض المريع يأمل نيلها، و عقائل لفظ ان نعتها فقد أعنتها، و ان وصفتها فما انصفتها، والله يمئته بالفضل الذي استعلي علي عاتقه و غاربه، و استولي علي مشارقه و مغاربه، ولم يكن استحساني لما أريت و اعجابي بما روئيت استغراباً لمنبعه، و استبداعاً لمطلعه، بل لأنه عجيب في نفسه، شريف في جنسه، و قد حفظت الفصل حيث سواد الناظر او أعزّ، و سويداء قلبي او أحزر، و عسي أن يُجزّ الذهر و عدا، و يُعيد الثعارف ودا، فقد سمعت بالبعيد القريب و فرحة الأديب بالأديب، و ما ذلك علي الله بعزير.

مگر وقتی اصفهید رستم بن شروین باوند با آنکه خال او بود ازو آزرده شد و میان ایشان استزادتی بادید آمد، بدو مینویسد⁽¹⁾:

الانسان خُلق أَوْفَا، و طُبع عَطُوفَا، فَمَالِ الْأَصْفَهيدِ لِأَجْنِي عُوْدِهِ، و لَا يَرْجِي عُوْدِهِ و لَا يَخَال لَعْتَبِهِ مَخِيلَةً، و لَا يَحَال تَنْكُرُهُ بِحِيلَةٍ، أَمِنْ صَخْرٍ قَلْبُهُ فَلَيسَ يَلِينُهُ الْعَتَابُ، أَمْ مِنْ حَديدِ جَانِبِهِ فَلَا يَمَكُنُهُ الْإِعْتَابُ، أَمْ مِنْ صَفَاةِ الدَّهْرِ مَجْنٌ نَبُوهُ فَقَدْ نَبَاعَنهُ غَرْبَ كُلِّ حَجَاجٍ، أَمْ مِنْ قَسَاوَتِهِ مَزَاجِ إِبَائِهِ فَقَدْ أَبَى عَلِي كُلَّ عِلَاجٍ، و مَا هَذَا الْإِخْتِيَارِ الَّذِي يَعْذَلُوهُمْ فَمَا، وَالتَّمْيِيزِ الَّذِي يَحْسِبُ الْخَيْرَ شِرَاءً، و مَا هَذَا الرَّأْيِ الَّذِي يَزِينُ لَهُ قَبْحَ الْعُقُوقِ، و يَمَقَّتْ إِلَيْهِ رِعَايَةَ الْحَقُوقِ، و مَا هَذِهِ الْإِعْرَاضِ الَّذِي صَارَ ضَرْبَةً لِأَزْبِ، وَالتَّسْيَانِ الَّذِي أُنْسَاهُ كُلَّ وَاجِبٍ، أَيْنَ الطُّبْعِ الَّذِي هُوَ لِلصَّدُودِ صَدُودٌ، وَالتَّلَافُفِ أَلُوفٌ وَدُودٌ، و أَيْنَ الْخَلْقِ الَّذِي هُوَ فِي وَجْهِ الدُّنْيَا الْبِشَاشَةِ وَالبَشْرِ، و فِي مَبْسَمِهَا التَّنَايَا الْغَرَّ، و أَيْنَ الْحَيَاءِ الَّذِي يَجْلِي بِهِ الْكِرْمَ، و تَحْلِي بِمَحَاسِنِهِ الشَّيْمَ، كَيْفَ يَزْهَدُ فِيمَنْ مَلَكَ عَنَانَ الدَّهْرِ فَهُوَ طُوعَ قِيَادِهِ، و تَبِعَ مَرَادِهِ، يَنْتَظِرُ أَمْرَهُ فَيَمْتَثِلُ، و يَرْقُبُ نَهْيَهُ فَيَعْتَزِلُ، و كَيْفَ يَهْجُرُ مَنْ تَضَالَّتْ الْأَرْضُ تَحْتَ قَدَمِهِ، و صَارَتْ فِي الْإِنْقِيَادِ كَخَدَمِهِ إِذْ رَأَتْ هَشَاشَتَهُ أَعْشَبَتْ، و إِنْ أَحَسَّتْ بِجَفْوَتِهِ أَجْدَبَتْ، و كَيْفَ يُسْتَعْنَى عَمَّنْ خِيلَهُ الْعَزَمَاتُ وَالْأَوْهَامُ، و أَنْصَارُهُ اللَّيَالِي وَ الْأَيَّامُ، فَمَنْ هَرَبَ مِنْهُ أَدْرَكَهُ بِمَكَائِدِهَا، و مَنْ طَلَبَهُ وَجَدَهُ فِي مَرَاصِدِهَا، و كَيْفَ يُعْرَضُ عَمَّنْ تَعْرَضَ رِفَاهَةَ الْعَيْشِ بِإِعْرَاضِهِ، و تَنْقَبِضُ الْأَرْزَاقُ بِانْقِبَاضِهِ، و إِضَاءُ نَجْمِ الْإِقْبَالِ إِذَا أَقْبَلَ، و أَهْلَ هَلَالِ الْجَدِّ إِذَا تَهَلَّلَ، و كَيْفَ يُزْهِى عَلِي مِنْ تَحَقُّرٍ فِي عَيْنِهِ الدُّنْيَا، و يَرِي تَحْتَهُ السَّمَاءَ الْعَلِيَا، قَدَرُ كَبِّ عُنُقِ الْفَلَكَ، و

¹. متن چاپی کمال البلاغة ص 53 - 57.

استوي علي ذات الحبک، فتبرجت له البروج، و تکو کبت له الكواکب، و استجارت بفرثه المجرّة، و أثرت بمأثره اوضح الثريا، بل كيف يهون من لو شاء عقدالهواء، و جسم الهباء، و فصل تراکيب السماء، و ألف بين النار و الماء و اکمد ضياء الشمس و القمر، و كفاهما عناء السير و السفر، و سد مناخر الرياح الزعازع، و طبّق أجفان البروق اللوامع، و قطع ألسنة الرعود بسيف الوعيد، و نظم صوب الغمام نظم الفريد، و رفع عن الأرض سطوة الزلازل، و قضي بمايراه علي القضاء النازل و عرض الشيطان بمعرض الانسان، و كحل العيون بصور الغيلان، و أنبت العشب علي البحار و ألبس الليل ضوء النهار، و لم لا يعلم أنّ مهاجري من هذه قدرته ضلال، و مبايني من هذه صفته خبال.

و اين نبشته تا آخر پر از محاسن کلامست و بدین قدر اقتصار کردیم رفع شبهت را. و شاهدي دیگر بر فضل او آنست که باستدعای اصطربلاب گری عمل حرّانی و دیگر گری بسطی عمل خجندی و ذات الحلق صفت بوقی و آلات این جمله نبشته مینویسد بخط خویش پیش ابو اسحق الصّابی و در اثناء آن نبشته کلمه چند است:

و کأني بالاستاذ اذا قرأ كتابي هذا يقول أيّ نسب من الأنساب بين قابوس والاسطربلاب و أيّ سبب من الأسباب يحمله علي تعاطي هذا الكتاب و مكاتبته أبلغ الكتاب، و هلا اقتصر علي التراس و الزانان و لم يتخطّ الاسطربلابات والآلات.⁽¹⁾

ازین نبشته بدین قناعت کردیم تا سخن دراز نشود. اما جواب صابی تمام نبشته آمد که سخن شاهد تمام باید شنود، شعر:

| | |
|--------------------------------|--------------------------------|
| اليوم نلت مدي الآمال و الهمم | اذعدني مفخرا لأملك في الخدم |
| شمس المعالي و فخر الدهر والامم | و مبدع المجد و الافضال والنعم |
| و من حوي كلّ فنّ فاستبّد به | فصار فيه امام الخلق و الامم |
| وفاق كلّ الوري علماً و معرفة | حتّي غدا لهم في العلم كالعلم |
| و لم ينل احدّ في الأرض مذ خلقت | ما نال بالمرهفين السيف و القلم |
| فصرت في قمة الجوزاء معتلياً | أخطو السماكين و العيوق بالقدم |

عبد سيدنا الأمير الجليل شمس المعالي وصل الله بأبعدا الأزمان سلطانه، و شيّد قواعده و

¹. این رساله و جواب صابی نیز در متن کمال البلاغه چاپی نیست.

اركانه، تشرف بما أهله له من عالي خطابه، و تعزز بما وصل اليه من سامي توقيعه و كتابه، واكتسب بهما عزاً متصلاً علي الأيام والأحقاب و مجدداً باقياً في الخلوف و الأعقاب، فأصبح يجرّ ذيله علي السّماكين كبرا، و يعلو الأفلاك تيهياً و فخراً، و قلت من مثلي و قد نلت جميع الأماني والمعالي، ادصرت من خدم الأمير شمس المعالي، و وجدت ذلك التوقيع مشتملاً علي بدائع لم تهتد القرائح بمثلها، و محتويّاً علي محاسن كلت الأفهام و الأوهام عن نيلها، فأيست عن بلوغ حدّ أنتهي اليه في نعتها، اذلم أجد موجوداً يستحقّ أن يوصف بمقارنتها في حسننها، فما أجلت فيه ناظري الا استمددت منه فقراً، ولا أعدت اليه خاطري الا استفدت منه عُراً، فشغلنتني الاستفادة منه عن تكلف الاجابة عنه، و خدمتي هذه طالعة علي جنبه الرفيع، ناطقة بوصول عالي التوقيع فلا يتطلعنّ الأمير الجليل منها جواباً، ولا يعدّها كتاباً، فأني رأيت التّعريض لجوابه خروجاً عن معرض الفصاحة، و التّكلف لمباراة ظهوراً في مسك الوقاحة، و أنا استعيز بالله من التّعريض لهما، فلو أوتيت أفصح بلاغة و بيان، و أيدت بأسمح خاطر و لسان، لما جسرت علي مباراة الأمير في ميدان، ولا صلحت لمجازاة في رهان، ولو وقعت منه في أبعد مدي، وصرت منه بمنزلة الثري من الثرياً أو أقصي أمداء، و أقصريدا، هيهات أية يدِ تروم مناط الجوزاء، و أيّ عاقل يطمع في نيل عنان السّماء، من حاول لحوق آثاره لم يتعدّه الزلّة و العثار، و من زاوّل شقّ غباره لم يتخطه الخدعة و الاغترار، فأماظنه و تقديره في مملوكه و عبده أنه يقول اذا وقف علي سامي توقيع يده أيّ نسب بين شمس المعالي و الاسطرلابات و هلاً اقتصر علي الثّراس و الزّانات و اقصر عن تعاطي الكتاب و مخاطبة الكتاب فانه وسمه في ذلك بميسم الهجنة، و رسمه بأفصح سبّة، اذ تحقّق البعيد القاصي كما تصوّر القريب الدّاني أنّ الأمير الجليل شمس المعالي بلغ من العلم بأنواع الفلسفة ما لم يبلغ الحكيمان افلاطن و ارسطا طاليس، و نال خصوصاً من علم الهيئة و الأحكام ما لم ينله الفاضلان ارشميدوس و بطليموس، فأما البيان و البلاغة، و اللّسان و البراعة فقد زاد فيها علي قسّ و سبحان، و عامّة فصحاء قحطان و عدنان، و بدلسان الاسلام و فصيح الزّمان الحسن و ابا عثمان، و امّا حديث الفروسة و الباس و ذكر الزّانات و الثّراس فقد غبر في وجوه أصناف النّاس، فأين منه الفرس و مذكور فرسانها، و العرب و مشهور شجعانها، فله هذه الفضائل، كيف حازها الأمير الجليل حتّى

صارت في حيز المعجز، وواهاً لهذه المناقب كيف جمعاً شمس المعالي حتى عدّ في حدّ المعموز، فأما أمر الأمير الجليل الوارد علي مملو كه وصنيعته في خدمة عالي خزانة بحمل الاسطر لابين المطلوبين، المعين عليهما الموصوفين، فقد امتثله امتثال المطيع السامع، وبادر الي ارتسامه مبادرة التابع المسارع، ولولا المشهور من حاله في ضعف الشيوخية، و عجزه عن الحركة والنهضة لتولي بنفسه حمل الاسطر لابين و ذات الحلق، في ما بين أجهانه والحدق، فهو يري التدين بطاعته فرضاً لا يسوغ اهماله، و حتماً واجباً لا يجوز اغفاله، والمطلع علي السرائر، العالم بخفيات الضمانر يعلم انني منذحين و برهة أتمني الامام بتلك الحضرة المقدسة و تقبيل ذلك البساط الا ان انقطاعي الي خدمة السلطان يقطعني عن معظم ايثاري و عوائق الزمان تملك زمام أمري فتحول بيني و بين اختياري، و أرجو أنّ المعذرة واضحة، والحال جليلة لائحة، و ساكاتب و أخدم، و استرسل ولا أحتشم، و لسيد نافي تشريف عبده و صنيعته بما يؤهله له من رفيع خدمته الرأي الأعلى و الأمر الممثل الأسني.⁽¹⁾

و چنین آورده اند که او را خدمتکاری بود احمد سغدی گفتندی، روزی پیش او تقریر کرد که ببخارا غلامی خوب روی میفروشند بقیمت هزار دینار، فرمود که ترا ببايد شد و آن غلام برای خدمت ما بخريد، چون پیش او آورد بغایت جمال و ملاحظت و نهایت حسن بود، نیک در غلام نگريد و فرمود تا ابوالعباس غانمی را که وزیر او بود بخواندند، گفت این غلام را اقطاع پديد آورد و اسباب معیشت مهیا گرداند و هم امروز دختری از متمولان شهر گرگان بخواد و نکاح فرماید و بدو تسلیم کند و البته تا ریش نیاورد نگذارد که پیش ما آید چه ما را غم صلاح بلارد و عباد میباید خورد و دل را اسیر هوی و مراد نتوانیم کرد، وزیر همچنانکه فرمان بود بجای آورد. و این ابوالعباس غانمی در کفایت آیتی از آیات بود و هرگز از هیچ مخلوق هدیه و تحفه قبول نکردی از ظلف و تعقف، و میان او و ابو نصر عتبی مصادقه و مراسله بودی، وقتی اتفاق افتاد که قابوس او را با سپاه و حشر جای میفرستاد، عتبی با شمشیر هندی پیش او نبشته نبشت که: خَيْرُ مَا تَقَرَّبَ بِهِ الْأَصَاغِرُ إِلَي

¹. ترتیب این رساله در جمیع نسخ تاریخ طبرستان مغشوش است مگر در الف و ما در حواشی آخر کتاب باین نکته اشاره کرده ایم.

الأكابر مَا وَافَقَ شَكْلَ الْحَالِ وَ قَامَ مَقَامَ الْفَالِ وَ قَدْ بَعَثْتُ بِنَصْلِ هِنْدِيٍّ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ فِي قِيَمِ
 الْأَشْيَاءِ حَظْرٌ فَلَهُ فِي قِيَمِ الْأَعْدَاءِ أَثَرٌ وَ النَّصْلُ وَ النَّصْرُ أَخَوَانُ وَ الْإِقْبَالُ وَ الْقَبُولُ قَرِينَانِ
 وَالشَّيْخُ أَجْلٌ مَنْ أَنْ يَرِي إِبْطَالَ الْفَالِ وَرَدَّ الْإِقْبَالَ، ابوالعباس غانمي بجواب مینویسد: قَدْ
 الْجَائِي مِنْ طَرِيقِ الْفَالِ إِلَي قُبُولِ مَا أَتَحَفَنِي بِهِ عَلِي عَادَتِي فِي النَّقْبَاضِ وَالْفَنَاعَةِ مِنْ
 الْإِخْوَانِ بِمَحَبَاتِ الْقُلُوبِ دُونَ سَائِرِ الْأَعْرَاضِ.

ذکر آل کیوس

پیش ازین ذکر رفت که پادشاهی طبرستان تا بعهد قبادبن پیروز در خاندان جشنسف مانده بود، چنانکه عادت تصاریف زمان و تکالیف دورانست بر تبدیل ملت و تنقیل مملکت، روزگار اسباب انساب ایشان بانقراض رسانید و شهنشاه را معلوم شد کیوس را که آدم آل باوند است بطبرستان فرستاد و او مردی با صلابت و شجاعت و بسالت و سجاحت بود، اهل ولایات با او آرام گرفتند، و بمظاهرت ایشان جمله خراسان از ترکان خالی کرد تا اتفاق افتاد که مزدک بن بامدادان چنانکه خواجه شهید نظام‌الملک الحسن بن [علی بن] اسحق در کتاب سیرالملوک باستقصا شرح آن نبشته است دعوی نبوت کرد و چون ابلیس چندان تلبیس ساخت که قباد بدو بگروید انوشروان عادل که کهنتر پسر بود پیش پدر شد و علم ملامت را علامت بر کرد و بجایی رسانید که مزدک و اصحاب و امت و ابنای دعوت او را هلاک کرد و قباد از بیدادیه یَوْمَ يَعِضُ الظَّالِمُ عَلَي يَدِيهِ رسید،⁽¹⁾ فر ایزدی ازو دور شد و از تمتع عمر مهجور گشت و دور پیاله و نصیب نواله جهانداري نوشروان نوش کرد و این خبر بخاقان ترکستان افتاد که قباد از تخت رخت بریست و با تخته تحت زمین شد، شعر:

خَلْتُ مَنَازِلَهُمْ عَنْهُمْ وَ هَلْ مَنَّا لَمْ نَخُلْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا مَنَازِلَهُمْ

طبل شمانت فرو کوفت و بوق خصومت دمیده شد و سپاه بلب جیحون کشید. چون

¹. قرآن سوره 25 (سورة الفرقان) آیه 29

نوشروان بر آن وقوف یافت برادر کیوس نبشته و قاصد فرستاد که من حشم عرب و عجم جمع میکنم میباید که تو آماده و ساخته باشی تا چون بخراسان رسم بمن پیوندي و خاقان را بدانچه کرده پشیمان کنیم، کیوس در حال که نبشته خواند مردم طبرستان را برگرفت و بخراسان خرامید و آن جماعت را فراهم آورد و با سپاه آراسته روی بخاقان نهاد و با او مصاف داد و بکمر متنی او را بشکست و از آب بگذشت و غنایم بسیار برداشت و بخوارزم از خویشان خویش هوشنگ نام را بنشانند و از آنجا دیگر باره لشکر بغزنین برد و تا بنهر واله گماشتگان بنشانند و خراج ترکستان و هندوستان بستند و بسلامت و نصرت بطبرستان رسید و از اعیان معتمدان خویش یکی را پیش برادر نوشروان فرستاد با غنایم و هدایا و نبشته مضمون آنکه تو بچند سال از من کهتری و میدانی بی معونت و مدد تو خاقان را شکستم و خراج از ترک و هند سنده، داد نباشد که تو تاجدار باشی و من طرفدار، تخت و تاجوری و خزاین پدر بمن سپارد تا من بمراد تو طرفی هرچه بیشتر و مملکتی تمامتر پدید کنم، قاصد بنوشروان رسید، چون نبشته عرض داشت موبدان را حاضر فرمود و نبشته بنمود، جواب دادند که کیوس آب و بال بغربال میبیماید و آتش فتنه را تاب میدهد، قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم: **الْفِتْنَةُ نَائِمَةٌ فَمَنْ أَيْقَظَهَا فَهُوَ طَعَامٌ لَهَا** معنی آنست که فتنه خفته است هر که بیدارش کند او را بخورد،

اگر بد کنی کیفر⁽¹⁾ خود بری نه چشم زمانه بخواب اندر است

بایوانها نقش بیژن هنوز بزندان افراسیاب اندر است

نوشروان برادر جواب نبشت بداند که زعامت و مهتری بشهامت و سروری تعلق دارد نه بصغر سن و کهتری، جهان خدایراست، کدخدایی بدان دهد که خواهد، عزّ من قائل: **تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ⁽²⁾** اند هزار سالست تا بیخ درخت تمّی در دلّهای خلیق راسخ شد که هنوز بمیوه نرسید، مگر آن برادر نداند که شهنشاهی همچنانکه محبوب و مرغوب دل آن برادر است مطلب جمله قلوبست اما آدمی زاد هرچه بخاطر گذرد در نگذرانند، یقین دان که دیر نماند و آفریدگار کیوس را از نوشروان باز داند، باید که دیوان وساوس را از دیوان دل

¹ ب و سایر نسخ: کیفرش

² قرآن سوره 3 (سوره آل عمران) آیه 25

خویش دور کند و حرص سپاه کاسه خرمن سوخته را که غرور و خداع و طبیعت سباع
انسان ازوست برنئیس عقل سپارد تا بسیاست ریاضت فرماید که:

وَلَا خَيْرَ فِي نَفْسٍ أَصَابَتْ سَلَامَةً وَ نَالَتْ كِفَافًا ثُمَّ مَالَتْ إِلَى الْحَرِصِ

چه بدان برادر رسیده باشد که پدر ما چو بعالم فنا خواست پیوست موبدان را بخواند و
مشورت ملک بخدای بزرگ برداشتند، بعد از استخاره حواله بما کرد، نظم:

هنرمند بینی فراوان دلیر کجا يك شکم نان نیابد اسیر

یکی بی هنر باز بینی بهاه⁽¹⁾ خداوند فیروزی و دستگاه

بدان گفتم این تا برادر نژند نباشد ز کردار چرخ بلند

نمی‌باید که آن برادر از ناکثین شود تا قرّت عین شامتین گردد و در حقّ او درست آید،
شعر:

طرق السداد علی افراط و نسختها^(?) کانما هی دو المنن مسدوده^(?)⁽²⁾

يَجْرِي إِلَى الشَّرْكَاءِ لِهَمْلَاجٍ فِي طَلْقٍ وَ رَجُلُهُ عَنِ مَسَاعِي الْخَيْرِ مَصْفُودَةٌ

چون کیوس جواب نبشته بخواند برای احترام در اضطراب آمد و تخویف را بتسویف
نیفگند، لشکر برآراست و از طبرستان برخاست، بمداین شد و با برادر مصاف داد،
نوشروان او را بگرفت و محبوس فرمود، بعد روزی چند پیش او فرستاد که بیارگاه آید و
توبه کند و اقرار آورد بگناه تا موبدان بشنوند و فرمایم که بند بردارند و ولایت بتو
سپارند، کیوس گفت کشتن از این مذلت و اعتراف بگناه اولیتر دانم، هم در آن شب او را
بفرمود کشت و نفرین کرد بر تاج و تخت که چون کیوس برادری را برای او بیاید کشت،
و شاپور را که پسر او بود بمداین داشت تا دگر بار خاقان ترکستان بخراسان و طبرستان
تاختن کرد، نوشروان لشکر برگرفت و بنبرد او رفت، در آن روزها که صفها کشیدند و
بمیدان ناورد مردان بود دو سه هزار سوار آراسته با علمهای سبز و بر گستوانها و آلات
زین و سلاح و جامه‌ها چنانکه جز حدقه‌های چشمهای ایشان و اسبان دیگر جمله سبز
پوشیده بر کران لشکرگاه انوشروان گذر کردند و مقابل ترکان بایستاده، هر دو لشکر چشم

¹ کذا در الف، ب: تباه^(?)

² این قطعه فقط در الف هست و تصحیح بیت اول آن ممکن نشد.

بدیشان نهاده و ندانستند کدام‌اند و از کجا، و از هر دو جانب سوار فرستادند و پرسیده، جواب ندادند، و نوشروان در اندیشه ایشان مانده، بیک بار آن سه هزار سوار بحمله خویشان را بقلب خاقان رسانیدند، نوشروان قلب خویش بمتابعت ایشان براند بر خاقان زده او را شکستند. چون کار حرب بآخر رسانیدند هم از روی مصاف پشت بر لشکر نوشروان کردند و بهمان راه که آمده بودند عنان داده، نوشروان سلاح از خویش باز کرد و تنها عقب ایشان راند و آواز میداد که منم نوشروان آخر بگویند شما چه کسانی و ازین رنج دیدن و شفقت⁽¹⁾ شما معلوم کنند تا اگر آدمی باشند من حق ایشان بشناسم و مکافات فرمایم و اگر جانی آرزو خواهند تا گرد انجاح آن برآیم و اگر ملائکه‌اند تا در حمد و ثنا و دعا و سپاس و نیایش افزایم، هرچند فریاد بیشتر میکرد ایشان التفات کمتر فرمودند و باز ننگریدند تا خویشان از اسب بزیر انداخت و بیزدان و نیران سوگند برایشان داد که باری روی باز گردانید و در من نگریدید، چون آن جماعت التفات فرمودند شهنشاه نوشروان را یافتند بر خاک نشسته و تضرع کنان [مطلع این حال آنست که در عهد پدر قباد پیروز بن یزدجرد بن بهرام گورین یزدجرد الاثیم اجستوار⁽²⁾ پادشاه هیاطله که بعد از آن صغانیان خواندند ماورای جیحون و آب بلخ بامیان بمصالحه و قرار بدو گذاشتند، نقض عهد و خلاف کردند و ولایت تاراج فرموده تا پیروزشاه بحرب ایشان آمد، بغدر برو شیخون آوردند و سپاه او شکسته و او را با فرزندان و جمله معارف ایران گرفته و هم برفور گردن فیروزشاه زده، و بمد این او را نایی بود سوخر ابن قارن سواخر گفتند از فرزندان کاوه، جماعتی که در آن حرب بقیه السیف بودند روی بدو نهادند و ازین حال آگاهی داده، از اطراف مدد جمع گردانید و بمال و سلاح و چهارپای معونت فرمود و با لشکر جرار از جیحون بگذشت، اجستوار دانست که مقاومت او نتواند کرد، جمله فرزندان و اکابر ایران را با مال و خزانه پیش او فرستاد و بر کشته شدن شاه فیروز حسرتها نمود و عذرها خواست تا سوخرا بامراد بازگشت، موبدان و بزرگان او را بدین کار که بسعی او برآمد لقب اصفه‌بیدی دادند. و از پیروز سه پسر مانده نود: قباد، بلاش، جاماسب. بعد قتل پدر

1. در جمیع نسخ بهمین شکل است

2. در جمیع نسخ همچنین است

بلاش را بشاهی نشانند و جاماسب با برادر موافقت و مطاوعت نمود، قباد بگریخت، با خراسان آمد و از آنجا بخاقان پیوست و مدد گرفت تا شاهی از برادر بازستاند، چون بشهر ری رسید بلاش از دنیا گذشته بود و سوخرا بجهت قباد از لشکر بیعت گرفته و جهانداری برو راست کرده، پیش قباد فرستاد که ترکان را هم از ری بازگرداند که معونت ایشان بمؤنث نیرزد و تو بزودی بمن پیوند، چنانکه او فرمود مردم خاقان را گسیل کرد و او با کسان خویش پیش سوخرا شد، او را بر سریر نشانند و ملک برو مستقیم شد و بحسن تدبیر او جهان مسخر قباد گشت تا هر روز منزلت و درجت سوخرا بکمال عقل و وفا و دیانت زیادت می‌بود، حساد مجال وقیعت یافتند و شهنشاه را ازو نقلها میکردند و او را از آن حال خبر میدادند، نه پسر داشت، جمله را برگرفت و باطبرستان آمد، قباد کسان بر او بر گماشت تا او را بغدر بکشند، فرزندان او طبرستان باز گذاشتند و با بدخشان شده و در آن ولایت مواضع بدست آورده تا قباد نیز ازیاد شد و نوشروان بنشست، پیوسته در حسرت آن بود که پدر حق سوخرا نشناخت و برو مبارک نبود و باطراف جهان طلب فرزندان او میفرمود و وعده‌ها میداد و نذرهای پذیرفت، و این خیر بفرزندان او میرسید تا چون اتفاق این حرب افتاد و نوشروان لشکر بدانجا کشید، ایشان خویشان را بر آن تعبیه آراستند و آن مصاف شکسته و هم از معرکه روی بیابان نهادند، چون نوشروان را بدانسان بخاک افتاده یافتند⁽¹⁾ جمله از اسب بزیر آمدند و پیش او سجود برده گفتند ما بنده‌زادگان تویم فرزندان سوخرا، از آن شادی همه را بستود و بازگردانید و انواع مراعات کرامت فرمود تا مدتی که کار خراسان و ماورای جیحون بساخت ایشانرا با خویشان میداشت، گفت اکنون مراد خویش بخواهید، اگر وزارت میباید بشما دهم و اگر اصفهیدی آرزوست تسلیم کنم، گفتند ما را هیچ مرتبه نمی‌باید تا از حساد بما آن نرسد که بپدر رسید، گفت لابد بطرفی از اطراف عالم حصنی و ولایتی که فرزندان شما را باشد اختیار باید کرد تا منال و معیشت را سببی بود، زرمهر که مهتر برادر بود زابلستان برگزید، و قارن که کهتر بود وند او مید کوه و آمل و لفور و فریم که کوه قارن میخوانند، و در خدمت نوشروان بطبرستان آمد و مدتی شهنشاه بحد تمیشه بنشست و عمارت فرمود و هر طرف برئسی داد و این جمله مواضع

1. قسمت بین دو قلاب از الف افتاده است.

بدو باز سپرد و با مداین شد، و این قارن را اصفهبد طبرستان خواندند، و این ساعت امیران لفور و ایرآباد⁽¹⁾ و جماعتی که معروفند بقارنوند از فرزندان اواند، و بمجلد آخر کتاب جمله انساب اهل طبرستان از باوند و قارنوند، و لورجانوند، و لارجان مرزبان، و استندار، و دابوان، و کولایج، و لاسان، و سعیدوها، و اولانمهان، و امیرکا، و کبودجامه آن، شرح داده‌ایم و سبب وضع القاب گفته. فی‌الجمله کسری انوشروان بعهد خویش ضبط ملک طبرستان برین جمله فرمود و یکسر بهیچکس نداد الا مقسوم، بنواحی پیشوا و مهتران بنشانند تا او نیز از پیش برخاست و پسر او هرمزد بنشست، دوازده سال جهانداري کرد، و شاپور [که پسر کیوس بود] بعهد او فرمان یافت، باو نام پسری گذاشت، خدمت خسرو پرویز کرد، با او بروم شد و باز بحرب بهرام شوبینه اثرها نمود، چون خسرو بملک و شهنشاهی رسید اصطخر و آذربایگان و عراق و طبرستان باو داد و او را گسیل کرد با سپاهی گران، از طبرستان گذشت بخراسان و خوارزم رسید، و جمله ترکستان تا بیابان تترار او را مسلم شد، چون شیرویه شوم که قباد گویند پدر خویش خسرو را بکشت خانه باو بمداین خراب کرد و جمله اموال و آلات او بتاراج داد و او را ذلیل گردانید، باصطخر فرستاد شهر بند فرمود، هم در مدت نزدیک شیرویه بمکافات خویش رسید و با جهان وفایی ندید، آرمیدخت را بر تخت نشانند، و او آن دختر است که رسول‌الله صلی‌الله علیه و آله میگوید: *وَيْلٌ لِّأُمَّةٍ مَلَكْنَهَا النِّسَاءُ*، پیغمبر علیه الصلوة والسلام بمدینه رسیده بود، بزرگان ایران آرمیدخت را فرمودند که باو را با درگاه خواند و سپاه بدو سپارد، پیش باو مثال نبشتند، گفت بخدمت عورات جز مردم بی‌ثبات راضی و راغب نباشند، باتشکده بعبادت مشغول شد تا جهانداري بر یزدجرد بن شهریار قرار گرفت و او از ملوک عجم بود، عمر سعد ابي وقاص را، که *أُرْمِي مِنْ سَعْدِ عَرَبٍ مِثْلَ بَدْوٍ زِدْنَد*، بقادسیه فرستاد با سپاه اسلام، رستم هرمزد که سپاهدار عجم بود پیش باز آمد، و در تواریخ و شاهنامه ذکر وقایع و مقارعات ایشان نبشتند، یزدجرد باو را از اصطخر بیاورد و اسباب و املاک و اقطاع او رد فرمود و بسبب خصومت عرب از خویشتن دور نتوانست کرد، در جمله مواقف با او بایست بود بطبرستان، گاوباره فراخاست، جمله ولایت بگرفت.

1. ب و سایر نسخ: استرآباد

نکر اولاد جاماسب و قصه گاوباره

و این حال چنان بود که چون قباد پدر نوشروان را بشاهنشاهی نشانندند جاماسب که کهتر برادر بود چنانکه پیش ازین شرح داده آمد با مهتر برادر بلاش موافق بود، ازو بگریخت، بارمنیه مقام ساخت و از دربند بخزر و سقلاب تاختنها برد و حدود آن ولایت مستخلص گردانید و آنجا متأهل شد، فرزندان آمدند یکی از ایشان نرسی بود که صاحب حرورب دربند است، چون او درگذشت فیروز نام پسری گذاشت بخوبی یوسف عصر و بمردی رستم زال، اطراف ممالک بقهر و غلبه زیادت گردانید و تا بعد گیلان برسد و سالها کوشش کرد تا عاقبت مسلم شد و مردم منقاد و مطیع شدند، از شاهزادگان گیلان زنی بخواست، از آن پوشیده او را پسری آمد، جیلانشاه نام نهاد، منجمان حکم کردند که از این پسر ترا پسری آید که پادشاه بزرگ شود، تا نوبت ملک پدر بیسر رسید، او را فرزندی خجسته طلعت ماه پیکر حق تعالی روزی گردانید، جیل بن جیلانشاه نام فرمود، پادشاهی بزرگ شد، جمله گیل و دیالم برو گرد آمدند، و از منجمان میشنود ملک طبرستان ترا خواهد شد، نایبی کافی از امنا و ثقات خویش بگیلان نصب فرمود و دو سر گاو گیلی در پیش کرد، پیاده بطبرستان آمد و نایب اکاسره آن وقت آذر و لاش بود بولایت، خویشان را بدرگاه او افگند و ملازمت نمود و بسبب مشغولی اهل فارس بخصومت عرب ترکان بطبرستان تاختن می آوردند و جیل بن جیلانشاه گاوباره مبارزی و مجاهدی می بود و آوازه شجاعت او بطبرستان فاش گشت و لقب او گاوباره در زبانها افتاد. روزی آذر و لاش را گفت با خانه خواهم رفت که مدتیست فرزندان را گذاشتم بروم مطالعه کنم و باز بخدمت شتابم، اجازت داده با ولایت آمد و ساز لشکر بساخت و اند هزار گیل و دیلم برگرفت، بطبرستان آمد، این حال آذر و لاش را معلوم شد مجزی پیش کسری یزد گرد فرستاد، جواب نبشتند که نماید که این خارجی کیست و از کدام قومست، آذر و لاش حال باز نمود که مردی دخیلیست، پدران او از ارمنیه بیامدند و گیلان گرفته، و آنچه او کرده بود شرح داد، موبدان حضرت بدانستند و گفتند که از فرزندان جاماسب است و صلاح آن دیدند که بآذر و لاش

بنویسند او از جمله خویشان ماست طبرستان باو ارزانی داشتیم، ترا فرمان او میباید برد، چون نامه رسید و گاوباره را معلوم شد تحفه‌ها و خدمتی راست کرد و بحضرت فرستاد **گیل گیلان فرشواذ جرشاه** در لقب او افزودند، مدتی برآمد آذرولاش بمیدان گوی از اسب بیفتاد و هلاک شد، جمله نعمت و مال جیل بن جیلانشاه برگرفت، و این در سال سی و پنج بود از تاریخی که عجم بنو نهاده بودند، از سپاه [کذا] گیلان تا بگرگان قصرهای عالی ساخت اما دارالملک گیلان بود، پانزده سال برآمد مدت استیلاء او بگیلان تا او فرمان یافت، همانجا دفن کردند و ازو دو پسر ماند **دابویه** و **بادوسپان** نام، و دابویه عظیم با سیاست و هیبت بود، بر گناه عفو فرمودی و بدخو و درشت طبیعت، بگیلان بر تخت پدر بنشست، و بادوسپان برویان پادشاه بود.

نکر حکومت و شاهنشاهی باو در طبرستان

تا لشکر اسلام نصرهم الله بر یزدگرد ظفر یافتند و او منهزم بری افتاد باو با او بود، اجازت طلبید که بطریق طبرستان بگذرد و بکوسان آتشکده را که جد او کیوس بنیاد نهاد زیارت کند و بگرگان بدو پیوندد، یزدگرد اجازت داد. چون مدت مقام و مکث او دراز شد خبر واقعه یزدگرد و غدر ماهوی سوری بدو رسید، فردوسی را معجز است در نظم سخن شاهنامه:

| | |
|---------------------------|------------------------------|
| بپرگار تنگ و میان دو گوی | چه گویم که جز خامشی نیست روی |
| نه روز بزرگی نه روز نیاز | نماند همی بر کس این بر دراز |
| زمانه زمانیت چون بنگری | بدین مایه با او مکن داوری |
| تو از آفریدون فزونتر نه | چو پرویز با تخت و افسر نه |
| بژرفی نگه کن که با یزدگرد | چه کرد این برافراخته هفت گرد |

[چنین آورده‌اند که چون یزدگرد از سپاه اسلام منهزم شد بخراسان آمد، او را سه پسر بود، کیخسرو و هرمزد و شاه غازی [کذا]، هر سه را بجانب طبرستان فرستاد و آن مواضع را در میان ایشان تقسیم کرد و چون خبر آمدن یزدگرد بماهوی سوری رسید لشکر

عظیم جمع ساخته بر سر او آمد با آنکه او گماشته و نایب او بود در خراسان، القصه یزدجرد شکست یافته و منهزم شده خود را در آسیا کهنه انداخته متواری بود، از قضا شخصی ازین مطلع شده خبر بماهوی سوری رسانید، در ساعت کس فرستاده او را بقتل آورد و چون ماهوی سوری از سپاه عرب منهزم شد پناه بجانب خاقان داد، او را قتل فرمود که او با ولی نعمت خود کید کرده، او را بسزا و جزا رسانید⁽¹⁾.

اما باو سر بتراشید و مجاور بکوسان بآتشگاه بنشست، ترکان جمله خراسان و طبرستان خراب کردند و از جانب عراق لشکر عمر با امام حسن بن علی علیهما السلام و عبدالله بن عمر الخطاب و حذیفه الیمانی و قثم بن عباس با مالک اشتر نخعی بآمل آمدند و هنوز معسکر ایشان باقی است، مالکه دشت میگویند، اهل طبرستان از زحمت و صدمه ستوه شدند و اتفاق کرده که اول ما را پادشاهی بزرگ قدر باید تا همه منقاد او شویم و از خدمت او عیب و عار نداریم، گفتند جز باو این کارا نشاید، پیش او رفتند و ماجرای او را گفته، بعد الحاح بسیار بدان شرط قبول کرد که مردان ولایت و زنان ببندگی او را خط دهند و حکم بر اموال ایشان و دماء نافذ باشد، بدین عهد از آتشکده بیرون آمد و ولایت از دشمنان پاک کرد، پانزده سال پادشاهی او بود تا روزی بشارماد و لاش خستی بر پشت او زد بکشت و بعد او هشت سال پادشاهی کرد. از باو کودکی ماند سهراب نام با پیرمادری، متواری بدیه دزانگنار ساری فرو نشستند. بخانه باغبانی و جمله مردم طبرستان بر ولش بیعت کرده بودند. جز مردم کولا، خورزاد خسرو نام اسفاهی دید⁽²⁾ بخانه این باغبان هشت ساله کودکی دید، درو نگرید، گفت این پسرک از آن کیست، گفتند از آن ماست، قبول نکرد، بدانجا رسید که راست بگفتند، او را و مادر را برگرفت و با کولا برد، قوم آن نواحی برو جمع شدند و مردم کوه قارن یاری داده ناگاه شبیخون بینجاه هزار آوردند و ولش را گرفته بدو نیم زده و هر کرا دریافتندی از آن جماعت، و سرخاب⁽³⁾ را بپریم بردند و بشاهی نشانند، و بالای تالیور که دیه است بپایان قلعه کوزا بجهت او قصر و گرماوه و میدان

1. قسمت بین دو قلاب را فقط ب زیاد دارد و در سایر نسخ آن نیست.

2. کذا در الف، ب: صد، سایر نسخ این کلمه را ندارند

3. کذا در الف که شکل دیگر سهراب است.

ساخته، و اصفهید شروین آن عمارت زیادت گردانید، و اثر آن در میان بیشه همه برجایست، و بوقتی که ملک سعید اردشیر مرا بمهمی بدان قلعه فرستاد يك يك آثار آن عمارت بمن نمودند، از آن تاریخ تا امروز هیچ ملوک و سلاطین استیصال ایشان از آن طرف روا نداشت اگرچه خصومات افتاد و سادات علویّه و گویاره و دیالم آل بویه و اولاد و شمگیر بر ایشان چیرگی یافتند و عباسیان بولایتهای ایشان لشکرها فرستاده و خرابیها کرده هم عاقبت ایشان غالب آمدندی و عدد قبیله بیشتر بودی، و اول کسی که بر طبرستان راه لاکش پدید کرد از پریم تا ساری و از ساری تا گرگان و دینار جاری اصفهید شروین بود.

احوال اولاد دابویه بعد از باو

في الجملة بعد باو چون اهل طبرستان گروه گروه شدند دابویه را وفات رسید، ازو پسری ماند بلقب **دوالمناقب فرخان بزرگ** که لشکر بطبرستان آورد و تا حدّ نیشابور بگرفت، جمله سر بر خطّ عبودیت او نهادند و شهرها بنیاد نهاد چنانکه پیش ازین بذکر ساری رفت، و طبرستان چنان معمور کرد که بایام گذشته نشان ندادند و چند نوبت بعهد او ترکان خواستند بطبرستان آیند نگذاشت که از بیابان نظر بر ولایت افگندند تا ترکان را طمع منقطع شد.

و اول پادشاهی که عمارت شهر اصفهیدان فرمود و آنجا قصر ساخت او بود. چون از حروب فارغ شد دیلمان بسبب غنایم درو عصیان کردند و ازو برگردیده روی درو نهادند که بکشند، ازیشان گریخته بآمل آمد، و قصبه بود بدو فرسنگی آمل فیروز خسره گفتند، این ساعت فیروزآباد میگویند، مختصر دیهی است، در آنجا شد و حصارى حصین داشت، دیلمان آن حصار را منجیق نهادند، هیچ ئلمه نتوانستند کرد الا یکی کوچک از ناحیت مغرب، چهار ماه روزگار بردند بامید آنکه ذخیره بپایان رسد، اصفهید فرخان بفرمود تانانها کنند برسم طبرستان هر يك ده من از گج و بافتاب خشك گردانند و بباروی حصار درآویزند، دیلمان چون آن بدیدند صورت کردند برای آنکه بزبان نیاید و نم نرسد نان را خشك میکنند، از آنجا برخاستند و پراگنده با دیلمان شده، او بیرون آمد و از آمل تا دیلمان

چنان بکرد بخندقها و جوی که جز پیاده بر سر لت نتوانست رفت.

لشکر آوردن مصقله بن هبیره الشیبانی بطبرستان

و درین وقت خلافت بامیرالمؤمنین علی علیه السلام رسیده بود، قومی بودند که ایشان را بنوناجیه گفتند، بنصرانیان پیوستند و ترسا شده، امیرالمؤمنین بر ایشان تاخت، جمله را بغارت بیاورد و زنان و فرزندان بمن یزید برداشت و تا مسلمانان ببندگی بخرند، مصقله بن هبیره الشیبانی بصد هزار درهم بخرید و آزاد کرد. سی هزار درهم برسانید، مابقی ادا را وجه نداشت، بگریخت و بمعایه پیوست، امیرالمؤمنین علی علیه السلام در حق او میگوید که: قَبَّحَ اللَّهُ مَصْقَلَةَ فَعَلَ فَعَلَ السَّادَةَ وَ فَرَّارَ الْعَبِيدِ، ببصره فرستاد و خانه و سرای او خراب کرد، و اوّل سرایی که در اسلام خراب کردند این بود، و از خواهر او مال طلب فرمود، و امروز هنوز در بصره آثار سرای او باقیست، و فرزندان او بکوفه مقیمند، در حق امیرالمؤمنین علی علیه السلام میگوید:

قَضَى وَ طَرَأَ فِيهَا عَلِيٌّ فَأَصْبَحَتْ إِمَارَتُهُ فِيهَا أَحَادِيثَ رَاكِبٍ

چون امیرالمؤمنین علی علیه السلام بنعیم جنت پیوست او [که] وقتی دیگر بطبرستان رسیده بود پیش معاویه دعوی کرد که بچهار هزار مرد طبرستان را مستخلص کنم، لشکر گرفت و مدت دو سال با فرخان کوشید، عاقبت بطریق کجو براه کندسان او را بکشتند و گور او هنوز بر سر راه نهاده است، عوام الناس بتقلید و جهل زیارت میکنند که صحابه رسول علیه السلام است.

از جانب طیزنه رود که میان دو رود می‌گویند آن ساعت مصمغان و لاش مرزبان بود، هر وقت اصفهبد بدان حدود بشکار شدی چند روز آنجا که تنیر است، زیر تردوینی ماند که اثر سرای اصفهبد فرخان و خورشید است، فرو آمدی و نشاط شراب و شکار را از آن خوشتر موضع نباشد، پیش مصمغان فرستاد که دختر را بمن دهد تا باجارت تو بدین موضع سرایی بسازم و او را اینجا بنشانم، از ضرورت سپاسداری نمود و دختر با بسیار مال و چهار پای پیش او فرستاد، فرخان آب آن موضع را تا بدریا گذر فرمود برید و آنجا

شهر ساخت و قصری عالی، و دختر را آنجا داشت، تا روزی از مصمغان جنایتی در راه آمد که گردن او بزد و جمله ولایت او باتصرف خویش گرفت و از طرفداران همه را قهر کرد خلاف اولاد باو را که حرمت ایشان داشت و موافقت نمود و خانه ایشان را تعرض نرسانید تا قطری بن الفجاءة المازنی که رئیس شراة بود و از فصحا و گردنکشان عرب بعهد حجاج بن یوسف پناه باصفهید کرد، و عمر فئاق و صالح مخراق با جمله سروران خوارج علیهم اللعنة، اصفهید همه زمستان ایشان را نزل و علف و هدایا و تحف فرستاد، چون اسبان فربه و ایشان تن آبادان شدند پیام دادند که تا بدین ما بگروید و اگر نه ولایت از تو بازگیریم و با تو حرب کنیم. و قصه خوارج چنانست که چون میان اصحاب امیرالمؤمنین علی بن ابی طالب علیه السلام و میان معاویه حکمین رفت بصقین و ابوموسی اشعری غدیری بدان شنیعی که عار و ناز خود را جمع کرد روا داشت جماعتی از سپاه امیرالمؤمنین علی علیه السلام با هم فراهم ساختند و عبدالله بن الکوا و معدان الایادی را رئیس کرده و انکار حکم حکمین ظاهر فرموده، و بیک بار اند هزار مرد شمشیر برکشیده از لشکر امیرالمؤمنین علیه السلام بیک جانب شده و ندا میکردند: لا حُکْمَ إِلَّا لِلَّهِ، چون امیرالمؤمنین علیه السلام این بشنید گفت: اَسْکُتْ فَبِحَاکَ اللَّهُ يَا أَثْرَمَ فَوَاللَّهِ لَقَدْ ظَهَرَ الْحَقُّ وَ كُنْتُ فِيهِ ضَيْبًا شَخْصًا خَفِيًّا صَوْتُكَ إِذَا نَعَرَ الْبَاطِلُ تَجَمَّتْ نُجُومَ الْمَاغِرِ وَ اِیْنِ بَیْتِ لَشْکَرِ امیرالمؤمنین علی علیه السلام در آن روز گفتند:

سَلَامٌ عَلَيَّ مِنْ بَايَعِ اللَّهِ شَارِيًا وَ لَيْسَ عَلَيَّ الْحَزْبِ الْفُعُودِ (1) سَلَامٌ

و اول کسی را که بیعت کردند و امیرالمؤمنین خواندند عبدالله بن وهب الراسبی بود و اول شمشیر که بدین بدعت برکشید عروة بن أدیه روی بأشعث بن قیس نهاد، گفت: مَا هَذِهِ الدَّنِيَّةُ وَ مَا هَذَا التَّحْكِيمُ أَشْرَطُ أَوْ تَقُ مِنْ شَرِّطِ اللَّهِ، اشعث ازو برگردید، شمشیر بر کفل او فرو گذاشت و این حرامزاده بنهروان از شمشیر امیرالمؤمنین علی علیه السلام بگریخت تا بعهد زیاد او را گرفته پیش او آوردند، پرسید که در حق علی و عثمان چه گویی، بکفر هر دو گواهی داد، زیاد بن ابیه او را گردن فرمود زد.

و اصحاب این بدعت را چهار لقبست، یکی: حروریّه بحکم آنکه در حضرت او مقری این

1. در کامل مبرّد ص 91 ج 3 (از چاپ قاهره): الحزب المقيم

آیت برخواند: قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ هُمْ يَحْسِبُونَ صُنْعًا⁽¹⁾ انهم يحسنون گفت امیرالمؤمنین علیه السلام: والله هم أهل حرورا، دوم: المارقة،⁽²⁾ لأجماع الأمة علي قول رسول الله: يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ و قوله ايضا لعلي عليه السلام: إِنَّكَ تُقَاتِلُ النَّكِيثِينَ وَ الْقَاسِطِينَ وَ الْمَارِقِينَ، سيوم: الشراة، بدعوى ایشان که گفتند ما نفسهای خویش بخدای عز اسمه فروختیم، چهارم: الخوارج، لخروجهم علي عليه السلام، و بعد هر یکی از رؤسای ایشان که بکشتندی بر دیگری بیعت میکردند تا بقطری بن الفجاءة المازنی رسید و مشهورترین و شجاعترین ایشان او بود و اشعار او سید مرتضی در غرر الدرر و ابو تمام در حماسه آورد و مبرد در کامل، و در وقت آنکه برو بیعت کردند پیش ابا خالد القتانی می نویسد:

أَبَا خَالِدٍ إِيقِنْ⁽³⁾ فَلَسْتَ بِخَالِدٍ وَ مَا جَعَلَ الرَّحْمَنُ عَذْرًا لِقَاعِدِ
أَنْزَعَمُ أَنَّ الْخَارِجِيَّ عَلِيَّ الْهُدَيِّ وَ أَنْتَ مُقِيمٌ بَيْنَ لَصٍّ وَ جَادِدِ

ابا خالد عليه اللعنة جواب می نویسد:

لَقَدْ زَادَ الْحَيَاةَ إِلَيَّ حُبًّا بِنَاتِي إِهْنًا مِنَ الضِّعَافِ
مَخَافَةً⁽⁴⁾ أَنْ يَرَيْنَ الْفَقْرَ بَعْدِي وَ أَنْ يَشْرِبْنَ رَنْقًا بَعْدَ صَافِ
وَ لَوْلَا ذَلِكَ مَاسَوَّمْتُ مُهْرِي وَ فِي الرَّحْمَنِ لِلضُّعْفَاءِ كَافِ⁽⁵⁾

و عمران بن حطان از فقها و فصحاى خوارج عليهم اللعنة بود در جواب ابي خالد ميگويد:

لَقَدْ زَادَ الْحَيَاةَ إِلَيَّ بَعْضًا وَ حُبًّا لِلْخُرُوجِ أَبُو بَلَالِ
أَحَازِرُ أَنْ أَمُوتَ عَلَيَّ فِرَاشِي وَ أَرْجُو الْمَوْتَ تَحْتَ ثُرَيِّ الْعَوَالِي
وَ مَنْ يَكُ هَمُّهُ الدُّنْيَا فَبَائِي لَهَا وَ اللَّهُ رَبُّ الْبَيْتِ قَالِ

و اين عمران بن حطان آنست که با امیرالمؤمنین علي عليه السلام حرب کرد و میگفت:

إِنِّي أَدِينُ بِمَا دَانَ الشُّرَاهُ بِهِ يَوْمَ النُّخَيْلَةِ عِنْدَ الْجَوْسِقِ الْحَرْبِ

1. قرآن سوره 18 (سورة الكهف) آیه 103 و 104

2. در اصل: المارقة

3. در کامل ص 92 ج 3، يا انفر [كذا]

4. در کامل: احاذر

5. در کامل ج 3 ص 141 و ساير منابع: و شاركت كفه كتي.

سید حمیری رحمه الله جواب میگوید:

إِنِّي أُدِينُ بِمَا دَانَ أَلُوَصِيُّ بِهِ يَوْمَ أَلْتَحِيلَةَ مِنْ قَتْلِ الْمُحَلِّينَا
وَبِالَّذِي دَانَ يَوْمَ النَّهْرِدْنَتْ بِهِ وَ شَارَكْتُهُ مَعَا كَفِيَّ بِصِقِينَا
تِلْكَ الدَّمَاءُ مَعَا يَا رَبِّ فِي عُنُقِي وَ مِثْلَهَا فَاسْقِنِي آمِينَ آمِينَا

و هم عمران بن حطان راست:

أَنْكَرْتُ بَعْدَكَ مَنْ قَدْ كُنْتُ أَعْرِفُهُ مَا النَّاسُ بَعْدَكَ يَا مِرْدَاسُ بِالنَّاسِ
إِمَّا تَكُنْ ذُقْتَ كَأَسَا دَارَ أَوْلَهَا عَلَيِ الْفُرُونَ فَذَافُوا نَهْلَةَ⁽¹⁾ الْكَاسِ
[فَكُلُّ مَنْ لَمْ يَذُقْهَا شَارِبٌ عَجَلًا مِثْلَهَا بِأَنْفَاسٍ وَرِدٍ بَعْدَ أَنْفَاسٍ⁽²⁾]
قَدْ كُنْتُ أُبْكِيكَ حِينًا ثُمَّ قَدْ يَبْسَتْ نَفْسِي فَمَا رَدَّنِي مِنْ عِبْرَتِي يَاسِي⁽³⁾

حجاج یوسف بر دست مَهْلَب بن ابی صُفْرَة از ارقه را کشته بود و اثر ایشان نگذاشته، سفیان بن ابی الأبرد الکلبی را بخواند و لشکری از شام و عراقین بدو سپرد و بطلب خوارج بطبرستان فرستاد و فرمود که قطری را اِما سر او پیش من آورد، چون سفیان بری رسید اصفهید فرخان بدنباوند لشکر برده بود و منتظر نشسته، رسولی پیش او فرستاد که اگر من ترا بحرب قطری مدد کنم مرا چه معونت فرمایی، سفیان نبشت هرچه مراد تو باشد، گفت مراد من آنست که تعرض ولایت من نکنی، برین اتفاق عهد رفت و قطری آگاه شد، از حدود دنباوند باسمنان رفت، اصفهید بدنبال بر در سمنان تاخت و او را آنجا دریافت، مصاف دادند، قطری از میان انبوه اسب برانگیخت روی باصفهید نهاد، او نیز بناورد پیش رفت، چون بهم رسیدند قطری بر اسب چرمه نشسته بود، در وقت حمله بکبوه خطا کرد و بیفتاد و در زیر اسب ران قطری بشکست اصفهید اسب برو تاخت و سرش برداشت، و عمر فئاق و صالح مخراق و دیگر مبارزان جمله کشته آمدند و بعضی را گرفته بماندران فرستاد و ضعفا و اسیران در اصفهید گریخته امان خواستند، اجابت فرمود، و هنوز بآمل موضع ایشان پدیدست، قطری کلاده میگویند، و اصفهید سرهای

¹ در کامل ج 3 ص 94: جرعة.

² این بیت را کامل اضافه دارد و چون بدون آن رشته مطلب گسیخته میشود آنرا بر متن افزودیم.

³ این بیت در کامل نیست.

کشتگان با بعضی از غنیمت پیش سفیان فرستاد و او همچنان با فتح نامه نزدیک حجاج فرمود برد، بدین خبر شاد شد و رسولی گسیل کرد نزدیک سفیان با يك خروار زر و يك خروار خاک، فرمود که اگر این فتح بر دست او میسر شده باشد زر نثار کند بدو و اگر نه بسعی اصفهید بود این يك خروار خاک بچهار راه بازار بر سر او ریزد، چون رسول بیامد و حقیقت معلوم گشت چنانکه حکم حجاج بود خاک بر تارک سفیان ریخت، دیری برنیامد که عبدالملک مروان بروز جزا رسید و حجاج را نیز حجتی نماند و ولید بن عبدالملک بخلافت نشست و قتیبه خراسان و ماورای جیحون داشت و با اصفهید یگانگی و دوستی نمود، و یزید بن مهلب خدمت سلیمان بن عبدالملک کردی، هر وقت که قتیبه فتحی از ترکستان نبستی او بطعنه جواب فرمودی نبشت که بشایر فتوح تو همه از آنجاست که امیرالمؤمنین را صحت آن معلوم نمیشود، چرا طبرستان که روضه ایست در میان بلاد اسلام فتح نمیکنی، و قتیبه دانست یزید بن مهلب دشمن اوست و اصفهید دوست، البته اختیار آزرده اصفهید و تعرض ولایت او نکرد تا ولید بمنزل گذشتگان رسید و سلیمان خلافت یافت، امارت خراسان بیزید سپرد و قتیبه را بفرمود گشت، و چون بماورالنهر رفت بجهاد و غزو کفار مشغول شد و بحضرت فتحنامه میفرستاد، سلیمان بجواب گفت چرا آنچه بر قتیبه عیب میکرد او پیش نمیگیرد، این سخن او را باز نمودند، لشکر عرب و خراسان و ماورالنهر برداشت و بگراگان آمد پیش اصفهید خبر رسید، جمله اهل ولایت و حرم و اموال و چهارپای با کوهستان فرستاد و بهامون و صحرا هیچ چیز نگذاشت تا یزید بتمیشه رسید و بقهر بستد،⁽¹⁾ و ضریس نام قانده بود از آن او با اسیران و خزانه و حواشی و مردی چند با گراگان فرستاد و او درون آمد،⁽²⁾ و اصفهید فرخان با پشته های کوه ایستاده، چندانکه او بهامون میرفت اصفهید مقابل او بسر پشته ها میشد تا یزید مهلب بشهر ساری رسید و بسرای اصفهید فرو آمده، مردم ولایت بترسیدند و هرکس بطلب فرزندان شدن را از اصفهید اجازت میخواستند، او نیز اندیشه کرد که بگریزد و بدیلیمان شود و مدد خواهد، پسر اصفهید پیش پدر آمد و گفت معاذالله از آنکه این اندیشه بفعل رسانی، تو این

1. این قسمت فقط در الف هست و از سایر نسخ افتاده.

2. این قسمت فقط در الف هست و از سایر نسخ افتاده.

ساعت با پادشاهی و هیبت و حشمت اگر بگریزی منهزم و مطلوب و شکسته باشی و شکوه تو در دلها نماند و نیز شاید بود دیالم از دنأت همّت و بی‌خردی بطمع مال ترا بگیرند و بخصم سپارند و با این همه جماعتی که بمردی و سپاه و ولایت کمتر از تو بودند از یزید نگریختند و مقاومت نمودند، آن اولیتر که ثبات نمایی و معتمدان فرستی تا از گیلان و دیلمان مدد آورند، اصفهید را این رای صواب‌تر آمد. ببسیار مواعید قاصدان بگیل و دیلم فرستاد و ده هزار مرد پیش او آمدند و یزید بن مهلب را معلوم شد، خدش بن المغیره بن المهلب را با ابی‌الجهم الکلبی و بیست هزار سوار بمصاف اصفهید فرستاد، چون بنزدیک لشکرگاه او رسیدند سلمان الذیلمی پیش باز آمد و بمقدمه لشکر اسلام محمد بن ابی‌سرة الجعفی بود، بر سلمان زدند و آن جمع را شکسته و او را کشته و همچنین [بدنبال هزیمتیان فرو داشته میرفتند تا اصفهید با اصحاب خویش⁽¹⁾] با قلال کوه‌ها شدند و بسنگ و تیر لشکر اسلام را هزیمت کردند و براهی دیگر آمده و سرباز گرفته و پانزده هزار مرد را شهید گردانیده و چند نفر از خویشان یزید هلاک شده بودند، و همچنین بلشکرگاه یزید رسیده و خیمه‌ها سوخته و غارت کرده، و چون ازین فارغ شدند در حال اصفهید مُسرعی بگرگان دوانید پیش نهاده صولیه که ما [اصحاب⁽²⁾] یزید مهلب را کشتیم و لشکر او شکسته باید که ضریس را با آن جماعت که بگرگان‌اند هلاک فرماید، و مال و چهارپای ایشان ترا بخشیدیم، نهاده چنانکه فرمان اصفهید بود بشبیخون بسر آن جماعت آمدند و تا آخر ایشان جمله را کشته و از آن جماعت پنجاه مرد بنو أعمام یزید بودند، و اصفهید بفرمود تا از ساری بتمیشه دار انجن کنند چنانکه سوار نتوان گذشت، و شارع نیست گردانند، و بر یزید چیرگی یافت و دلیر شد، این جمله حالها چون یزید بدانست اندیشه کرد و خائف گشت و تدبیر خلاص و طریق حیلت جز آن ندید که حیان النبطی گفتند مردی مولی مصقله بن هبیره، و اصل او از دیلم و بحکم آنکه أبکم بود نبطی گفتند، او را بخواند و گفت یا ابا یعمر من با تو بخراسان بد کردم و مال تو باز گرفتم و عزم کشتن فرمودم،

1. قسمت بین دو قلاب از الف افتاده

2. این کلمه در هیچیک از نسخ نیست و ما آنرا از فتوح البلدان بلاذری برداشتیم و واضح است که بدون آن یا کلمه‌ای مانند آن مطلب ناقص و نادرست است چه بدیهی است که اصفهید خود یزید بن مهلب را چنانکه از سطور بعد معلوم میشود نکشته است.

این ساعت بتو حاجتی دارم زنهار تا آن در خاطر نیاری و غدر و خداع که اسلام آنرا قید فرمود پیش نگیری، گفت ایها الامیر چون تو چندین لطف و تشریف روا داشتی مرا اثر کراهیت نماند و حاشا لله [که] حرمت اسلام و جانب مسلمانی فرو گذارم و مجوس را برگزینم، یزید گفت خبر گرگان چنین رسید و اینجا راه ما فرو گرفتند و دو سال گذشت تا بدین غزو و جهاد مشغولیم، يك بدست زمین ما را مسلم نمیشود و مردم ما ستوه آمدند، کسی مسلمانی قبول نمیکند، طریقی اندیش و چاره ساز که بسلامت ازین ولایت بیرون شویم و مکافات اهل گرگان بدیشان رسانیم و بنوبت دیگر تدارک این کار خود فرماییم، حیّان الثبّیّی گفت این گبر حال را خیره شده است اگر سخن من نشنود و گوید دو سال است تا ولایت من خراب میکنند و مال و چارپای تاراج داده چه جواب گوئیم. یزید گفت تا سیصد هزار درهم قبول کند بدهیم ما را راه دهد، حیّان پیش اصفهید آمد و گفت مرا یزید بن مهلب فرستاده، اگر او را خدمتی قبول کنی از ولایت تو بیرون بروم و اگر نه بدان منگر که تو صورت بستی او را خللی رسید چه او بشام و عراق و خراسان و ترکستان فرستاد تا مدد آیند و میدانی هر آینه برسند کار بر تو مشکل شود و هرگز این روز درنیابی، نه تو مانی و نه ولایت، اصفهید از دمدمه او حسابها برگرفت و نیز سرگردانی بسیاری دیده بودند و چارهجوی گشته، سیصد هزار دینار یزید را پذیرفت و پنجهزار درهم حیّان را و عهد رفت بر آنکه راه دهند، اصفهید اداء مال بکرد و او را راه داد، بتمیشه شد بلب خندق فرو نشست تا جمله اسیران ولایت بازستد، و یزید مهلب بگرگان رفت، سوگند خورده بود آسیا بخون آن جماعت بگرداند. مرزبانان و رؤساء و اتباع ایشان را میگرفت و جمع داشت تا جمله را همه گردن میفرمود زد، هیچ خون سایل نمیشد، نهبد صول گفت اگر من ترا کفارت این سوگند خلاصی نمایم مرا و قوم مرا امان میفرمایی، قبول کرد، نهبد آب در جوی نهاده خون با آن باسیا برد و آرد کردند و یزید از آن نان بخورد و از گرگان روی بشام نهاد، بخدمت سلیمان رسید.

روایت است از ابن عایشه که: صَعِدَ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْمَنْبَرِ وَ قَدْ غَلَفَ لِحَيْتِهِ بِعَالِيَةِ حَتَّى كَادَتْ تَقَطُرُ مِنْهَا فَقَالَ أَنَا الْمَلِكُ الشَّابُّ مُدْلًا بِمُلْكِهِ وَ شَبَابِهِ فَمَا دَارَتْ الْجُمُعَةُ حَتَّى مَاتَ، و چون سلیمان فرمان یافت عمر عبدالعزیز رحمه الله بخلافت بنشست و عدل و فضل و

حلم او معروفست، بنو امیه روز جمعه و عقب نماز بامداد سنت گردانیده بودند که بر مناره و در مساجد بر علی و فاطمه و حسن و حسین علیه السلام لعنت کنند و جمله جهان این کفر و بدعت را عوام آنعام متقلد گشتند، چون او بخلافت بنشست نهي کرد و زجر فرمود و بعوض لعنت این آیت که: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ⁽¹⁾ خطبه جمعه او فرمود خواند تا امروز سنت او ماند، و فدک فاطمه علیهما السلام با فرزندان او رد کرد و تا عهد متوکل عباسی ایشان را مسلم بود، و رضی موسوی رضی الله عنه گوید، شعر:

يَا ابْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ لَوْ بَكَتِ الْعَيْنُ فُتِيَّ مِنْ أُمِّيَّةٍ لَبَكَيْتُكَ
غَيْرَ أَنِّي أَقُولُ إِنَّكَ قَدْ طَبِيتَ وَإِنْ لَمْ يَطِبْ وَ لَمْ يَزُكْ بِيئَتِكَ

و بخوارزم از نظام سمعانی بر سر منبر شنیدم که یکی از ابدال رسول را صلوات الله و سلامه علیه و آله بخواب دید در صدر رسالت نشسته و عمر عبدالعزیز بپهلوی او و عمر بن الخطاب بچند درجه زیر عمر عبدالعزیز، گفتم یا رسول الله این شخص بپهلوی تو نشسته کیست، گفت عمر عبدالعزیز، يك يك را پرسیدم تا بعمر خطاب رسیدم، گفتم یا رسول الله ابن عبدالعزیز چندین قربت بچه یافت، گفت عادل بود، گفتم عمر خطاب ازو عادلتر نبود، گفت آن عدل بروزگار عدل کرد و این بروزگار جور و ظلم، و هم نظام سمعانی گفت که او را زنی بود بغایت حسن، بعد او حکایت کرد که با او خلافت یافت، با میل دل و محبتی که میان ما بود نه او را از من غسل بایست فرمود و نه مرا ازو، گفتم ای فلان مرا بخل کن، روز صلاح خلیق را میبایم بود و شب خدمت خالق را.⁽²⁾ فی الجمله یزید بن المهلب از طبرستان بسلیمان نبشته بود که چندان غنائم برداشتم که قطار شتر تا بشام برسد، آن نبشته بعمر عبدالعزیز داده بود، فرمود تا نبشته برو عرض کنند، گفت اول چنین بود و چندین غنائم یافته بودیم اما بیرون نتوانستیم آورد، ازو قبول نکردند و او را محبوس فرموده. و اصفهید فرخان دیگر باره ولایت را عمارت فرمود، و هم در آن یکی دو سال فرو رفت و اوست آنکه جد منصور بن المهدي بود، مدت ملك او هفده سال

¹ قرآن سوره 16 (سورة التحل) آیه 92

² این حکایت دوم فقط در الف هست.

درکشید.

و بعد او **دادمهر** که مهتر پسر او بود بنشست و از سیاستی که پدر را بود خللی بملك او راه نیافت، دیگر باره عمارت قصر اصفهبدان فرمود و دوازده سال پادشاهی کرد، هیچ آفریده بطمع ولایت او برنخاست و تا آخر بنوامیه کسی بطبرستان نیامد و درین وقت خروج ابومسلم بمر و ظاهر شد و خلافت بمروان حمار رسیده بود و او را برای آن مروان حمار لقب نهادند که عرب صد سال را سنة الحمار خوانند کنایت از حمار عَزیر علیه السلام، از اول عهد دولت بنوامیه تا آن روز که مروان را ابو مسلم بکشت صد سال بود. و جاحظ در کتاب بیان و تبیین آورده است که چون لشکر ابومسلم مروان بن محمد را گرد فرود گرفتند خادمی را که معتمد او بود فرمود تا قضیب و بُرد رسول الله علیه السلام را در میان ریگ دفن کنند و دختری از آن مروان که با او بود بخادم سپرد تا گردنش بزند، چون خادم را در میان اسرا بگرفتند گفت اگر مرا هلاک گردانید میراث پیغمبر صلوات الله علیه ضایع ماند، او را امان دادند تا ایشان را آنجا برد و بدیشان سپرد بُرد و قضیب. و استاد ابوالفرج علی بن الحسین بن هندو در کتاب امثال مولده آورده است بروایت از ابن ثرید صاحب کتاب جمهره که کعب بن زهیر بمدح رسول الله صلی الله علیه و آله قصیده بُرد برو خواند، این مرد بُرد درو پوشید، معاویه بیست هزار درهم ازو خریده بود، این ساعت در دست خلفای بنی عباس است. و من هرگز قصه بسیار عجیبتر از قصه ابومسلم نخواندم، حقّ جلّ جلاله رستاقی دانی المحلّ قریب المنزله را چندان تمکین داد که مهمی با چند عظم و خطر پیش گرفت و بآخر رسانید که تا قیامت ذکر او جاری خواهد بود. آورده اند که چون او غالب آمد بر بنوامیه و مروان از کار او حساب برگرفت عبدالحمید کاتب را که دبیر او بود و استاد این صنعت و مقتدای این امت کتابت، فرمود بدو نوشته نویسد بوعد و وعید و وعظ و تهدید، چنانکه کمال بلاغت او بود با بسیار غرایب عَجْر و بُجْر تضمین کرده نامه نبشت که بدو مرد برداشتند از گرانی، و ختم سخن برین کلمه که: **إِنْ نَجَعَ فُذَاكَ وَإِلَّا فَالْهَلَاكُ**، چون نبشته با آن طول و ثقل بر ابومسلم خواندند پیش خویش فرو نهاد و بتبری که سلاح او بود و روز جنگ کار بدان کردی پاره پاره میکرد تا بآخر آن برسید و این دو بیت بجواب فرمود نبشت:

مَحَا السَّيْفُ اسْطَارَ الْبَلَاغَةِ وَ انْتَحَى
عَلَيْكَ لُيُوثُ الْعَابِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
فَإِنْ تُقَدِّمُوا نَعْمَلْ سَيُوفًا شَحِيدَةً
يَهُونُ عَلَيْهَا الْعَبُّ مِنْ كُلِّ عَاتِبٍ

دیگر باره عبدالحمید را گفتند اکنون بجزئیتر عبارتی بدو نبشته نویسد تا چنان نکند، نبشت: يَا أَبَا مُجْرِمٍ لَوْ أَرَادَ اللَّهُ بِالنَّمَلَةِ صَلَاحًا لَمَا أَنْبَتَ لَهَا جَنَاحًا وَ عَلِي قَدْرَ الْمَصْعَدِ تَكُونُ السَّقَطَةُ، در همه احوال تقدیر موافق تدبیر ابومسلم می آمد بخلافت نشاند و جهانیان مطیع شدند و او بخراسان آمد و باز دیگر باره بعزم حج پیش سقاح رسید و حج کرد و در راه خبر مرگ خلیفه بدو رسید، بر برادر او ابوجعفر المنصور عبدالله بن عباس بیعت کردند. و چنین آورده اند که در سفری عبدالله عباس رضی الله عنه با امیر المؤمنین علی علیه السلام میرفت، چه همیشه اولاد عباس ملازم خدمت و مأمور طاعت او بودند، و امیر المؤمنین را در حق ایشان شفقت تا بغایتی [بود] که چون بخلافت بدو رسید ولایت بصره بعبدالله سپرد و قثم را که همشیره حسین بن علی علیهما السلام بود حرمین داد و عبیدالله را یمن و طایف، و امیر ابوفراس میگوید:

أَمَّا عَلِيٌّ فَقَدْ أُذِنِي قَرَابَتَكُمْ
عِنْدَ الْوَلَايَةِ إِنْ لَمْ تُكْفِرِ النَّعْمُ
هَلْ جَاحِدٌ يَا بَنِي الْعَبَّاسِ نِعْمَتُهُ
أَبُوكُمْ أَمْ عَبِيدُ اللَّهِ أَمْ قُتْمٌ

عبدالله را این پسر که ابوالملوک است از مادر در وجود آمده همچنان در قطفه پیخته بحضرت امیر المؤمنین علی علیه السلام برد و گفت: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رَزَقَنِي اللَّهُ الْبَارِحَةَ وَ لَدَا فِسْمَةَ مُشْرِقًا وَ كَنَّهُ مَتَوَجًّا [كذا] فَأَحْذَرُهُ [مِنْهُ] أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ حَكَّاهُ⁽¹⁾ ثُمَّ قَالَ هَاكَ إِثُّهُ أَبُو الْمَلُوكِ الْأَرْبَعِينَ سَمَّهُ عَلِيًّا وَ كَنَّهُ أَبَا الْحَسَنِ، في الجملة بعد بیعت منصور ابومسلم را اجازت داد که باخراسان رود و چون بخلوان رسید از آنکه بعهد برادر استخفافها دیده بود از ابومسلم پشیمان گشت و انتقام آنرا مجمزان روانه کرد که بحضرت مهمی حادث شد که بی رأی و مشورت تو در آن مداخله نتوان روا داشت، باید که بازگردی، ابومسلم خود از خلوان گذشته بود، قاصد بری بدو رسید و نبشته بدو رسانید، ابومسلم دانست خدیعت و مکر است، با دوستی مشورت کرد که حال من با بنو العباس چون می بینی، گفت چنانکه شیرینی را وقتی نی بیای درشد و از آن رنج از حرکت فروماند مردی مصلح ساده دل را

¹. تصحیح قیاسی، در اصل: ولاك (رجوع کنید باین خلکان ج 1 ص 350)

نظر بر ضعف شیر افتاد وانین و ناله می‌شنید، بخشایش آورد و گفت خلق آفریننده است تبارک و تعالی در بلا مانده و بسعی من خلاص و نجات او آسان برمی‌آید، تقصیر جایز شمردن نه از رحمت باشد، نزدیک شیر شد و دست خویش بر پای او میمالید و نی از پای او بیرون کشید و ریم و ستیم پاک کرد، شیر برخاست و خویشتن برافراشت و آهنگ دریدن مرد کرد، گفت مکافات شفقت و جزای رحمت و مروّت من اینست بچه حجّت تمسک نمودی و بچه دعوی این معنی روا میداری، گفت تو مردی فضولی میباشی تواند بود که شیر دیگر را ببلائی مبتلی بینی بدوا و تحرّی رضای او مشغول گردی، نباید که بیاید و این مرغزار بقهر و کارزار از من بستاند و من آواره شوم و بغریت افتم، هرچه مرد فریاد بیشتر میداشت شیر کمتر شنود و بکار مشغول بود تا مرد را هلاک کرد و تشقی رنج جوع دیرینه و تسکین فوریت حرارت گرسنگی ازو ساخت.

ابومسلم گفت نهالی که من نشانده باشم اگر بتربیت و طاعت و غمخوارگی آن ایستادگی نکنم و باز گذارم رهگذریان بر کنند و سعی چندین ساله من عبث آید. سنباد نام نایبی بود او را با خزانه و اموال بری فرو داشت، و او پیش منصور شد تا آن دید که گفت و مثل آمد: تَرَكْتَ الرَّأْيَ بِالرَّيِّ، و چون منصور او را بکشت وزارت خویش بابی ایوب الموریانی داد که بمثل زنند: لَقِيَهُ بِدُهْنِ أَبِي أَيُّوبٍ. و بکشتن ابومسلم از منصور اهل عالم حسابی عظیم گرفتند و خوفي و سیاستی ازو بدلها قرار گرفت. آورده‌اند که روزی خواصّ ابویوب ازو پرسیدند که با چندین اختلاط و اختلاف و محادثه و مشافهه که میان تو و منصور هست اگر بروزی پنجاه نوبت از پیش او بیرون می‌آیی رنگ و روی تو نه برقرار است، جواب داد که مثل من و شما چنانست که باز شکاری و خروس با یکدیگر مناظره کردند، باز خروس را گفت در جهان از تو بی‌وفاتر و بی‌مروّتتر کسی ندیدم، گفت چرا، گفت بحکم آنکه خداوندان تو هنوز تو در عدم‌آبادی که بیضه برمیگیرند و بتربیت ایشان تو بیرون می‌آیی و ترا جایگاه می‌سازند و جفت می‌دهند و روز بروز دانه ترا غمخوارگی واجب می‌دانند و بدست خویش چینه بمنقار تو میرسانند، هر وقت که بتو آهنگ خواهند گرد نعره‌ها بعیوق میرسانی و برمی‌جهی و از کوی بکوی و محله بمحله تشنیع زنان می‌دوی و عاقّ و آبق میشوی. و من با آنکه منشأ و مولد [م] بکهستانی باشد که

آدمی آنجا راه نبرد و سال‌ها پرورش یافته باشم چون بآدمی رسم و مرا بگیرند باندک تعهدی و تفقدی رام گردم و دل بموالات و متابعت ایشان فرو نهم و چون بصید رها کنند دریابم و بگیرم و نگه دارم تا ایشان برسند تسلیم کنم و چون بپرواز گذارند هر وقت که باز خوانند پیش ایشان آیم، خروس چون سخن باز تمام بشنید گفت حجت من بر تو پوشیده است، در همه عمر خویش باز بر سیخ زده در تنور نهاده ندیده‌ام من هر روز هزار خروس بر سیخ زده می‌بینم، اگر آنچه از منصور من می‌بینم و می‌دانم شما ببینید و بدانید یک شربت آب از بیم او ایمن نتوانید آشامید.⁽¹⁾ و منصور را ابوالدوانیق⁽²⁾ لقب برای آن نهادند که حصار و خندق کوفه را عمارت فرمود هر سری را دانگی زر بفرمود نشست و چون از آن فارغ شد بنیاد شهر بغداد نهاد، موریانی او را بر آن داشت که سرای کسری بمداین خراب کند و آن عمارت و آلات بغداد نقل فرماید کرد تا نفقه کمتر باشد، منصور خالد برمکی را بخواند و این حال با او بگفت، خالد جواب داد که این سخن نشنود که سرای و ایوان کسری آیت اسلامست تا قیامت هر که این سرای و عمارت بیند داند که خداوند این سرای [را] الا پیغمبران خدای قهر نتوانند کرد و با آنکه چنین است مصلی امیرالمؤمنین علی علیه السلام بود، اگر این سرای خراب کنی مؤنت خرابی او بیشتر از منفعت برآید، منصور گفت: يَا خَالِدُ أُبَيِّتَ إِلَّا مَيْلًا إِلَى الْعَجَمِيَّةِ، و بفرمود تا خراب کنند چون مدتی برآمد موازنه مؤنت و منفعت کردند خرج دوچندان بود که توفیر، خالد را بخواند و گفت: صِرْنَا إِلَى رَأْيِكَ خَالِدُ كُفْتُ زَنَاهُ كَمَا مِنْ بَعْدِ أَزِينِ هَمَانِ كُفِيمِ، مشورت من آنست که خراب کنند تا داستان نشود که امیرالمؤمنین از تخریب خانه عاجز بود، و میگویند که منصور گفتی که بدین يك سخن مرا خالد بر آن داشت که عمارات عالی و محکم فرمایم، و این جمله تضمین حال ابومسلم است و خروج او. و استاد ابوبکر خوارزمی را رسالتی است که: لَعَنَ اللَّهُ أَبَا مُجْرِمٍ لَأَبَا مُسْلِمٍ نَظَرَ لَأَنَّ اللَّهَ إِلَيْهِ لِيِنَّ الْعَبَّاسِيَّةَ وَصَلَابَةَ الْعُلُوِيَّةِ فَتَرَكَ نُهَاهُ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَبَاعَ آخِرَتَهُ بِدُنْيَاهُ وَبَايَعَ الْمَجَانِسَةَ [كذا] لِبَنِي الْعَبَّاسِ وَ سَلَطَهُمْ عَلَي رِقَابِ النَّاسِ.

¹ ازینجا تا ابتدای عنوان: «ذکر اصفهید خورشید» فقط در الف هست

² در اصل: ابو دوانیق

پس از دوازده سال پادشاهی داد مهرین فرخان بامن و رفاهیت فرمان یافت و کسی بدیشان نپرداخت از آنکه اهل اسلام بخروج و تبدیل خلافت مشغول بودند، او را پسری ماند شش ساله خورشید نام و برادری فرخان کوچک نام و بلغت کربالی گفتند یعنی اصم، بوقت وفات اندیشه کرد که اگر خلیفه و ولیعهد پسرک را کند ملک و دولت را خلل رسد و هواهای مختلف بادی آید، برادر را بخواند و عهد کرد و شرط نهاد که چون پسر بزرگ شود ملک با او سپارد و مضایقه نکند و بدین قرار او را اتابک پسر کرد، چون از دفن او فارغ شدند کربالی برادرزاده را بتمیشه فرستاد که در آن عهد نشستگاه اولیای عهد آنجا بودی و خورشید را فرسواد مرزبان گفتندی و نهاده خویشاوندان و دایگان او بودند و عم بیادشاهی بنشست و حکم میراند تا خورشید بمردی رسید، عم کنیزی داشت صنّاجه ورمجه نام هرویّه گفتندی، بلعب شعبده بازی دانستی هر وقت که خورشید پیش عم آمدی او را بازی فرمودندی کرد، از کودکی باز او را با این هرویّه میل دل و عشق افتاد و بیکدیگر سفیر و نبشته میفرستادند، عم ازین حال آگاه شد، خورشید را گفت این کنیزک پیش من ودیعت تو است هر وقت که مردشوی بتو سپارم.

نکر اصفهبد خورشید⁽¹⁾

چون او بزرگ شد فرزندان خویش را بخواند و گفت برادر زاده من بزرگ شد و بمن پیام داده که ملک از آن پدر منست، ترا بعهد و پیمان پدر من بنشانند، ودیعت با من سپارد، فرزندان گفتند پادشاه تویی و ملک از تو بما نقل می‌باید کرد بهیچ حال تن درندهیم که تو ملک با او سپاری، پدر گفت کودکی نکنید و آهن سرد نکوبید که من بعهد وفا خواهم کرد و خلاف وصیت نه مرا مبارک باشد و نه شما را، گفتند چون چنین است بفرست و او را بخوان تا با او سپاری، و از آنچه در دل ایشان بود پدر خبر نداشت، معتمدان پیش خورشید فرستاد تا بیاید که بعهد پدر وفا نمایم چه بر عمر اعتماد نیست، او از آنکه بر عم اعتماد

¹ الف در همه جا عنوانها را ندارد و مطالب را دنبال یکدیگر نقل کرده، ما برای روشن شدن مطلب عنوانها را از نسخ دیگر برداشتیم.

داشت با تني از خويشان بر نشست و از تمیشه پیش عم آمد، بسرای خويش فرود آورد و شفقت پدرانہ مینمود و روز اختیار افتاد و مهماني ساختند، پسران عم با يکديگر بيعت کردند و قرار نهادند که چون از خوان طعام فارغ شوند و بمجلس شراب بنشينند خورشيد را بزوبين هلاک کنند، ورمجه هرويہ ازین حال آگاه شد و پنهان خورشيد را معلوم گردانيد، جلوانان نام برادري بود از رضاعت او را بخواند و با او بگفت، حالي بيرون شد و دو اسب بياورد و بر درگاه داشت، چون خورشيد از طعام فارغ شد برخاست که بطهارت ميروم و از سراي بيرون آمد و بر اسب نشست و جلوانان با او سوار شد و شمشيرها بکشيدند و ندا کرده که اي مختان اکنون بياييد اگر در شما مردی هست، و اسبان مي رانند تا بتمیشه. پدر [يعني] کربالي فرزندان را ملامت کرد و گفت مرا رسوا کرديد و تا آخر دنيا سبب و عاري اندوخته و پيش اصفهيد خورشيد عذرها نبشت و سوگندها که رأي و مشورت من نبود و موکب و خدمتکاران را پيش او فرستاد. اصفهيد خورشيد يك سال عم را نديد و استعداد حرب کرد و نهاده ساري با او يار شدند و با پسران عم بنزدیک قصر دادقان، که پدر خورشيد بنياد نهاد و نيمه راه تمیشه و ساري است، ملاقات حرب افتاد، ايشان را بشکست و تا بساري بتاخت، جمله را بگرفت و بشهر بخانه عم فرود آمد و او را گفت ترا گناهي نيست، جاياهي که دلت خواهد اختيار فرماي و هرکه ترا با آن خوش است با خويشتن آنجا برو بسلامت بنشين، وظيفه او معين فرمود و او را آنجا خواست بنشانند و پسران او را با کوهي فرستاد که فرخان فيروز گویند تا آخر عمر آنجا بمانند و ورمجه هرويہ را نکاح کرد و جمله خزاین پدر و عم برگرفت و مدت پادشاهي عم هشت سال بود. و چون بجاي پدر نشست خويشاوندان برو جمع شدند، و ندرند و فهران و فرخان که پسران جسنس بن سارويه بن فرخان بزرگ بودند و او را خالي⁽¹⁾ زاده، و ندرند را بمرزباني آمل پديد کرد و فهران را بمرزباني کهستان و فرخان را با خويشتن داشت و شهر خواستان بن يزدانگرد را لشکرکشي داد و بموضع اصفهيدان سوم نوبت قصر را عمارت کرد و چهارصد گري زمين، که اين ساعت کيسه ميگویند و بعهد ملک سعيد اردشير کنامگاه اسبان تازي او بود بوقت بهار، خندق فرمود زد و حصاري محکم

1. کذا در الف و ب، ساير نسخ: خال

برنهاد و سه دله گفتند قصری ساخت سه بام برهم و بازارگاه پدید آورد و از جمله طبرستان پیشه‌وران برگزید، آنجا بنشانند و بیرون حصار رباطی بزرگ بنیاد نهاد و کاروانسرای [وسیع عالی]، و پنج در برین شهرستان آویخت یکی را دروازه کهستان و دوم دریا و سیم گیلان و چهارم گرگان و پنجم صید گفتند، و بدین دروازه الا او و موکب او روز صید دیگران نیامدندی، و از کوه تا بدریا جویی بفرمود بُرید و آب بیاورد و گیلانه جوی نام نهاد و هنوز برقرار مانده است، و همچنان مصاید ماهی، و این جوی بمیان سرای او فرو آمدی، مجدی⁽¹⁾ بسته بودند که بنماشای او بیامدی و آنجا ماهی گرفتی، و در مقابل دروازه صید میدانی بزرگ فرمود و خندقی عمیق هنوز اثر باقی است، و نواحی آن مواضع را که بأصفهبدان نزدیک بود حرم وحوش ساخته تا هر وقت که او بأصفهبدان آمدی خاصگان و حواشی او صید آوردندی از گوزن و خوک و خرگوش و گرگ و پلنگ، درین میدان بستندی، چندانکه مرادش بود بکشتی و مابقی را رها کردند و چون او از آنجا حرکت فرمودی زهره نداشتندی که تعرض صید او کنند. و بهیچ موضعی زیادت از یک ماه مقام نکردی چندانکه راتبه و وظیفه اخراجات و علوفات مهیا بودی دیگر باره چون بطرفی دیگر شدی اینجا ذخایر جمع کردند تا باز که بنوبت این موضع بودی، و بکهستانها نود و سه زن داشتی هر یکی را قصری ساخته و خدمتکاران مرتب و اوانی زرین و سیمین و صنوف اموال و خزاین مهیا و چهارصد اشتر اشهب رخت او کشیدی روز کوچ، هر استری را مکاری افسار گرفته که نیارستندی نشست، و برای ورمجه هرویه بکنار دریا بدیه یزدان آباد قصری رفیع ساخته بود و عمارتی بسیار کرده و مالها در آن صرف فرموده و خزانه و نفایس او بدست آن زن بودی و از همه او را عزیزتر داشتی و بهر ماه که بدیگر جایگاه بودی یک روز پیش او آمدی و اگر اتفاق فوت شدی هزار دینار بعدر پیش ورمجه فرستادی و ازو پسری آمد هرمزد نام نهاد و ولیعهدی بدو نامزد کرد، و میان پوشیدگان اصفهبد دو زن بودند یکی دختر اصفهبد فرخان آزرمی دخت که گران گوشوار گفتند و یکی دختر فرخان کوچک عم زاده او یا کند نام، و اصفهبد با گران گوشوار بهتر بود و میل بیشتر داشت و اگر بدیگر جایگاه شراب خوردی بمستی برنشستی و پیش او

1. کذا فی جمیع النسخ (؟) شاید: محجری

آمدی که ببهانه آنکه بصید میشوم، و یا کند زنی سلیطه و بهانه جوی بودی، شبی یاکند را معلوم شد که اصفهبد کجا شراب میخورد و قصد اصفهبدان و گران گوشوار دارد، جمله بندگان و رعایای رستاق خویش را فرمود تا با بیل و کرواز و ناروب بدان موضع شوند و راه اصفهبدان بیفگنند و خراب و ناپدید گردانند و راه خانه و سرای او پاک و پیراسته کنند و بسر راهها بنشینند تا هر وقت که اصفهبد برنشینند و کسان او راه طلبند برین راه می‌دارند و می‌آورند تا بمقام او همچنان کردند، نیمشب اصفهبد مست بی‌خبر برنشست و عزم اصفهبدان داشت، کسان یاکند [او را] بدین حیلہ آوردند و هر ساعت می‌گفت امشب این راه درازتر باشد و از جوی نمیگذریم، ناگاه خویشتن را بدرگاه یاکند دید، بدانست که حیلت کرد، درون فرستاد که با من چهارصد تن اند چندین خلق را نان و علف توانی داد، یاکند بفرمود تا چهارصد سر گاو و با هر گاوی چهار گوسفند و چهار خروار بار پیش حشم او بردند و سه روز مهمانی کرد و بعد از آن هر سواری را اسب کرّه و جوانه گاوی داد و هر پیاده را سه تا جامه و گلیمی معلم. و اصفهبد خورشید را سپهداری بود قارن نام که بینجاه هزار و میانه رود قصبه قارن بدو منسوبست و قارن آبادی لوكي⁽¹⁾ میگویند گنج نهاد و این ساعت خراب افتاد چهار هزار مرد خیل او بودند و همیشه دیباج پوشیدی و بر کرسی زرین نشستی و حکم او بر زنان و مردان اصفهبد روان بودی، چون مدّت ملک دراز در کشید و امن و غرور و حکم در او اثر کرد معارف و بزرگان را حرمت نداشت و حسابی از کسی نگرفت، دست از آستین جفا بیرون کشید و بمراتب مردم نقصان راه بداد و دل خلیق ازو سیر و ستوه شد و مردم برای عصیان بهانه طلبیدند.

ذکر عصیان اصفهبد خورشید در منصور خلیفه

اتفاق افتاد که چنانکه پیش ازین ذکر رفت ابومسلم را منصور بکشت و سنباد را بری خبر کشتن او برسید، هرچه خزانه و چهارپای زیادت بود پیش اصفهبد بودیعت فرستاد و شش

1. ب: کوی که، ج و سایر نسخ: کوهی که

هزار بار هزار درهم به‌دیه‌ی خاصه او و خلع طاعت و عصیان در منصور آشکارا کرد تا از بغداد خلیفه جهور بن مرار را بحرب او فرستاد، بری آمد و بحدود جرجینانی⁽¹⁾ مصاف دادند، جهور ظفر یافت، چندان‌ی را از اصحاب سنباد و بومسلم بکشتند که تا سینه تائمایه آثار عظام کشتگان بدان مکان مانده بود، و سنباد منهزم روی بطبرستان نهاد و از اصفهید پناه جست، خورشید پسر عم خویش طوس نام را با نزل و هدایا و اسبان و آلات دیگر باستقبال فرستاد و قضاء حقوق او را میهمانیها راست میفرمود، چون طوس بسنباد رسید از اسب فرو آمد و سلام کرد سنباد همچنان بر پشت اسب جواب داد و بزیر نیامد تا طوس بطیره شد و گفت من از بنو اعمام اصفهیدم و برای احترام تو مرا پیش تو فرستاد، بیحرمتی شرط نبود، سنباد بجواب این کلمه درشت گفت، طوس با اسب نشست و فرصت یافت، شمشیری بر پس گردن سنباد زد، سر بینداخت، جمله مال و متعلقانی که با او بودند پیش اصفهید آورد، ازین حادثه اصفهید متأسف و متلهف گشت و طوس را نفرین کرد و خزاین و ترکات ابومسلم و سنباد جمله اصفهید با تصرف خویش گرفت و این خبر بجهور مرار رسید، پیش منصور نشست، جواب آمد که مال و چهارپای ابومسلم و سنباد از اصفهید باز خواهد که از آن ماست و درین سال عبدالجبار بن عبدالرحمن بخراسان [عاصی] بود. اصفهید فیروز نام حاجبی را با سر سنباد پیش خلیفه فرستاد، خلیفه در اکرام او مثال داد و باستمالت دل قوی گردانیده گسیل فرمود، چون با پیش اصفهید رسید گفت خلیفه بر سر عنایت و لطفست و خدمتی که تو کردی پسندید و بموقع افتاد تا دگر باره پیروز را با بسیار جواهر و لطایف و طرایف طبرستان بحضرت فرستاد، جمله قبول کردند و پیروز را باز گردانیده و بجواب نبشته که مال ابومسلم و سنباد را با دیوان فرستد، اصفهید اصرار نمود و گفت البته من مال ایشان ندارم و خلع طاعت و عصیان آشکارا کرد، خلیفه را باز نمودند، مثال فرمود باسظهار، و پسر خویش مهدی را بری فرستاد ولایت عهد بدو داد و گفت پسر خورشید هر مزد را بنوا بستاند، چون اصفهید را این تمّی کردند گفت پسر من کودکست تحمل اعباء سفر ندارد، مهدی پیش پدر نشست که برین مرد تکلیف نکند که کلی از دست بشود و تدارک عسر گردد، منصور برای او تاج شهنشاهی و

¹. ب و ج: جرجینانی

تشریف فرستاد، اصفهید خوشدل گشت و برقرار عهد اکاسره خراج طبرستان بخلیفه فرستاد: مبلغ سیصد هزار درهیم، بعدد هر درهم چهار دانگ سیم سپید بودی، جامه سبز ابریشمین از بساط و بالش سیصد تاء، کتان رنگین نیکو سیصد آلت، کوردینهای زرین و رویانی ولفورج سیصد، زعفران که در همه دنیا مثل آن نبود ده خروار، اناردانک سرخ ده خروار، ماهی شورده خروار، چهل استررا این بار در کردندی و در سر هر استر غلامی ترک یا کنیزکی بنشانندی. خلیفه منصور چون خراج طبرستان بدید طمع در ولایت کرد و بوقت آنکه رسول باز میگشت مشافهه فرمود که اصفهید را بگوید برای دفع عبدالجبار حشم ما را مدد کند و بپسر خویش مهدی که بری نشسته بود نشست که پیش اصفهید فرستد و بگوید که امسال قحط و تنگی است و لشکر ما اگر بیک طریق گذرند علوفه وفا نکند بعضی را براه طبرستان خواهیم فرستاد تا اصفهید غمخوارگی نزل ایشان فرماید.

نکر عذر خلیفه با اصفهید

مهدی بفرمان پدر مردی را⁽¹⁾ نام از اولاد اعاجم پیش اصفهید فرستاد برسالت و این تمّی که پدر نبشته بود فرمود، و درین تاریخ نشستگاه اصفهید موضع اصفهیدان بود، چون رسول برسید و اداء رسالت کرد اصفهید در اعزاز و تشریف و تعهد مبالغت نمود و از ضرورت جواب داد ولایت از آن امیرالمؤمنین است و من مطیع امر، رسول بیرون آمد و اندیشه کرد و حمیت عجمیت او را بر آن داشت که اصفهید را معلوم کند که خلیفه با تو حیلت میکند و خانه تو بخواهند برد، حاجب بزرگ اصفهید را [بخواند و گفت مرا مهمّی است می‌باید که بخلوت باصفهید عرض دارم حاجب بیامد و باصفهید⁽²⁾] بگفت، فرمود این ساعت از پیش من بیرون شد وداع کرده، بدین زودی چه مهمّ حادث شده باشد، حاجب گفت مگر خام طمعی میکند و چیزی دیگر خواهد خواست، اصفهید فرمود بگوید درون

1. جای این اسم در الف سفید است و از سایر نسخ کلمه «نام» افتاده و در آنها ذکر اسم این رسول نیست.

2. قسمت بین دو قلاب از الف افتاده.

سرای حرم شد پیام تو نتوانستیم رسانید، بیرون آمد و چنانکه فرمان بود تقریر کرد چون رسول [جواب اصفهید بشنید دانست که اراده قضا نوع دیگر است، با خود⁽¹⁾] اندیشید که دریغ این حشمت و نعمت و پادشاهی و چندین عمارت که همه پرداخته و انداخته خواهد شد و چون زوال بخانه روی نهد هیچ اندیشه مهتران بر جاده صواب و طریق صلاح نرود، با چندین کمال که درین مرداست عذری بدین ضعیفی پیش من میفرستد، و امیرالمؤمنین علی علیه السلام راست فرمود که⁽²⁾ قدر و قضا برای رضای خلیفه پرده جهل و بی بصیرتی پیش روی عقل او فرو کشید تا چون خفاش حالتی را که چون روز هویداست نمی بیند،

وَكُلُّ أَمْرٍ جَفَّتْ يَبَابِعُ عَقْلِهِ فَلَا ذَنْبَهُ ذَنْبٌ وَلَا عُدْرَهُ عُدْرٌ

از آن منزل کوچ کرد، می آمد تا بری بمهدی رسید و اجابت اصفهید عرض داشت، مهدی ابوالخصیب مرزوق السندی مولی المتئی بن الحجاج را براه زارم و شاه کوه گسیل فرمود، و ابوعون بن عبدالملک را سوی گرگان فرمود درآید و بدو پیوندد، اصفهید ساکنان صحرا و هامون را نقل با کوهها و احکام⁽³⁾ فرموده بود تا از گذر لشکر آسیبی نبینند و ندانست که نیت ایشان قمع و قهر اوست تا ابوالخصیب عمر بن العلاء را، که وقتی بگرگان یکی را کشته بود و پناه با اصفهید کرده و مدتها بحمايت او در آن ولایت وقوفی یافته و مسالك و معابر دانسته و باز بلشکر خلیفه پیوسته و قائد لشکر ابوالخصیب گشته بجلادت مقام یافته، دو هزار سوار داد و بآمل تاختن فرمود، مرزبان آمل که از قیل اصفهید بود پیش باز آمد، مصاف داد، در حال بشکستند و او را کشته، و عمر بن العلاء بآمل بنشست و منادی عدل فرمود و دعوت اسلام، بحکم آنکه مردم از اصفهید استهزا و استخفاف دیده بودند فوج فوج و قبیله و قبیله می آمدند و قبول اسلام کرده و املاک و اسباب خویش مسلم گردانیده تا خبر قتل عبدالجبار بدیشان رسید و از مهم خراسان فارغ شدند و وطن و مقام طبرستان ساخته. اصفهید خورشید جمله اعزّه و اولاد و حرم را با دیگر متعلقان که از خواص و بطانه و

1. قسمت بین دو قلاب از الف افتاده است.

2. جای این حدیث در الف سفید است و در سایر نسخ استشهاد بکلام امیرالمؤمنین علی نیست.

3. کذا فی الأصل والظاهر: آکام

معتمدان او بودند با خزانه بالایی در بند کولا، براه آرم طاقی است که این ساعت آنرا عایشه گرگیلی دز میگویند، برد و در آن طاق ده ساله آب در خُنْبها کرده و غله و نان و دیگر ذخیره مُعَدّ بود و ساخته، و دري بر آن طاق نهاده که بپانصد مرد برگرفتندی و بپانصد فرود نهادندی از سنگ خاره که چون در برو گذاشتندی هیچ آفریده موضع در نتوانستی دانست برد، و آنجا بنشانند و غم ملبوس و مشروب ایشان بخورد و او اند خروار زر برگرفت و با حشمی که مانده بودند بطریق لارجان عزم دیلمان کرد که بشود و مدد گیرد و لشکر بیرون کند. لشکر اسلام چون رفتن او بدانستند بدنبال تاختن بردند و بعضی مردم و چهار پای را ازو بریده، او برویان شد و از رویان بدیلیمان بفلام رودبار بنشست و آنجا مقام ساخت و ملکها میخرید، بطبرستان میفرستاد و دفاین نهانی میفرمود آورد، و لشکر اسلام دو سال و هفت ماه بکلی جمع شده زیر طاق خانها ساختند و بمحاصره آن نشست تا خورشید پنجاه هزار مرد از گیل و دیلم جمع کرد و خواست عزیمت آمدن کند، و با درافتاد بیک روز چهارصد تن بمرندند و همه را بر سر یکدیگر می نهادند تا از گند عورات و مابقی مردم فریاد برآوردند و از ضرورت امان طلبیدند، مسلمانان عهد کردند بر آنکه خلیفه رضا دهد و آن جماعت را بزیر آوردند و هفت شبانروز مال نقل میکردند، بعد از آن جمله حرم را عزیز مکرم باستر و عفت بحضرت خلیفه بردند، آزرمی دخت و ورمجه را تکلیف کرد که بحکم من شوند تا نکاح کنم، هر دو ابا کردند دختران خورشید را که بحسن ماه بودند یکی را بعَبّاس بن محمّد الهاشمی داد و أمة الرَّحمن نام نهاد و ازو ابراهیم بن العَبّاس آمد و بعد از شوهر هم زن و هم پسر بماندند، و یکی را خلیفه بحکم خویش کرد، [و اصفهید را] سه پسر بودند یکی را که هرمزد نام بود ابو هرون عیسی خواندند و ونداد هرمزد را موسی، و دادمهر را ابراهیم، و دختران دیگر را بفرزندان و خویشان داد و چون ادب و حسن معاشرت و وفا و همت ایشان بدید جمله خلیفه را بر آن داشتند که ملک طبرستان با پدر ایشان دهد و خلیفه راضی شد و مثال نبشتند و رسول تا بحلوان برسید خبر دادند که چون خورشید حال طاق گرفتن و سبی حرم و فرزندان بشنید گفت بعد ازین بعرم و عیش رغبتی نیست و بچنین ننگ و شین مرگ عین راحت و آسایش است زهر بخورد و بشقاوت ابد رسید، رسول از حلوان بازگشت و معلوم گردانید. پادشاهی جیل بن

جیلانشاه تا خورشید و هلاک او صد و نوزده سال بود.

ذکر حکام و ولایه که از دارالخلافت بعد از استیصال اولاد جیلانشاه ب طبرستان میفرستادند

پس اول والی از قیل بنوالعباس بطبرستان ابوالخصیب بود و اول عمارت که اهل اسلام فرمودند مسجد جامع ساری ابوالخصیب فرمود روز دوشنبه ماه آبان سال بر صد و چهل و چهار، از فتح طبرستان او بآمل دو سال پادشاهی کرد بعد از ابوخریمه را فرستادند در سنه اربعین و مایه، بسیاری را از وجوه و اعیان گبرکان قتل کرد و دو سال طبرستان داشت تا ابوالعباس طوسی را فرستادند، مسالحو نهاد برین جمله و مرد نشانند:

- 1. مسلحه تمیشه، شمر⁽¹⁾ بن عبدالله الخزاعی با هزار نفر عرب،
- 2. مسلحه امرویان،⁽²⁾ بر دو فرسنگی،⁽³⁾ ربیع بن غزوان با دویست نفر،
- 3. مسلحه تمنگان،⁽⁴⁾ ابوالعمار عیسی⁽⁵⁾ با هزار مرد،
- 4. مسلحه لمراسک،⁽⁶⁾ اسحق بن ابراهیم الباهلی⁽⁷⁾ با هزار مرد،
- 5. مسلحه نامنه،⁽⁸⁾ کرمان البجلی⁽⁹⁾ با دویست مرد،
- 6. مسلحه کوسان، نوح بن گرشاسف⁽¹⁰⁾ با پانصد مرد خراسانی،
- 7. مسلحه دامادن،⁽¹¹⁾ پنجاه هزار جیلی رای⁽¹⁾ سعید المروزی با پانصد مرد،

1. ب و نسخ دیگر: فخر

2. ب و نسخ دیگر: رودبار

3. ب: بر دو فرسنگ، ج اضافه دارد: تمیشه

4. تصحیح قیاسی در الف این کلمه بدون نقطه است، ب: بمکسان، ج: کوسان

5. ج: ابوالفخار العتیقی

6. ب و ج: اسرائیل [کذا]

7. ب: الساهلی، ج: الشامی

8. ب: سامنه، ج: سامته

9. ب و ج: البخاری

10. ب و ج: اشتاسف

11. ب: دادان، ج: دزوان

- مسلحه نعدان،⁽²⁾ عمر بن شعبه⁽³⁾ با دویست مرد خراسانی،
مسلحه مهروان، خلف بن عبدالله با هزار مرد،
مسلحه اصرم،⁽⁴⁾ واقدالفرغانی⁽⁵⁾ با سیصد مرد،
مسلحه اردره، زیاد بن حسن⁽⁶⁾ السلمی⁽⁷⁾ با پانصد مرد،
مسلحه اوشیز،⁽⁸⁾ زیدبن⁽⁹⁾ خلیفه بن جبله با دویست نفر،
مسلحه اورازباد بالای پول تیجنه رود،⁽¹⁰⁾ مظفر بن الحکم بشری⁽¹¹⁾ با پانصد مرد
طوسی،
مسلحه دزا،⁽¹²⁾ ولید بن هبیره⁽¹³⁾ با سیصد مرد،
مسلحه شهر ساری، قدیدی با پانصد سوار اهل جزیره،
مسلحه ارتاه، با پانصد طبرستانی،
مسلحه تمسکی،⁽¹⁴⁾ دمشقیه می نویسد،⁽¹⁵⁾ محمد بن باست⁽¹⁶⁾ با پانصد دمشقی،
مسلحه خرم آباد، عبدالله سقیف⁽¹⁷⁾ الحمصی با هزار شامی،
مسلحه مشکینوان،⁽¹⁸⁾ غزال بن لحاء⁽¹⁾ الثمّامی سیصد سوار،

1. کذا فی الف (؟)، ب: جبلی بن ابی، ج: جبلی بن
2. کذا بدون نقطه در الف، ب: بووباب ج: دواب،
3. ب: سعه ج: سعید
4. ب: احرم
5. ب: و اور الفرعار، ج: این اسم را ندارد
6. ب: حار، ج: حازم
7. ب: السلام، ج: ندارد،
8. ب و ج: اوشیر
9. ب و ج: زرین (چسبیده باوشیر).
10. الف: کذا بدون نقطه در الف، ب: منجه رود، ج: تریجه (بدون پول)
11. ب: مطروب عبدالحکم، ج (ندارد)
12. ب: دوا
13. ب و ج: میسره
14. ب: کسکر، ج: چنکرو
15. ب این کلمه و ج آنرا با کلمه ماقبل آن ندارد
16. کذا در الف، ب و ج: ثابت
17. کذا در الف، ظاهراً شقیق، ب و ج: سیف (بدون الحمصی)
18. کذا (بدون نقطه) در الف، ب و ج: مسکین بن

- مسلحه جمنو، خلیفه بن بهرام با سیصد مرد، ونداد هرمزد بخروج جمله را بکشت،⁽²⁾
- مسلحه بالابنان، قدامه سیصد نفر شامی و خراسانی،⁽³⁾
- مسلحه جیلامان،⁽⁴⁾ ابوالخثاس،⁽⁵⁾
- مسلحه یزداناباد، عمر بن العلاء،⁽⁶⁾
- مسلحه متسکی،⁽⁷⁾ سلام با دویست نفر،
- مسلحه او، قریش بن صعی،⁽⁸⁾
- مسلحه بالامثال،⁽⁹⁾ بحدّ لفور هزار نفر،
- مسلحه نیسابوریه،⁽¹⁰⁾ ابن سلمة القايد نیشابور⁽¹¹⁾ با سیصد مرد،
- مسلحه اسفیددا،⁽¹²⁾ عاصم با سه هزار نفر،
- مسلحه تریجه، مسلم بن خالد با هزار و پانصد نفر⁽¹³⁾ از سغد سمرقند و خوارزم و نساو باورد،
- مسلحه خنج،⁽¹⁴⁾ فضل بن سومی⁽¹⁵⁾ من نساو ابیورد پانصد مرد،
- مسلحه طابران،⁽¹⁶⁾ محمد بن عقال السّلمی پانصد مرد،

1. ب: بجا، ج (ندارد)

2. ج این مسلحه را بجای مسلحه قبل ذکر کرده و بجای این مسلحه مسلحه فریم را آورده که در نسخ دیگر نیست و دو مسلحه بعد را نیز ندارد

3. ب: سالانیان قدامه مرو و خراسان سیصد مرد [کذا]

4. کذا بدون نقطه در الف، ب: حلینان

5. ب: ابوالحساس

6. ج افزوده: پانصد مرد

7. کذا در الف، ب: ههلی [کذا]، ج (ندارد)

8. کذا بدون نقطه در الف، ب: فرنسر بن السنقر [کذا]، ج: مسلحه کولانسری بن السنقر سیصد نفر [کذا]

9. کذا الف، شاید: بالامیان، ج: سالیان

10. ب: نیشابوره

11. کذا فی جمیع النسخ

12. ب: اسفندیار، ج: اسفندیار

13. از اینجا تا آخر عنوان فقط در الف هست

14. کذا در الف بدون نقطه، ب: ویج، ج: فح

15. بجای این سه کلمه در ب و ج: وصلب [کذا]

16. ب و ج: طابران

- مسلحه خابران،⁽¹⁾ محمد بن عبدالله سیصد نفر،
مسلحه فل⁽²⁾ زرینگول، مرکبی با هزار مرد،
مسلحه [مدینه] آمل، اصحاب و اعوان دیوان خلیفه و شحنگان،
مسلحه جیلاناباد، بالای راه بکوپایه،⁽³⁾ نصر بن عمران با هزار مرد از خراسان،
مسلحه پایدشت، عامد⁽⁴⁾ بن آدم و پانصد نفر،
مسلحه هلافان،⁽⁵⁾ المثنی⁽⁶⁾ بن الحجاج و بعد ازو محمد بن عقال و حلی⁽⁷⁾ بن بهرام و
پانصد نفر،
مسلحه [مدینه] نائل، سعید بن میمون با پانصد نفر،
مسلحه بهرام دیه، عمر بن مهران⁽⁸⁾ با پانصد بار عدی⁽⁹⁾ [کذا]،
مسلحه مراطدپر،⁽¹⁰⁾ بالای راه، یوسف بن عبدالرحمن با پانصد نفر،
مسلحه ولاشجرد، علی بن جستان،
مسلحه کجو، و هی قصبه الرویان، عمر بن العلاء با شش هزار نفر،
مسلحه جوریشجرد و سعید آباد، هم سعید بن بنیاد آن دیه عمر بن العلاء نهاد و خانه و
مسکن آنجا داشت گوید امراست [کذا؟]⁽¹¹⁾ [آنک این ساعت زیارت می‌کنند عوام که یار
پیغمبرست و نمیدانند،
مسلحه کلار، اول دیلمانست از کوهستان حوربه⁽¹²⁾ السّعدی با پانصد نفر،
مسلحه شالوس، فضل بن سهل ذوالریاستین پانصد مرد نشانده بود.

1. ب و ج: جابران

2. ب و ج: میله

3. ب و ج: رانکوه

4. ب و ج: عامر

5. ب و ج: هلاوان

6. الف و ب: المنبی

7. کذا (بدون نقطه) در الف، سایر نسخ اسم این پسر و پدر را ندارد

8. ب و ج: بهرام

9. این عبارت نامفهوم فقط در الف هست

10. کذا در الف، ب و ج: قراطغان

11. در ب و ج بجای این جمله نامفهوم چنین آمده: سعید بن عمر بن علاء [کذا]

12. کذا در الف، ب و ج: خورم (بدون نقطه)

بعد يك سال چون مسالح نهاد او را معزول کردند و روح بن حاتم بن قیصر بن المهلب سنه تسع⁽¹⁾ و اربعین و مایه بعوض او فرستاده جور و ظلم و بیحرمتی کرد، بعد پنج سال حال او عرض داشتند بعوض او خالد بن برمک الکاتب را بفرستادند. بموضعی که خالد سرای میگویند بآمل قصر ساخت و چهار سال پادشاهی کرد و بکهستانها بنیاد افگند و بآخر رسانید و هر مال که بولایت حاصل میشد بعمارات صرف میفرمود و زندگانی با اهل ولایت برفق و مجامله پیش برد تا خلیفه او را بازخواند و بعوض او عمر ابن العلاء را پدید آوردند⁽²⁾ و درین تاریخ پادشاه شهریار کوه اصفهید شروین باوند بود مصاف داد و او را بشکست و شهرهایی که خالد برمک بکوه پدید آورده بود خراب گردانید⁽³⁾ تا منصور خلیفه را وفات رسید و مهدی بخلافت بنشست، برو عرض داشتند که عمر بن العلاء دختر مهرویه را بخواست، مهدی برو خشم گرفت معزول گردانید، و او از جمله کریمان روزگار بود⁽⁴⁾ و آن که بشار بُرد در حق او میگوید:

إِذَا أَيْقَظَكَ حُرُوبُ الْعِدَى فَأَيْقِظْ لَهَا عُمَرًا ثُمَّ نَمَّ
فَتِي لَأَيِّبْتُ عَلَي دِمْنَةَ وَلَا يَشْرَبُ الْمَاءَ أَلَّا بَدَمَ

و ابوالعتاهیه در حق او میگوید:

إِنَّ الْمَطَايَا تَشْتَكِيكَ لِأَنَّهَا قَطَعَتْ إِلَيْكَ سَبَابًا وَرَمَالًا
وَإِذَا وَرَدَنْ بِنَا وَرَدَنْ مُحَقَّةً وَإِذَا صَدَرَنْ بِنَا صَدَرَنْ ثِقَالًا

سعید بن دعلج را بعوض او فرستادند، سه سال والی بود، و بمدینه و حجاز از طالبیه الحسین بن علی که معروفست بصاحب فُخ خروج کرده بود و سادات برو گرد آمده، خلیفه موسی بن عیسی و السری بن عبدالله العباسی را با دیگر امرا و قواد بحرب او فرستاد، بموضعی که معروفست بفخ مصاف دادند و سیّد شهید آمد و اصحاب او کشته شدند الا تنی چند معدود، و از آنجا بمدینه آمدند و موسی بن عیسی بمجلس حکم و پادشاهی بنشست و اهل مدینه از بیم آنکه خیانت کرده بودند در ایشان و نصرت حق فرموده رفع تهمت را

1. سایر نسخ: اربع

2. این قسمت فقط در الف هست.

3. این قسمت فقط در الف هست.

4. از اینجا تا آخر قطعه دوم عربی فقط در الف هست.

بسلام می‌آمدند تا موسی بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن امیرالمؤمنین علیه‌السلام که در میان مصاف نجات یافته بود درآمد، مُدرعه از صوف پوشیده غلیظ و دریده و نعلینی از پوست اشتر بیای داشت، بدورتر موضعی بنشست و در عقب او امام موسی بن جعفر الکاظم علیهما السلام درآمد، موسی بن عیسی بترحیب برخاست و استقبال کرد و او را بنشانند، یسری بن عبدالله العباسی روی بموسی بن عبدالله ابن الحسن کرد و گفت مصارع بگی و غدر چون می‌بینی چرا ازین دست باز نمیدارید تا بنواعام شما یعنی آل عباس نعمت کنند و حرمت دارند، موسی گفت حال ما با شما چنین است، شعر:

بَنِي عَمَّنَا رُدُّوا فَضُولَ دِمَانِنَا يَنَمُ لِيَلُكُمُ أَوْلَا يَلْمَنَ اللَّوَانِمُ
فَانَا وَ إِيَاكُمْ وَ مَاكَانَ بَيْنَنَا كَذِي الدِّينِ يُقْضَى دَيْنُهُ وَهُوَ رَاغِمٌ⁽¹⁾

یسری گفت احسب که چنین است، جز مذلت و مهانت حاصلی نیست، و اگر شما مثل ابن عمّ خویش که اینجا نشست، موسی بن جعفر، با فضل و زهد و ورع و زیادت شرف خاموش باشید نه اولیتر بود، موسی بن عبدالله بر بدیهه گفت، شعر:

فَإِنَّ النَّالِي تُنْثِي عَلَيْهِمْ بَقِيَّتِي أَوْلَاكَ بَنُو عَمِّي وَ عَمُّهُمْ أَبِي
وَ إِنَّكَ إِنْ تَمْدَحْهُمْ بِمَدِيحَةٍ تُصَدِّقُ وَ إِنْ تَمْدَحْ أَبَاكَ تُكْذِبُ

بسبب آنکه مهدی مشغول بود بچنین کارها سعید بن دعلج دو سال و سه ماه بطبرستان بماند تا او را باز خواندند و نوبتی دیگر عمر بن العلاء را باز فرستاده، دیه عمر کلاسه را که بخد و نه بن نهاده او بنیاد افکند، شهری بود عمر آباد گفتند، و درین سال زلزله عظیم بود و احمد حنبل که مجتهد قومی است فتوی کرد ببغداد از اهل طبرستان خراج میباید ستد و ده یک از حبوب، بحکم آنکه ولایت بقهرستند، و چون یک سال از ولایت عمر بن العلاء برآمد معزول کردند، نمرین سنان⁽²⁾ را فرستادند با اهل طبرستان مسامحت کرد تا بعد او عبدالحمید مضروب آمد و بدعت احداث فرمود و در خراج و جبايت آن ظلم روا داشت، مردم ستوه آمدند.

1. این بیت دوم فقط در الف هست و از سایر نسخ ساقط
2. در سایر نسخ: یحیی بن مخناق

ذکر پادشاهی اولاد سوخرا و بنیاد خروج ونداد هرمزد⁽¹⁾

و از فرزند سوخرا ونداد هرمزد بن الندابن قارن بن سوخرا که پیش ازین ذکر رفت، و ایشان را چرشاه خواندند بحکم آنکه جر کهستانی را گفتند که برو کشت توان کرد و کهستان ایشان جمله مزارع و معمور بودی گاو باریان ملک ایشان انداخته بودند و صد سال برآمده، مردم کوه اومیدوار ونداد هرمزد پیش او شدند⁽²⁾ و حکایت ظلم و لایه خلیفه و تحکمه‌های ایشان با او گفته و ازو درخواست کرده که اگر تو بدین کار اقدام نمایی ما همه در فرمان و مطاوعت جان فدا کنیم مگر کهستان را از جور و ناجوانمردی ایشان مسلم گردانیم و تو نیز بملک پدران رسی، گفت اول بدین مهم با اصفهید شروین مشورت باید کرد و از مصمغان و لاش بیعت طلبید اگر جمله متفق شوند این خروج من پیش گیرم، پیش اصفهید شروین فرستادند بشهر یار کوه پریم و پیش مصمغان بمیان دو رود هر دو باجابت و تحریض رغبت کردند و عهد و میثاق بویفا و معونت و مطابقه رفته، با جمله اهل ولایت وعده نهاده که در فلان روز در فلان ساعت هر طبرستانی را که چشم بر کسان خلیفه افتد بشهر ورستاق و بازار و گرمابه و راهگزر بگیرند و در حال بکشند و بمیعادی که رفت او از هرمزد آباد با جوقی از حشم برنشست و آنجا که سواد اعظم و جمعیت اهل خلیفه بود دوانید و همه را قهر کرد و بجایی رسید که زنان شوهران را از ریش گرفته بیرون می‌آوردند و بکسان او سپرده گردن میزدند، بیک روز طبرستان از اصحاب خلیفه خالی شد و خلیفه حماد بن عمر الذهلی و خالد بن برمک را بری فرستاده بود، ازین حال خبر یافتند و پیش خلیفه صورت واقعه نبشته، و سالم فرغانی را که از ثقه خلیفه بود و او را شیطان فرغانی خواندندی گسیل کرد، چون بحضرت او رسید و حال عرض داشت از خجالت خلیفه گفت آخر کسی نباشد بطبرستان رود و سرون داد

¹. این عنوان در الف نیست و در ج این عنوان چنین است: «ذکر خروج ونداد هرمزد بن الندای سوخرا و قتل اعراب در مازندران»

². در ب و سایر نسخ: مردم امیدواره کوه پیش ونداد هرمزد شدند.

هرمزد پیش من آمد، سالم گفت اگر امیرالمؤمنین مدد دهد من بروم، فرمود تا مردان بگزینند و او را روانه کرد، چونکه بطبرستان رسید بصحرای اصرم فرود آمد، ونداد هرمزد پیش باز شد با حشمی بسیار سالم، اسبی ابلق داشت که بعراق و عرب مشهور بود بر آن اسب نشسته و سلاح پوشیده مانند کوهی روان نعره‌زنان حمله آورد و بونداد هرمزد رسید و تبرزینی داشت بیست من، برآورد تا بونداد هرمزد زند سپر گیلی پیش برد، بر آن آمد و بدو نیمه گردانید و عمودی دیگر بر گردن ونداد هرمزد زد کارگر نیامد و آن روز تا شب مقاومت نمودند چون تاریک شد باز گردیدند، ونداد هرمزد با حشم خویش بهرمزد آباد فرود آمد، چون روز شد خوان نهادند و مردم را نان دادند و بشراب نشستند، اسبی داشت سیاه بگردن آن خالی عجب بود بهتر [از] آن اسب یکی دیگر ندیدند، زینی و ساختی زرین بر فرمود افگند مرصع و پیش خویش کشید، گفت ای قوم بدانید که خصم اینست که شما دیده‌اید و شوکت و قوت من مشاهده کرده و شما نیز همه شیرمردان طبرستانید کیست از شما که این اسب آراسته بستاند و نبرد او قبول کند، سه نوبت همین کلمه بازرانند هیچ آفریده او را جواب نداد پسری بود او را **ونداد امید** نام کودک آمد بلقب **خداوند کلالک** گفتند، بر سر او ایستاده بود، پیش آمد و زمین بوسه داد، گفت منم بعزّ اقبال تو آن که سر خصم پیش تو آورم، خلاف اسب هیچ دیگر طمع ندارم، گفت ترا چه وقت مقارنه ابطال است و هنگام قتال، پسرالحاح و لجاج کرد که اگر نیز اجازت نبود هم بروم و باز نایستم و در حال سلاح راست فرمود و اسبان را زین نهادند، پدر قوهیار نام معروفی را که خال پسر بود بخواند و گفت برو او را نصیحت کن، چون پیامد تقریر کرد جواب یافت که دانی آنچه از پدر نشنودم از تو شنیدن معنی ندارد، خال گفت این خصم را در همه لشکر خلیفه دوم نیست، سخن پدر بشنود و جوانی نکند، فایده نداشت با پیش ونداد هرمزد آمده نومید، فرمود لابد ترا با او ببايد رفت، قوهیار گفت ملك ضعف قوت و پیری و روزگاری که بر من گذشت میدانم اما با او بروم و رسوم لشکرکشی و مصاف آرای بیاموزم. از پیش پدر پیامد و مردان اختیار کرد و هر يك را بترتیب فرو داشت [فرمود] اردشیرک با بلورج گاو(1) که وطن ببیشه‌ها دارد و بهیچ موضع او را خانه نباشد

1. در ب و نسخ دیگر «اردشیرک بابلورج» نیست

بیاوردند، او را گفت ما را در این بیشه‌ها پنهان بسر سالم می‌بایی برد، اول درشتی نمود تا وعده‌ها دادند، با ایشان یار شد و گفت چندان مهلت دهید تا گاوان خویش بکسی سپارم و در خدمت شما بیایم، اجازت دادند، برفت و باز آمد، ایشان را ناگاه بسر سالم برد، هفت روز بود که بشراب مشغول بود، چون دیده‌بان لشکر دید و آواز برآورد سالم برخاست و سلاح پوشید، و ندا اومید با حشم در سرای او گرفته بود، سالم بر ابلق نشست و نعره برآورد، جمله مردم بترسیدند، و ندا اومید را از هیگل او شگفت آمد و چشمها سیاه شد، خال بانگی بر او زد که نترسد، چون او نیزه بتو آرد تو سپر پیش آر تا بتو نزدیک شود، شمشیر بمیان او زن، و ندا اومید همچنان کرد، شمشیری بر میان سالم زد، کشته از اسب درافتاد، در حال از خدمتکاران یکی بتگ استاد و بمژدگانی پیش پدر رفت، چون پدر قاصد را دید صرع کرد و بیهوش شد تا که بیهوش آمد پرسید که خبر چیست، گفت پسر سالم را کشت، باور نداشت، فرمود که او از میان صف گریخته آمد، نماز دیگر سواری برسد و کمر شمشیر سالم بنشان فتح آورد، نثارها کردند و مژدگانی داده، باستقبال پسر برنشست، چون بهمیدگر رسیدند در کنار گرفت و بعد از آن پسر را در مقابل خویش بر کرسی زرین نشاندی، و این سالم را خلیفه با هزار سوار برابر نهادی و جامگی هزار تن بدو دادی، بعضی گفتند مقتل او بهر سه مال بود سه فرسنگی آمل و بعضی گویند بأصرم آنجا که این ساعت هی کیان می‌گویند.

نکر حرب فراشه

چون خبر سالم بخلیفه رسید تافته شد و امیری را از امرای درگاه فراشه نام با ده هزار مرد ترتیب کرد و بطبرستان فرستاد و بری پیش خالد برمکی و ورد اصر و حماد مثال داد که اگر بمدد احتیاج افتد چندانکه خواهد دریغ ندارند، ازیشان نیز حشم گرفت و با لشکری انبوه بآرم رسید، و نداد هر مزد فرموده بود که البته هیچ آفریده براه ایشان مآیستید و بگذارید تا دلیر شوند و از ما حسابی نگیرند و او با کولا شد و بکواز و نو دو دربند کرد یکی زیر و یکی بالا، محکم و استوار، و پیش اصفهد شروین فرستاد بپریم و کیسمانان تا

او نیز بیاید و یاری دهد، اصفهید شروین تهاون و ماطله نمود تا فراشه برو گمان ضعف و بیچارگی برد و چنان پنداشت که پیش او نیاید، ونداد هر مزد چهارصد بوق و چهارصد طبل راست کرد و بکواز و نو اقربا و معتمدان خویش را دو رویه فرو داشت و چهار هزار نفر حشر جمع کرد از زن و مرد و هر يك را تبری و دهره بدست داد، گفت من با صد مرد بیرون خواهم شد و خویشان را بفراشه نمود، چون ایشان مرا بینند پشت برگردانم تا بقفای ما بامید نصرت بیایند، شما همچنین صف کشیده از هر دو جانب خاموش باشید تا ایشان تمام درون کمین آیند، چون من طبل باز فرو کوبم چهارصد بوق دمیدن و طبل زدن گیرید و چهار هزار درختها بریدن تا چنان سازیم که يك تن بیرون نشوند، همچنان که گفت فراشه را با لشکر او در کمین آورد و چون آوازه‌های بوق و طبق و تبر و دهره از دو جانب بیک بار بگوش ایشان رسید متحیر و سراسیمه شدند و گمان افتاد صاعقه قیامتست، آن چهارصد مرد خویشان و معتمدان اصفهید شمشیرها در نهادند، بیک لحظه دو هزار مرد را فرو آورده، فراشه را گرفته پیش اصفهید بردند گردن بفرمود زد و قبا و کلاه او در پوشید و کمر شمشیر او در میان بست، مابقی قوم بزناهار آمدند و گفتند خصم تو فراشه بود کشتی، ما را آزاد فرماید، جمله را امان داد، چون فارغ شد اصفهید شروین نیز رسید یکدیگر را در کنار گرفتند گفت چون می‌بینی کار چنان، گفت مردان کار چنین کنند، از آن غنایم دو دانگ باصفهید شروین داد و بازگشتند و هر يك بمملکت خویش شدند، ونداد هر مزد گفت پسر خویش قارن را که من بخواب دیدم که گرگی بکشتم بعد از آن گرگی دیگر بیامد هم بدست من هلاک شد دگر باره پلنگی آمد سرش ببریدم و پوستش درپوشیده دگر باره شیر بیامد با من برآویخت بعضی جنگال او در من اثر کرد تا بجهدی عظیم خلاص یافتم چون تمیم بن سنان⁽¹⁾ را کشتم گفتم گرگ اینست بعد از او خلیفه بن مهران را، گفتم دیگری اینست چون قبای فراشه پوشیدم در زیر قبا سمور بود گفتم پلنگ اینست تا یزید بن مرثد با من بشمشیر آمد از دست او زخم خورده بجان جستم گفتم شیر این بود.

فی‌الجملة خبر قتل فراشه بمهدی رسید روح بن حاتم را بفرستاد، او ظالم و بد سیرت بود بکهستانها فرستادی و سبّی حرائر کردی، ابو حبش الهلالي گوید بوقت عزل او، شعر:

¹. كذا في الف و ب، ج: تیم بن سنان

رَاحَ رَوْحٌ مِنْ أَمَلٍ فَاسْتَرَا حُورًا وَأَتَاهَا بَعْدَ الْفَسَادِ الصَّلَاحُ
لَمْ يَزَلْ سَبِيَّهُ الْحَرَائِرَ حَتَّى شَاعَ فِي النَّاسِ وَاسْتَحْلَلَ السَّقَاحُ

بعد از او خالد بن برمک را فرستادند، با ونداد هرمزد دوستی و مخالفت نمود و کهستان بدو باز گذاشت و مردم او بر کسان خلیفه مسلط بودند تا او را معزول کردند از آمل حرکت کوچ فرمود و می‌شد، بازاری بیکنار رودبار ایستاده بود گفت الحمدالله از ظلم تو خلاص یافتیم، این حال با خالد بگفتند بفرمود تا بازاری را بیاورند گفت اگر از ولایت شما معزول کردند از انتقام تو کسی مرا معزول نکرد، گردن بازاری بفرمود زد، بسیاری شد مردم ساری استقبال کردند و تحفه و هدایا آورده، مدتی آنجا مقام فرمود و بسیار مال بصدقات و صلوات در حق ایشان کرامت کرد، بعوض او دیگر باره عمر بن العلاء را بطبرستان فرستادند بیامد و با ونداد هرمزد خصومت پیش گرفت و جمله کهستان از او باز ستد و چنان خلق گردانید⁽¹⁾ که باآبادانی قرار نتوانست گرفت، ببیشه‌ها می‌بود و او همچنین دنبال میداشت تا روزی مردکی را بگرفتند پیش او آوردند که از کسان ونداد هرمزد است، فرمود گردن زنند، گفت مرا امان دهد تا بجای بوم دانی کنم و ترا بسر ونداد هرمزد برم، عمر جواب داد که عهده تو بویفا کیست، گفت این گلیم بعهده بتو سپارم که در پشت دارم، عمر بخندید و گفت اگر وفا بجای آورد همچنان باشد که قوس حاجب بن زرارة الثمیمی و کسری و آن حکایت معروفست اینجا ننبشتم، و یکی از شعرا می‌گوید، شعر:

وَ كُلُّ وِفَاءٍ كَانَ فِي قَوْسِ حَاجِبٍ وَ أَنْتَ جَمَعْتَ الْعُدْرَةَ فِي قَوْسِ حَاجِبٍ

من نیز با آن مردک همان کنم که کسری با حاجب، زراره کرد، و او را در پیش داشتند و میبردند تا ایشان را گفت شما جایی فرو ایستید من بشوم و باز بینم کجااند و شما را خبر کنم، با مردک عهد کردند برفت، ونداد هرمزد را کمین فرمود کرد و همه با او بگفت و این جماعت را بدست شمشیر داد و در میانه او بگریخت، عمر بن العلاء با تنی چند از آنجا مقهور بازگشت، مهدی خلیفه برو متغیر گشت، تمیم⁽²⁾ بن سنان را بفرستاد، با ونداد

¹. کذا در الف، سایر نسخ: بتنگ آورد.

². ج: تیم

هرمزد صلح کرد، خلیفه را باز نمودند یزید بن مزید و حسن بن قحطبه⁽¹⁾ را بفرستاد و بولایت آمدند و با او⁽²⁾ حربها پیوسته و برو غالب گشته و جمله ولایت با تصرف خویش گرفته و بسیار مردان او را کشته و یزید او را در مصاف یافته و شمشیر زده چنانکه پیش از این نبشتم او عاجز و تنها با تنی چند ببیشه‌ها متواری میبود تا خلیفه پسر خویش هادی لقب موسی بن مهدی را بگرگان فرستاد، ونداد هرمزد کسان خویش پیش او بطلب امان و شفاعت فرستاد و قبول کرد و سوگند خورد تا ونداد هرمزد پیش او رفت و موسی مقدم او غنیمت شمرد و بیزید مثال نبشت تا کهستان او را مسلم دارد و از گرگان کوچ کرد، بعراق رفت و از عراق عزم بغداد داشت، ونداد هرمزد را با خویشان میبرد در راه خبر وفات مهدی رسید، بتعجیل ببغداد رفت و بخلافت بنشست، مدتی برین برآمد برادری بود کهتر از ونداد هرمزد ونداسفان نام، نوگردن،⁽³⁾ بهرام بن فیروز را که بگرگان بر دست خلیفه مسلمان شده بود گردن بزد، این حال بر خلیفه عرض داشتند، فرمود تا ونداد هرمزد را بیاورند و پیش او بقصاص آن مرد بکشند، چون آوردند هادی با او گرمی آغاز نهاد، دانست بخواهد کشت، در روی افتاد و گفت من در دست امیرالمؤمنین ام کار کشتن من تعدری ندارد و فوت نشود اما ونداسفان بنده امیرالمؤمنین را برای آن کشت تا تو بعضی آن مرا بفرمایی کشت و کهستان ملک او گردد، اگر امیرالمؤمنین مرا داد خواهد داد پادشاهست فرمان اوراست و اگر مرا بفرستد تا سر او بردارم و بحضرت آرم اما او را گرفته، عیسی بن ماهان و مرادبن مسلم حاضر بودند هر دو گفتند امیرالمؤمنین را موجب منع چه باشد این اولیتر، خلیفه بقول ایشان آرام یافت و فرمود که او را بآتشکده برند و سوگند دهند، برین قول و وفا بدانچه قبول کرد، همچنان کردند و با تشریف و استظهار روانه فرمود چون سنب اسبش بخاک طبرستان رسید بزیر آمد و سر بسجده بر زمین نهاد و پیش ونداسفان فرستاد که بگوشه شود چنانکه البته مرا نبیند و نزد من نیاید، تا موسی زنده بود چنین کردند تا در یک شب موسی فرمان یافت و هرون بنشست و مأمون در وجود

1. این اسم دوم در سایر نسخ نیست

2. یعنی ونداد هرمزد

3. این کلمه در سایر نسخ نیست

آمد و او را هرون الرشید گفتند، مردی لجوج بود و خصومت دوست و ستیزه‌کار، سلیمان بن منصور را بطبرستان فرستاد، هشت ماه والی بود، بعد ازو هانی بن هانی را و او مردی مصلح بود و عادل، ولایت ایمن داشت و با ونداد هر مزد صلح کرد، او را معزول کردند و عبدالله بن قحطبه را فرستادند و بعد او عثمان بن نهیک را که بانی جامع آمل بود، بعد ازو سعید بن سلم⁽¹⁾ [بن] قتیبه را که از فرزندان قتیبه بن مسلم بود و از جمله اکابر و مشهوران عالم،⁽²⁾ چنانکه شاعر گوید، شعر:

كَمْ فَقِيرٍ جَبْرْتُهُ بَعْدَ كَسْرٍ وَ صَغِيرٍ نَعَشْتُهُ بَعْدَ يَتْمٍ
كُلُّ مَا عَصَّتِ الْحَوَادِثُ نَادِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ سَلَمٍ

چون شش ماه گذشت بعوض او پسران عبدالعزیز حماد و عبدالله را فرستاد که ده⁽³⁾ ماه برآمد، المثنی بن الحجاج سنه سبع⁽⁴⁾ [و سبعین⁽⁵⁾] و مایه⁽⁶⁾ رسید یک سال و چهار ماه والی بود، در سنه ثمان عبدالملک بن القعقاع را⁽⁷⁾ فرستادند یک سال بماند عمارت حصار آمل و ساری را مرمتها کرد و سور پدید آورد تا آن وقت که مازیار⁽⁸⁾ خراب فرمود، بعد او عبدالله بن خازم را فرستادند.

حکایت فتنه مردم رستمدر⁽⁹⁾

بعد او مردم شالوس و رویان خروج کردند و نایب او سلام نام داشت و بلقب سیاه مرد، از ولایت برانند و با دیالم ساخته و عهد پیوسته و زنی خوب بکلار بود، آنرا بگرفتند تا فساد

1. در الف: سلیمان و در ب و ج: سلمه، متن تصحیح قیاسی است از روی قافیه شعر مذکور در متن و مدارک دیگر.
2. از اینجا تا آخر قطعه شعر فقط در الف هست
3. نسخ دیگر: چون دو
4. نسخ دیگر: تسع
5. عبارت بین دو قلاب از الف افتاده
6.
7. این قسمت از نسخ دیگر ساقط است
8. الف: باز
9. این عنوان ظاهراً الحاقیست و در الف نیست

کنند، زن خویشان در جوی انداخت، آب زن را هلاک کرد، نایب عبدالله که بکجو بود این حالها او را باز نمود، هم در لحظه برفور بچالوس تاخت، صدام نام قاضی بود که گفتند فتنه‌ها او انگیزته است، از رسیدن او آگاه شد، متواری گشت و ازو بگریخت، بولایت منادی فرمود که هر که قاضی را امان دهد از دمت مسلمانی دور است و بیرون، مردم قاضی را بدست باز دادند، سه شبانروز بدرخت باز کرده داشت و فرمود جمله مردم آن ناحیت بیایند تا مرادهای شما بدهم و قضای حاجت برآورم، هر کسی بنشاط و امید روی بدو نهادند، همه را در سرایها بست و موگلان برگماشت، رمضان بود نماز شام ناگزارده بر پشت اسب روزه بگشود، بباغی فرستاد تا خوشه انگور آوردند و نانی بدست گرفت و میخورد و یک یک را از آن سرایها بیرون آوردند گردن میفرمود زد و شمعی پیش او میسوخت، روز را از جمله آن قوم هیچ نمانده بودند، گفت مثل من همچنانست، این شمع خویشان را میسوزد و نور بشما میرساند من نیز خود را بعذاب افکنم و در رنج میدارم و ولایت بجهت شما امن میکنم، و از آنجا بسعید آباد شد، مردم را از حصنی که در آنجا بودند بیرون آورد بقره، تا آخر ایشان جمله را بکشت و دیه خراب کرد چنانکه سالها هیچ آدمی را مقام نبود و وطن نساختند تا هرون او را معزول کرد و ولایت طبرستان بمحمد بن یحیی بن خالد برمکی و برادر او موسی داد و استیلای ایشان بعهد هرون پوشیده نباشد بر اهل معرفت تا کجا رسیده بود و فضل یحیی وزیر شد و جعفر همگی خلیفه، بطبرستان محمد و موسی مستقر ساختند و ملکهای ارباب بقره میخریدند و تغلبها کردند و هر کجا دختری خوب نشان دادند از آن معارف و مهتران نه بر مراد پدران میخواستند و از خوف فضل و جعفر کسی را زهره آن نبود که ظلم ایشان بر هرون عرض دارد تا هرون بر جعفر خشم گرفت و استیصال ایشان فرمود و سبب تغیر بدو روایت در کتب مسطور است هر دو نبشتم عبرت را.

حکایت سبب استیصال برامکه

چون هرون با جعفر برمکی انس گرفت و خواهر خویش عباسه را بدو داد و نکاح کردند و شرط نهاد که میان ایشان مقاربت نرود عباسه بر جعفر عشق آورد و بر کتمان و صبر

مالك نبود پیش جعفر نشست، شعر:

عَزَمْتُ عَلَيَّ قَلْبِي بِأَنْ يَكُونُ الْهَوَى
فَضَحَّ وَ نَادَى أَنِّي غَيْرُ فَاعِلٍ
فَزَرْنِي وَإِلَّا بُحْتُ بِالْحُبِّ عَنُوءَ
وَإِنْ عَنَفْتَنِي فِي هَوَاكَ عَوَالِي
وَإِنْ حَانَ مَوْتِي لَمْ أَدْعَكَ بِعَصْتِي
وَ أَقْرَرْتُ قَبْلَ الْمَوْتِ أَنَّكَ قَاتِلِي

جعفر از عباسه بترسید که رنگی آمیزد و حیلتی سازد و بخون او سعی پیوندد با او مقاربت کرد و ازو فرزندی آمد که حمل عایشه لقب داده بودند. روایتست از نوفلی که در سنه ست و ثمانین و مایه رشید بحج شد و او را در راه ازین حال آگاه کردند هیچگونه ظاهر نفرمود تا باز آمد و بحیره رسید و از آنجا در زورق نشست و جعفر را با خویشتن درنشاند، بصید شد بوقت آنکه از نشاط صید پیرداخت با دیه اُنبار نقل کرد و جعفر را گفت من امروز با حرم خواهم بود ترا نیز اجازتست که بتفرج مشغول گردی و با حریفان و کسان خویش شراب خوری، جعفر بحکم فرمان بمجلس انس بنشست و هرون ساعت بعد ساعت تحفه میفرستاد تا قرب نماز شام و ابو رگاز اعمی بجهت جعفر این ابیات بسرود می گفت، شعر:

فَلَا تَبْعُدْ فَكُلُّ فِتْنِي سَيَاتِي
عَلَيْهِ الْمَوْتُ يُطْرَقُ أَوْ يُغَادِي
وَ كُلُّ نَخِيرَةٍ لَابِدٌ يَوْمًا
وَإِنْ بَقِيَتْ تَصِيرُ إِلَى نِفَادٍ
فَلَوْ فُودِيَتْ مِنْ حَدَثِ الْمَنِيَا
فُدَيْتُكَ بِالتَّلِيدِ وَ بالتَّلَادِ

جعفر ابو رگاز را گفت این چه سرودی باشد که کسی پیش مردم گوید و بدین ابیات چگونه افتادی گفت یا مولانا هرچه کوشش کردم و خواستم بیتی دیگر فرا خاطر آرم البته اجابت نیافتم، ایشان در این حدیث بودند که ناگاه مسرور خادم درآمد بی دستوری، و هرون او را فرستاده بود که سر جعفر پیش من آر و زنهار تا باستطلاع مراجعت نرود، چون جعفر مسرور را بدید برپای خاست و گفت یا اباهاشم شادمان شدم که پیش ما آمدی و اندوهمند که بی اجازت درون آمدی، گفت برای کاری عظیم آمدم اجابت کن فرمان امیرالمؤمنین را، جعفر برخاست و در پای او افتاد و گفت بگذار که درون خانه شوم و وضو سازم، مسرور گفت درون رفتن اندیشه محال است و دستوری نیست اما وصیت فرماید بهر چه خواهد، جعفر غلامان را آزاد کرد و وصیت مال بگفت و وضو ساخت، مسرور او را بر اسبی

نشانده، بیرون آورد و بقبه که زندان ایشان بود فرو نشاند، جعفر او را سوگندها داد که برود و باز گوید آوردم، مگر پشیمان شود، مسرور پیش رشید میشد، حرکت نقل اقدام او بسمع رشید رسید بدانست که اوست، گفت همانجا باش اگر بی سر جعفر پیش من آبی من اول سر تو بفرمایم گرفت بعد از آن سر او، بازگشت و سر جعفر برداشت و بر سپری نهاد، پیش او برد و تن را در نطعی بپیچید رشید هم در حال یحیی بن خالد و فضل را محبوس فرمود و جثه جعفر بر سر جسر انبار بیاویختند تا هرون بر کشتن جعفر پشیمان گشت و در سرای میگردید و این ابیات میخواند، شعر:

يَا مَنْ تَبَاشَرْتَ الْقُبُورَ بِمَوْتِهِ قَصَدَ الزَّمَانَ بِسَهْمِهِ فَرَمَاكَ
حَلَّ الْبُكَاءِ وَ طَالَ بَعْدَكَ حُزْنُهُ لَوْ يَسْتَطِيعُ بِمَلِكِهِ لَفَدَاكَ
أُبْغِيَ الْأَيْسَ فَلَا أَرِي لِي مُؤْنِسًا إِلَّا التَّرَدُّدَ حَيْثُ كُنْتُ أَرَاكَ

روایتی دیگر سبب زوال برامکه را اصمعی در کتاب نوادر آورده است از ابی عبدالله الحسن بن علی بن هشام که او گفت بعد رشید چون خلافت بمأمون افتاد از فضل ربیع که حاجب خاص رشید بود پرسیدم که سبب قتل⁽¹⁾ برامکه همین حالت عباسه بود که در افواه عامست یا خود خیانت دیگر اضافه آن شد، فضل ربیع تبسم کرد و گفت: عَلِي الْخَيْرِ بِهَا سَقَطَتْ، و آورده اند که این فضل ربیع بکمال عقل بروزگار خویش همتا نداشت و اسرار رشید هیچ برو پوشیده نبود و بعد رشید محمد بن زبیده را وزیر و مشیر و مدبر ملک او بود، چون مأمون بر بغداد مستولی شد او را گرفته بحضرت مأمون بردند دست بسته، بر پای ایستاده بود و مأمون چشم بر او گماشته تا مگر کلمه گوید و عذری خواهد و عفو طلبد، سر از زمین برنداشت و خاموش میبود، مأمون گفت: أَبْهَذَا اللِّسَانِ دَبَّرْتَ أَمْرَ الْخَلِيفَتَيْنِ يَعْنِي بَدِينَ زَبَانَ تَدْبِيرِ مَلِكِ دُو خَلِيفَةِ پَدْر و برادر میکردي جواب داد: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لِسَانِي جَارٌ فِي نُجُجِ الْحَوَائِجِ لَا فِي رَفَعِ الْحَوَائِجِ، بمعنی آنست که من هرگز در مقام مدالت نبودم که حاجت خواهم زبان بگزاردن حاجتها روان بود نه بحاجت خواستن، مأمون برو دل خوش کرد و فرمود تا با شمع و مشاعل او را بسرای او برند، زمین بوسه داد و گفت يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ دَعْنِي امْشِي بِئُورِ رِضَاكَ و همچنین آورده اند که

¹. الف در اینجا اضافه دارد «وسرج» که درست قرائت و معنی آن معلوم نشد

بوقت رنجوری او مأمون پیش او عوآد فرستاد و گفت: اِنِّي قَدْ رَضِيْتُ عَنْكَ فَاسْأَلُ حَاجَتَكَ، جواب داد: اَنَا اِلَى رِضَا اللّٰهِ تَعَالَى اُحْوَجُ مَنِّي اِلَى رِضَاكَ وَ اِلَى قَلِيلِ الْعَافِيَةِ اُحْوَجُ اِلَى كَثِيرِ مَا عِنْدَكَ، في الجملة او گفت سبب قهر برامکه آن بود که هرون پسری را از آن یحیی بن زید بجعفر سپرده بود تا محافظت فرماید روزی از روزها بمجلس شراب نشسته بود، روی بجعفر کرد، گفت برود و پسر یحیی بن بن زید را بیاورد، جعفر گفت در چنین وقت و حالت او را چرا میخوانی و چه جای اوست، خلیفه بانگی بهیبت بر او زد، برخاست و هم در ساعت سید را آورد، خلیفه بنشانند و گفت یا ابن عم هیچ میدانی ترا چرا خواندم گفت امیرالمؤمنین عالمتر، گفت شما دعوی میکنید که اهل بیت این کار ما داریم و اختصاص قربت و قرابت پیغامبر ماراست، اکنون این دعوی را لابد برهانی باشد، مرا نیز میباید معلوم شود، پسر یحیی گفت معاذالله هرگز ما این نگفتیم و نگوییم اگر بودایی جاهلی غمری این گفته باشد بر آن معولی نبود، هرون گفت دروغ میگوی شما را بر این دعویهاست و امشب چاره نیست از آنکه دلیلی بگویی، سید گفت من از آن خویش دانم نه دعوی دارم و نه هرگز گفتم، خلیفه از مستی الحاح بر دست گرفت و بخشم میانجامید، جعفر پسر یحیی را گفت امیرالمؤمنین با تو مناظره علمی میکند و بچندین لطف و کرامت سؤالی میفرماید چرا مناظره نمکنی و جواب نمیگویی، سید گفت اگر من جواب گویم امان بر کیست، خلیفه بخط خویش امان نامه نبشت و بر آن سوگند خورد که نفرماید کشت و آویخت و زهر داد و انواع آن، و نبشته در دست او نهاد و بسیار ترحیب و تقرب و لطف درخواست جواب کرد، سید گفت اکنون تو از من چه میپرسی، خلیفه سؤال کرد که برهان آنکه شما از ما اولیترید بمن نماید، گفت ما از شما بقربت اولیتریم، گفت نه ما و شما هر دو متساویم، سید جواب داد که نیستیم، خلیفه گفت دلیل چیست، گفت چه گویی اگر محمد رسول الله صلوات الله علیه و آله زنده شود و از تو بدختری اِذَا اهل بیته خطبت کند اجابت کنی اِذَا نه، هرون گفت: نعم الكفو چگونه نکنم، گفت من نکنم و مرا نشاید، هرون سر در پیش افگند و بعد ساعتی بچشم اشارت کرد بجعفر که او را بردارد، سید را برگرفت و باهمانجا برد که آورد، تا مدتی برین گذشت، جعفر را بخواند و گفت ترا کاری خواهم فرمود نباید تقصیر کنی، گفت فرمان امیرالمؤمنین راست، فرمود که دست بر سر من نهد

و سوگند خورد، جعفر همچنان کرد، گفت من پسر یحیی را ایمن کرده‌ام از آهن و زهر و آویختن و انواع مُثَلات، اما از دفن ایمن نکرده‌ام باید که چاهی عمیق بکند پنجاه آرَش ریادت، او را در آن چاه اندازد زنده، با پیش من آید، جعفر برفت و موگلان را از دور کرد و چاهی ژرف فرموده بود گوسفندی در آن چاه انداخت و پسر یحیی را گفت حال اینست، باید بهیچ موضع که پادشاهی ماست مقام نسازد، و او را خلاص داد، پسر یحیی متفکر بخراسان افتاد، بی‌بازار بلخ تردد مینمود، مسعودی نام بریدی بود که بسی روز از بلخ ببغداد رسیدی، چشم برو افتاد هم در لحظه سید بدانست، ازو پنهان شد چنانکه باز نتوانست آید، این خبر بخلیفه نبشت خلیفه پدید نکرد و پیش علی بن عیسی ببلخ ملاحظه فرمود که او را طلب کند، تفحص رفت، خبر یافتند که او بترکستان فرو شد، و بسیار سادات از ظلم آل عباس التجا آنجا کرده بودند، هرون را باز نمودند رسولی را پیش ملک ترکستان فرستاد تا او را باز سپارد، خاقان گفت ما این مرد را نمیدانیم و سادات بسیار اینجا افتادند خلیفه را بگوید تا کسی را بفرستد که او را بشناسد، طلب کنیم بدو سپاریم، رسول چون بحضرت رسید و حال معلوم کرد کسی دیگر را که پسر یحیی را میشناخت بفرستاد و بگفت که چون آنجا رسی این تدبیر چنان سازند که طالبیه آگاه نشوند و پسر یحیی نقل نکند بجایی دیگر و او خود این کار چنان می‌ساخت که برامکه را خبر نبود، تا رسول پیش ملک ترکستان رسید و معاوضه⁽¹⁾ همه سادات را که در آن حدود بودند جمع کردند و یکیک را رسول نگرید، چون چشم بر پسر یحیی افتاد گفت اینست که امیرالمؤمنین طلب میکند، پادشاه ترکستان فرمود تا او را دست گرفتند و بیاوردند چون بنزدیک او رسید بر پای خاست و نزدیک خویش فرو نشاند و رسول را جواب داد که من نیز می‌جستم و غرض من آن بود که تا از همه عالمیان او را حمایت کنم، برخیز و بسلامت پیش خلیفه شو، و رسول نومید بحضرت رسید و حال عرض داشت، هرون با جعفر کینه در دل گرفت و انتقام آغاز نهاد و قرار آن بود که هر سه‌شنبه خلیفه بخانه خواهر عباسه رفتی، هیچ آفریده او را نتوانستی دید و رقعہ نیز مسلم نبود که نویسد و حالی نمایند، یک روز سه‌شنبه پنهان در حرّاقه نشست تنها و مرا با خویشان در آنجا نشاند و مرا گفت بنشین،

خدمت کردم و زانو زدم نیک نیک مرا می‌نگرید چنانکه از آن گمانها خاست. عاقبت زبان بگشاد که با تو سرّی بخواهم گفت، اگر باز شنوم و فاش شود هلاک شوی، باید که در محافظت کوشد گفتم افشای اسرار امیرالمؤمنین چگونه روا دارم الا شیطان مرا هلاک خواهد گردانید و از راه ببرد، گفت من جعفر را هلاک خواهم کرد که باز نگریدم جعفر می‌آمد، از دور برخاستم پیش او باز شدم و او در حرّاقه آمد خلیفه او را نزدیک خویش بنشاند و با همدیگر سخنهاي گوناگون گفتند تا بخانه عبّاسه او درون شد و من و جعفر همچنین در حرّاقه نشسته باز گردیدیم و آداب خدمت او مثل آنکه خلیفه را کردیم نگاه داشتیم، چون میان من و او کسی نماند و نبود مرا پرسید تو و امیرالمؤمنین در چه سخن خوض میکردید، گفتم مرا فرمود بخراسان کار فلان خارجی بسازد، گفت یا فضل والله دروغ می‌گویی، شما در کار و سخن من بودید و بخیر نرفت بحکم آنکه چون چشم تو بر من افتاد رنگ از روی تو رفته بود، گفتم معاذالله با مکانی که مولانا را پیش امیرالمؤمنین است مرا چه محلّ آن بود که سخن مولانا با من گویند یا من خود زهره گفت آن دارم، گفت دَعْنِي مِنْ ذَا، والله که سخن من بود و جز شرّ نبود، ازین واقعه بترسیدم و گفتم هلاک شدم و خلیفه پندارد من گفتم، با او صبر کردم تا او بخانه شد و هم بر اثر بازگشتم بمنزل خویش و از آنجا پنهان در زورقی نشستم و بسرای عبّاسه رفتم و خادمی را گفتم بر امیرالمؤمنین عرض دارد که مهمّی حادث شد و مرا می‌باید شرف دریافت خدمت یابم و بسمع مبارک رسانم، خادم گفت مرا زهره آن نباشد که این ساعت بموقفی که امیرالمؤمنین آنجاست رسم، صبر بکند، گفتم اگر نرویی شمشیر کشیده بگردن تو چنان زخم که سر دور افتد، گفت تا بدین حدّ حادثه افتاد، گفتم آری، درون رفت و عرض داشت و باز آمد که می‌گوید که بر جایی نویسد قصّه واقعه را، گفتم بازگرد و بگو نبشته راست نمی‌آید جز مشافهه، در رفت و آمد که بیای، چون بخدمت رسیدم در روی افتادم و گفته یا امیرالمؤمنین الأمان الأمان مرا بهلاکت انداختی، گفت ترا چه افتاد ای فضل زودتر بگویی، ماجرای خود با جعفر بگفتم گفت ترا ازین اندیشه نیست، من کیاست و حذق جعفر بیش ازین دانم، دیروز با او در بوستان بودم و سیّوم ما نبود در يك يك از گلها می‌نگریدم و در میان بوستان از گلها یکی بنظر من خوبتر آمد، دست یازید و آن گل باز کرد بمن داد و در

روي فتاد چون سر بر آورد، من تبسم کردم، گفت تبسم امیرالمؤمنین بر چیست، گفتم بر آنکه در میان چندین گل تو چگونه دانستی که دل من میل بدین گل دارد، گفت بالله تبسم بدین نیست، از آنکه تو کیاست من بیشتر ازین آزمودی و میدانی الا آنست که چون سجده کردم قفای من بدیدی و راست گفت من قفای او دیدم گفتم بشمشیر چگونه فرمایم برید، بدان تبسم کردم بعد سه روز کار ایشان بآخر رسانید والسلام.

بعد برامکه بطبرستان **جهضم بن جناب** را فرستادند و چون او را معزول کردند **احمد بن الحجاج** را بعد او **خلیفه بن سعید بن هرون الجوهري** را، چون بآمل رسید مهرویه الرآزي را بنیابت خویش نصب فرمود و او بگرگان رفت و درین مدتها که یاد رفت ملك الجبال اصفهید شروین باوند و ونداد هر مزد موافق بودند با یکدیگر چنانکه از تمیشه تا رویان بی اجارت ایشان کسی از هامون پای ببالا نتوانستی نهاد، همه کهستانها بتصرف ایشان بود و مسلمانان را چون وفات رسیدی نگذاشتندی بڤاك ولايت ایشان دفن کنند تا خلیفه بن سعید بساری رسید و خواست پسر عمّ خویش را که نافع نام بود خلیفه خویش گرداند، مردم اصفهید شروین بشب بزیر آمدند و بسر او رفته او را کشته، خلیفه بساری مقام ساخت و پیش مهرویه بآمل نبشت که احتیاط کند، مردم طبرستان در حرکت آمدند، او بر ملاً خلق آن نبشته خواند و گفت مردم آمل در همه جهان کیستند سیر خوارانرا زهره حرکت باشد، اسفاهیان آمل از آن شتم او طیره شدند و چون شب آمد بساری او رفته و سرش بریده و يك دسته سیر در اسفل او زده و میان بازار آورده و عبرت را بچهار راه انداخته، این خبر بخلیفه رسید که اهل طبرستان خروج کردند اما مال بیت‌المال بر نداشتند و تصرف فرموده، گفت خلع طاعت نیست الا آنکه والي ظالم بود دفع ظلم واجبست **عبدالله بن سعید الحرشي** را بفرستاد، جمله مردم باستقبال او شدند و او را باعزاز در ولایت آورده سه سال و چهار ماه والي بود و چهار تن را که سبب کشتن مهرویه و آن فتنه بودند بتعبیه بدست آورد، پیش خلیفه فرستاد تا تأدیب فرمودند، و در سنه سبع و ثمانین بود که بنیابت خویش **جعفر بن هرون** نام را بجبایت خراج و مساح فرستاد بدیهایی ونداسفان، چون آنجا شد و مال حاصل کرد ونداسفان بیامد و بزوبین او را بکشت، چهل مرد که با او بودند بگریختند پیش عبدالله آمده و معلوم گردانیده، واقعه حال پیش خلیفه نبشت و بر اثر

آن آوازه افتاد که خلیفه بعراق رسید، او نیز بعد سه روز باساری آمد و از ساری بری شد، خلیفه آنجا بود قاضی ابوالبحتری و عباس بن زُفرو محمد بن الفضل و صالح بن شیخ عمیره با سیصد سوار و خادمی خاص پیش اصفهید شروین و ونداد هرمزد فرستاد تا از طاعت ایشان معلوم کنند و بیانزده روز باز آیند، چون پیش اصفهید شروین و ونداد هرمزد آمدند در تعهد و مراعات آن جماعت رسانیدند و انواع خدمت و تحصیل رضا تقدیم داشته تا چون بحضرت شدند عرض داشتند آنچه ونداسفان کرد بی‌اشارت و مشورت ایشان بود و او خود خلاف ونداد هرمزد است و درو عاصی، خلیفه چون این سخن بشنید از شهر ری کوچ کرد و بیک منزلی ری بدیه ارنبو معسکر ساخت و پیش اصفهید شروین و ونداد هرمزد مثال فرمود نبشت که بخدمت آیند، ایشان بجواب نبشتند ما در طاعت و وفای خدمت امیرالمؤمنین میباشیم اما ما را گرو بفرستد تا امانی باشد آن وقت بیاییم، خلیفه خشم گرفت و گفت مسلمانان را بگرو گبرگان چگونه دهم ابوالبحتری و هرثمة بن اعین و ابوالوَضاح را که صاحب برید بود پیش اصفهید شروین و ونداد هرمزد فرستاد که یا بخدمت آیند و اگر نه حرب را بسازند، بزرگان خلیفه بومیه رسیدند و پیش اصفهید شروین بپایان قلعه کوزا و پیش ونداد هرمزد بلفور فرستادند که اینجا آیند پیش ما، ونداد هرمزد برفت و اصفهید شروین گفت من رنجورم نتوانم آمد، چون قاصد بدیشان رسید ونداد هرمزد بزرگان خلیفه را گفت هر حکم بر اصفهید شروین فرمایند من منقادم و عهده آن، تا هرثمة بن اعین با نعیم بن خازم قرار نهاد که ما چون بهم جمع شویم از میان ما بیرون شود و از پس قفا او را شمشیری بسر فرو گذارد که خلیفه جز بکشتن او راضی نباشد، چون ونداد هرمزد در میان ایشان شد نعیم خواست فراتر آید و ترتیب زخم زدن کند، اصفهید ونداد هرمزد عظیم هوشیار و متیقظ بود، عنان باز کشید و گفت ترا برقرار باید بود، اصحاب عذر خواستند و نعیم را با میان آورده و بعهده و سوگند ونداد هرمزد را پیش خلیفه برده، مدتی آنجا بماند چنانکه ذکر رفت تا هرون خواست ازو بعضی املاک بخرد جواب باز داد و نفروخت، گفتند اگر امیرالمؤمنین ازو بصلت خواهد بتو بخشد که او عظیم کریم و سخی مرد است، گفت محال باشد کسی چندین املاک ببخشد، تا هرون مأمون را که طفل بود پیش او فرستاد و در کنار او نهادند، آن جمله املاک که نفروخت بدو بخشید،

هرون بعوض آن هزار هزار درهم و جامی از جواهر که قیمت آن در وهم نیاید و انگشتری فرستاد و نداد هر مزد را هیچ چنان خوش نیامد که انگشتری، و فرمود که حاجت خواهد، و نداد هر مزد گفت مرا از عبدالله بن سعید عفو فرماید، هرون با تشریف او را گسیل کرد و هرثمه را با او بفرستاد تا پسر او قارن و پسر اصفهید شروین شهریار نام را بنوا بیاورد، او قارن را با هرثمه سپرد، اصفهید شروین شهریار را نداد دیگری پیش آورد، هرثمه گفت امیرالمؤمنین شهریار را حکم کرد، نستد و بحضرت باز نمود، خلیفه کوچ کرده بود، مقام فرمود و جواب نبشت از شروین جز شهریار فرزندی دیگر نگیرد، بضرورت شهریار را با پیش خلیفه فرستاد، با خویشان بیگداد برد، و عبدالله بن مالک را بطبرستان فرستاد و حکم کرد که هرچه زیادت کهستان است از اصفهید شروین و نداد هر مزد باز گیرند، بعد يك سال خلیفه از بغداد بعزم خراسان بری رسید، رنجور شد، شهریار و قارن را پیش پدران فرستاد و او بطوس رفت فرمان یافت و مضجع او همانجاست، تا میان فرزندان او محمد بن زبیده که مخلوع گفتند و عبدالله المأمون خلاف افتاد، طاهر بن الحسین را بخصوصت برادر بیگداد فرستاد، سر محمد بن زبیده که خلیفه وقت بود ببرید و پیش برادر گسیل کرد، مأمون در سر نگرید و گفت: شَقِيتُ النَّفْسَ مِنْ حَمَلِ ابْنِ بَدْرٍ.

و در تاریخ ناصری خواندم که چون محمد بن زبیده را طاهر بن الحسین بقتل آورد و کاری بدان صعبي او را رام شد خویشان را بمرتبیه بیش از همه دید، التفات بجهان و جهانیان نمیکرد، ذوالریاستین فضل بن سهل پدر او حسین را بخواند و پیش خویش خالی بنشانند، گفت می بینی طاهر در سکر غرور چگونه بیهوش شد که کسی را باز نمی شناسد و نمیداند بر دولت اعتماد نیست، شعر:

سَكِرَ الزَّمَانُ بِدَوْلَةِ حَوْلَتِهَا فَاخْذُرْ كَأَنَّكَ بِالزَّمَانِ وَقَدْصَحَا

پدر طاهر گفت اجازت هست من جواب گویم و مولانا نرنجد، گفت بگویی تا چه جوابست گفت بداند او رستاقی بچه بود با دلی ضعیف و حالی لایق او، امیرالمؤمنین آن دل و زهره از شکم او بیرون گرفت و دل و زهره بعوض آن او را داد، امیرالمؤمنین و خلیفه مسلمانان و برادر او را سر برگرفت و این ساعت بجمله عراقین و حجاز و شام حکم او از

قضا و قدر روانترست تا این دل و دماغ و حکم و ریاست با او باشد تو او را بهمه ابواب معذور بایی داشت، بعد از محمد امین کار خلافت بعبدالله المأمون قرار گرفت و از آل عباس هیچ خلیفه را آن تمکین و عظمت و تربیت و حشمت نبود که او را و گذشتگان او بفضل و کیاست و حکم و ریاست او نرسیدند و او را اشعار بسیار و آثار بی‌شمارست، شعر:

لَعَمْرُكَ مَا الْفَيْثَانُ أَنْ تَكْثُرَ اللَّحْيَ وَ تَعْظُمَ أَبْدَانُ الرَّجَالِ مِنَ الْأَخْلِ
وَ لَكِنَّمَا الْفَيْثَانُ كُلُّ سَمِيدَعٍ صَبُورٌ (1)
خُرُوجٍ مِنَ الْعُمَى نَهْوُضُ إِلَى الْعُلَى ضَرْوَبٍ يَنْصُلُ السَّيْفِ مُجْتَمَعِ الْعَقْلِ
رَأَيْتَ رَجَالًا يَمْنَعُونَ نَوَالَهُمْ وَ لَيْسَ يُصَانُ الْعَرَضُ إِلَّا مَعَ الْبَدَلِ

آورده‌اند که بوقت خلافتی صاحب⁽²⁾ الروم بطلب مهادنه و مصالحه بدو چیزی نبشت: فان اجتماع المختلفین علی حظهما اولی بهما ممّا فی الرأی عاد بالضرر علیهما و أنت اولی بأن تدع لحظّ یصلّ الی غیرک حظّاً تُحرزه لنفسک و فی علمک کافٍ عن إخبارک و قد کتبت الیک داعیاً الی المسالمة راغباً فی فضیلة المهادنة لتضع اوزار الحرب عنّا و یكون کلّ لکل ولیاً مع اتّصال المرافق و الفسح فی المتجر أمن الأطراف و البیضة و فكّ المستأسر فان أبيت فانی لخائض الیک غمارها سادّ علیک أقطارها شأنّ خیلها و رجالها و ان أفعل فبعد ان قدّمت المعذرة و اقلت الحجّة و السلام، مأمون بجواب بسر نبشته ملک روم توفیق فرمود: قرأت کتابک و الجواب ماتراه لا ما تقراه.⁽³⁾

روایت است از نضر بن شمیل که شبی از شبها با کهنه لباسی پوشیده بمر و پیش مأمون رفتم، مرا گفت مثل تو مردی با چنین جامه نزدیک امیرالمؤمنین آید، گفتم یا امیرالمؤمنین بهوای مرو مرا با این جامه سواده⁽⁴⁾ هم طاقت نیست، مرا بنشانند، بمذاکره و اسانید حدیث

¹ این مصراع در الف که فقط همان مشتمل بر این اشعار است ناقص است.

² در اصل میان (؟)، این نامه در طبری (ج 9 ص 283) در وقایع سال 217 هست و ما متن را که در اصل نسخه مغلوپ و ناقصست بر طبق آن تصحیح کرده‌ایم

³ رجوع شود بحواشی آخر کتاب.

⁴ کذا در الف، معنی و ضبط این کلمه معلوم نشد، در ابن خلکان و منابع دیگر در نقل این حکایت در معنی عربی این کلمه «خلقان» آمده و در این صورت باید «فرسوده» صحیح باشد.

مشغول شدیم هر کونه می‌گفتیم تا او گفت: حدّثنی هشیم بن بشیر عن مجالد بن سعید عن الشّعبی أنّ رسول الله صلی الله علیه وآله قال: اذا تزوّج الرّجل المرأة لدينها و جمالها كان فيها سّداد عن عوز، فقلت يا اميرالمؤمنين صدق هشيم حدّثني عوف الأعرابي عن الحسن مراسلاً أنّ رسول الله صلی الله علیه و آله قال اذا تزوّج الرّجل المرأة لدينها و جمالها كان فيها سّداد من عوز، مأمون تکیه زده بود باز نشست و مرا گفت، يا نصرالسّداد لحن، گفتم آری يا اميرالمؤمنين امّا لحن هشيم راست که او لحنه بود، گفت میان سّداد و سداد فرق چیست، گفتم: السّداد القصد في الدّين والسبيل السّداد البلغة و كلّ شيء سُدّ به فهو سّداد، گفت عرب را هیچ بی‌تی درین هست گفتم این است:

أَصَا عُونِي وَ أَيَّ فْتِي أَضَاعُوا لِيَوْمِ كَرِيهَةٍ وَ سِدَادِ ثَعْر

مأمون مدّتی سر فرو افکنده ماند بعد از آن گفت: قَبِّحَ اللهُ مَنْ لَا أَدَبَ لَهُ، و دوات خواست، بر کاغذ توقیعی فرمود بخادم داد که من ندانستم این چیست، و از هر نوع آیات عرب و اسمار و احادیث از من پرسید چون برخاستم خادم در دنبال من ایستاد و مرا پیش فضل سهل برد و توقیع بدو داد، چون مطالعه کرد مرا گفت چه سبب امیرالمؤمنین ترا پنجاه هزار درم فرمود، حدیث هشیم با او گفتم که لجانه بود، مرا گفت تو از خویشتن و خلیل احمد فصیح‌تر کسی را دیدی، گفتم آری من و خلیل نزدیک ربیعہ اعرابی شدیم و او بر سطح خویش نشستہ بود، ما را گفت: استَوُوا، ما ندانستیم چه می‌گوید، اعرابی دیگر با او بود گفت میدانید چه می‌فرماید، گفتیم نه، گفت می‌گوید: اِرْتَفَعُوا، خلیل گفت از کلام الله است از آنجا که می‌گوید: ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ⁽¹⁾ بعد از آن گفت، هَلْ لَكُمْ فِي حُبْرِ قَطِيرٍ وَ مَاءِ نَمِيرٍ وَ لَبَنٍ جَهِيرٍ،⁽²⁾ گفتم: ما بنا الیه من حاجة، ما را گفت: سَلَامًا، ندانستیم چه میخواهد بدین، اعرابی گفت باز گردید چون بازگشتیم، خلیل گفت هم از کلام الله جواب داد آنجا که می‌گوید: فَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا.⁽³⁾ و از کمال نظر مأمون یکی آن بود که امام علی بن موسی الرضا را علیهما السلام از مدینه رسول صلوات الله علیه بخراسان

¹ قرآن سوره 2 (سورة البقره) آیه 27

² تصحیح قیاسی و در اصل: لبن نمیر و ماء جهیر.

³ قرآن سوره 25 (سورة الفرقان) آیه 64

آورد و ولایت عهد بدو داد چنانکه مشهور است و مستغنی از شرح، اگرچه آخر عهد بشکست و غدر و خیانت بکرد، و عهدنامه مأمون بخط او و بر پشت آن خط علی بن موسی الرضا علیه السلام بمشهد طوس بر جای نهاد و مضمون خط علی بن موسی الرضا اینست: إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَرَفَ مِنْ حَقِّنَا مَا جَهَلَهُ غَيْرُهُ فَقَبِلَتْ مِنْهُ وَكَلِيَّةَ عَهْدِهِ إِنْ بَقِيَتْ بَعْدَهُ وَ أَلَيْ يَكُونُ هَذَا وَ بَضِدًا ذَلِكَ يَدَّلَانِ الْجَامِعُ وَالْجَفْرُ [كذا]

در سنه⁽¹⁾ چون سلطان غور غیاث الدین و شهاب الدین بخراسان آمدند و نیسابور مستخلص کرده و بزیارت رضا شده و خیرات فرموده فخر الدین رازی خطیب که مجتهد عهد و استاد العالم بود با دیگر علمای غور و غزنین بروضه رضا علیه السلام حاضر آمدند و عهدنامه خواستند و مطالعه میکردند، علمای اهل سنت و جماعت او را پرسیدند که معنی جفر و جامع چیست، گفت من واقف برین سر نیستم، هم درین مشهد امامی است عِدِم التَّظِيرِ نَصِيرِ الدِّينِ حَمَزَةَ بن محمد از طایفه شیعه او را ببايد پرسید آن امام را بخواندند و پرسیده و دانسته، و این نصیر الدین حمزه را فضل بدرجتي بود که فخر رازی با جلالت قدر و فضل خویش معترف و مقرر بود پیشی و بیشی او را و مستفید از او، و بخراسان جمله را معلوم باشد که این سخن از انصاف نبشتم، في الجملة مأمون⁽²⁾ را مگر سندی بن شاهک، که گور او بساری نهاد آنجا که با نصري مشهد گویند و بروزگار خویش باول کودکی من دیدم توده از خاک عمارات پست شده بود، و دیگر مشیران بر تشیع و ولایت عهد رضا علیه السلام توبیخی میکردند، مأمون گفت من تشیع از پدر خویش هرون آموختم، گفتند: و هو کان یقتل اهل هذا البيت فقال المأمون بلي یقتلهم علي الملك لأن الملك عقیم، معنی آنست که او اهل این خانه را میکشت که ملک عقیم است،⁽³⁾ اما من با پدر خویش سالی بحج رفتم، چون بمدینه رسیدیم حجاب را فرمود که هر که پیش من آید باید که نسب خویش بگوید، چنانکه فرمود از اهل مکه و مدینه و ابناء مهاجر و انصار و سایر بنی

¹. جاي عدد سال در نسخه خالي است و غرض از آن سال 597 است که غیاث الدین و شهاب الدین با یکدیگر بر خراسان استیلا یافتند.

². از سطر 7 بعد از کلمه «او را» از صفحه 199 تا اینجا از نسخ دیگر ساقط است و فقط در الف دیده میشود.

³. از اینجا نیز تا آخر عبارت عربی هرون خطاب بمأمون که بعد اشاره خواهد شد فقط در الف هست.

هاشم و بطون و أفضاخ قريش⁽¹⁾ هر که نزدیک او آمدند بگفتندی انا فلان بن فلان بن بني فلان، و او لایق هر کس از پنج هزار تا بدویست دینار خلعت و انعام و نفقه میدادی بقدر شرف و مرتبه آن کس، يك روز بر همین قرار نشسته بود و فارغ [و] خالی شده، فضل ربیع درآمد گفت یا امیرالمؤمنین بدرگاه مردی رسید میگوید من موسی بن جعفر بن محمد بن علی بن الحسین بن علی بن ابی طالبم، چون پدرم بشنید من و امین و مؤمن هر سه بسر او ایستاده بودیم، بازنگرید و گفت خویشتن نگاهدارید از پریشانی، و بآدب و وقار باشید و فضل ربیع را گفت او را درون آورد و البته تا ببساط من نرسد از مرکب نگذارد که بزیر آید، چون از دور او را دیدم پیری مسخّد⁽²⁾ یافتم، قد انهتکه العبادة كائنه شنّ بال قد كلم السجود وجهه و أنفه، چون پدرم را بدید خویشتن را از دراز گوش درانداخت، پدر گفت: لا والله الا علي بساطي، حجاب او را دگر باره برنشانند، چون بکنار بساط رسید بزیر آمد و پدر تا آخر بساط استقبال کرد و در کنار گرفت و بوسه بر چشم نهاد و دستش گرفت و بصدر مجلس با خود فرو نشاند و وقت بأبوالحسن و وقت بأبو ابراهیم کنیت میگفت و ازو پرسید عیال چند داری، گفت پانصد تن اند، پدر گفت همه فرزندان و بنواحوال و بنواعام تواند، گفت: لا بل اکثرهم موال اما الولد فلي نیف و ثلثون ولدا، پدر گفت چرا دختر ترا ببنواعام نمیدهی و بأكفا، گفت تنگدستی مانع اینست، گفت حال ضیعت و دخل ملك چونست، گفت وقتی هست و وقتی نیست، پدر گفت وام چند داری، گفت ده هزار دینار، گفت یا ابن عمّ من ترا چندان مال بدهم که فرزندان پسران و دختران را بجفت رسانی و وام بگزاری و عمارت ضیاع فرمایی، موسی بن جعفر گفت یا ابن عمّ: يشكر الله هذه النية الجميلة والرحم الماسة و ما أبعدك أن تفعل تلك و قد بسط يدك و اكرم عنصرك و اعلي محتدك، پدر من گفت: افعل ذلك يا ابالحسن و كرامة ثم قال موسی بن جعفر یا امیرالمؤمنین ان الله عزوجل قد فرض علي ولاية عهده أن ينعشوا فقراء الامّة و يقضوا عن الغارمين و يؤدّ و اعن المثقل و يكسوا العاري و يحسنوا الي العاني و أنت أولي

¹ در اصل؛ خویش.

² در اصل مسجد، مسخّد بر وزن معظم بمعنی کسی است که از ناخوشی زرد شده باشد (رجوع کنید بحار الأنوار ج 11 ص 271).

من يفعل ذلك، پدر من گفت چنین کنم، پس موسی علیه السلام برخاست و پدر نیز برای او برخاست و هر دو چشم او ببوسید و رویی بپوشید و گفت یا عبدالله و یا محمد و یا ابراهیم با عمّ خویش بروید و رکاب او بگیرید و او را برنشانید، موسی علیه السلام چنانکه برادران ندانستند مرا بشارت داد بخلافت و گفت: اذا ملکت هذا الأمر فأحسن الي ولدي، چون او برفت ما پیش پدر رفتیم و من از همه برادران دلیرتر بودم، بدو گفتم یا امیر المؤمنین این مرد که او را چندین اکرام و اعظام روا داشتی کیست، جواب داد که هذا امام الناس، من گفتم، اولست امام الناس، مرا گفت: أنا امام الجماعة بالقهر و الغلبة، و چون خواست از مدینه برود فرمود تا دویست دینار زر در صرّه سیاه کنند و فضل را گفت پیش موسی بن جعفر برد و بگوید ما این ساعت دست تنگیم، وقتی دیگر عذر تقصیر خواسته شود، من پیش سینه پدر ایستاده بودم، گفتم یا امیر المؤمنین چندان ترحیب و تعظیم او را فرمودی آن روز و قبولها روا داشته و کمتر مهاجر و انصار را دو هزار و سه هزار و پنج هزار دادی او را دویست دینار میفرستی، مرا گفت اسکت لامّ لك فائي لو اعطيت هذا ماضمتنه ما كنت آمنه ان يضرب وجهي غداً بمایة الف سيف من شيعته و موالیه و فقر هذا و اهل بيته أسلم لي ولكم من بسط ايديهم و اعينهم.⁽¹⁾ عاقبت با چندین غلوّ در تشیع صورت ملک دنیا با قیاء بقا و بی‌عناء فنا بدو نموده و سورت اقبال را بی‌قلب برو خوانده و چینه کینه علی الرضا علیه السلام در سویداء سینه او افشاند تا اشراك شرك را ادراك نکرد و چون أشعب طمّاع بامید آنکه بو که یقین گمان بود یا تیرکمان شود یا از کوه نبات زاید و از با کوره نبات آید روی خود را بدود ظلم سیاه کرد و دین و دولت بر خود تباہ گردانید و بر درازگوش غرور نشاند و ذنب ذنب بدست داد تا چهارصد سالست تا دستهای تره بقفا کوبان گرد جهان نعره زنان برمی‌آرند که، شعر:

| | |
|-----------------------------|-----------------------------|
| بأوا بقتل الرضا من بعد بيعة | وأبصروا بعض يوم رشدهم وعموا |
| لا يطغين بني العباس ملكتهم | بنو علي مواليتهم وإن زعموا |
| لابيعة ردعتهم عن دمانهم | ولنا يمين ولنا قربي ولا ذمم |

¹. از سطر 3 آنجا که بشماره (1) نموده شده در صفحه 202 تا اینجا فقط در الف هست.

كَمْ عَذْرَةٌ لَكُمْ فِي الدِّينِ وَاصِحَّةٌ وَ كَمْ دَمٌ لِرَسُولِ اللَّهِ عِنْدَكُمْ⁽¹⁾

و این خود ملامت دنیاست که برداشت تا غرامت آخرت که فرو گذاشت چیست رسید آنچه رسید و هنوز تا چه رساند قال عزّ من قائل: الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ،⁽²⁾ [شعر]:⁽³⁾

يَا أَرْضُ طُوسِ سَقَاكَ اللَّهُ رَحْمَتَهُ مَاذَا حَوَيْتِ مِنَ الْخَيْرَاتِ يَا طُوسُ
طَابَتْ بِقَاعِكَ فِي الدُّنْيَا وَ زَيْنَهَا شَخْصٌ زَكِيٌّ بِسَنَابَادِ مَرْمُوسٍ
[شَخْصٌ عَزِيزٌ عَلَيَّ الْإِسْلَامِ مَصْرَعُهُ فِي رَحْمَةِ اللَّهِ مَعْمُورٌ وَ مَعْمُوسٌ⁽⁴⁾]
يَا قَبْرَهُ أَنْتَ⁽⁵⁾ قَبْرٌ قَدْ تَضَمَّنَتْهُ عِلْمٌ وَ حِلْمٌ وَ تَنْزِيَةٌ⁽⁶⁾ وَ تَقْدِيسٌ
[فَخَرًّا فَإِنَّكَ مَغْبُوطٌ بِجُثَّتِيهِ وَ بِالْمَلَائِكَةِ الْأَحْرَارِ مَحْرُوسٌ]

چون رضا را علیه السلام از پیش برگرفت بمدینه فرستاد و پسر او را که شیعه محمدالتقی میگویند و بیغداد و عرب محمدالجواد میخوانند بیاورد و دختر خود ام الفضل را بدو داد و با او سپرد و عرسی ساخت که تاجهانتست و لیمه چنان نشان ندادند و چهار صد طبق گوی عنبر در میان هر یک درّی بر محمد التقی نثار کردند و او را بامدینه فرستاده⁽⁷⁾ و بعد از آن علمای اسلام را حاضر فرمود و چهار صد تن را برگزید و از آن جماعت چهار نفر را که بر فضیلت ایشان متفق بودند اختیار کرد و گفت مرا بخلوت باشما مهمی است باید که هر یک با خانه و منزل شوند و چون از قضای حاجات و گزارد مهمات فارغ گردند با دستارهای سبک و لباسهای سرای خود بی حجاب و تکلف پیش من آیند، چنانکه فرمان او بود ایستادگی نمودند و بخدمتش رسیده، هر چهار را بنشانند و بمصحف و طلاق سوگند داد بدانکه ابّهت و جلالت من شما را از جواب بحق و قول صدق مانع نیاید و همان انگارند

¹ این ابیات از قصیده معروفه ابوفراس حمدانی است در ذمّ بنی عباس (سید ظهیر الدین صفحه 288 و اولیاء الله ص 62) که چند بیت از آن در صفحات 92 و 204 گذشت.

² قرآن سوره 2 (سورة البقرة) آیه 25

³ این قطعه شعر که بضبط مناقب ابن شهر آشوب و عیون أخبار الرضا از علی بن احمد الخوافی است فقط در الف هست

⁴ این بیت و بیت آخر را مناقب و عیون اضافه دارند

⁵ مناقب: یا قبر انک

⁶ مناقب و عیون: تطهیر

⁷ از اینجا تا ابتدای جمله: «فی الجملة در عهد مأمون» فقط در الف هست

[که] در مجمع عرصات پیش خدایی که لا یخفی علیه شیئی فی الأرض و لا فی السماء⁽¹⁾ میگویند، همه این دعوت را قبول کردند، بعد از آن برایشان سؤالها کرد و جوابها شنید، آن مناظره را رساله المأمونیه نام نهادند، کسی را که مطالعه فرموده باشد دفع شبهت بود بر آنچه نوشتیم. فی الجملة در عهد مأمون اصفهید ملک الجبال شروین فرو رفت و ازو دو پسر ماند: شهریار که پدر ملوک باوند بود پادشاهی نشست و ونداد هرمزد بتهنیت و تعزیت بخدمت او رفت و با همدیگر موافق بودند تا هم [در آن] نزدیک ونداد هرمزد بشروین رسید و پسر او قارن بنشست و بحکم آنکه شهریار را با بزرگی اصل و شرف حسب که ملکاً عن ملک رسیده بود خصال پادشاهی و آداب ملک آرای جمع بود و در رزم و بزم باعزم و حزم، قارن بخدمت او شد و تشریف یافت و بعهد و امان با ولایت خویش آمد، و این خبرها بمأمون خلیفه رسید، پیش ایشان رسول و تشریف فرستاد و نبشت که من عزیمت غزوروم دارم، باید که شما هر دو اصفهیدان بیایید، ایشان رسول را هر روز ببهانه و افسانه باز گرفته داشتند تا خلیفه لشکر بروم برد، رسول را با بسیار نعمت که داده بودند باز گردانیدند و گفته اصفهید شهریار بهیچ حال نتواند آمد اما قارن بخدمت پیوندد، و بر اثر رسول قارن بسیج راه کرد و اصفهید شهریار مدد داد تا بروم رسید و بلشکرگاه خلیفه بگوشه مخیم ساخت، و قضا را آن روز مصاف داده بودند و مبارزان بمیدان نبرد ناورد میکردند، در حال اسب خویش را بر گستوان برافگند و سپر گیلی جمله در زر گرفته بدوش کشید و با مردم خویش روی بحرب نهاد و بطرفی از اطراف رومیان حمله بردند و گروهی را بر شکسته و بطریقی از بطارقه روم گرفته و از آن طرف مظفر روی بجانبی دیگر آورده و حشم آن جانب را نیز برهم زده و نکایتی نموده که بحکایت باز میگفتند و مأمون در قلب لشکر خویش چشم بریشان گماشته و در هر لحظه سؤال میکرد که آن قوم از کدام خیلاند و آن سوار زرین سپر در میان نبود از کجا آمد، نزدیکان او همه گفتند ما را نیز معلوم نیست و درین اندیشه ماندیم تا پیاپی سواران بمدد میفرستاد و چون انبوه قارن باکثرت و شوکت شد عنان مرکب را تیز کرد و اشارت فرمود که در پس من یک مشت بتازید، و خویشان را بر قلب ملک الروم زد و علم از جای برداشت و بزوبین علم

¹. قرآن سوره 3 (سوره آل عمران) آیه 4

بدرید، مأمون از قلب خویش بدو پیوست، سپاه روم بهزیمت شدند و خلیفه فرمود تا سوار زرین سپر را پیش او آوردند، همچنان باقز آگند و خود پوشیده پیاده بخدمت مأمون رسید و رکاب ببوسید و خود از سرافکند و معلوم خلیفه گردانید که قارن بن ونداد هر مزد است، خلیفه جنیبه داد و بر فرمود نشانند و بسیاری بستود و چون فرو آمدند تشریف فرستاد، مدتی در خدمت خویش داشت و بنوبتها بتعریض و تصریح تمّی کردند که مسلمانان شود تا مولی امیر المؤمنین بنویسیم و طبرستان بتو سپاریم، قبول نکرد، عاقبت بعهد و استظهار بولایت فرستادند و اصفهید شهریار بن شروین برو متغیر شد و از مواضع او بسیار بادیوان خویش گرفت، و بحکم آنکه اصفهید را قوت و قدرت ازو زیادت بود جز انقیاد چاره ندید، شبی بخواب او را نمودند که بر سر کوهی بلند شد و بول کرد، از آن بول او آتش پدید آمد و پراکنده گشت، جمله کهستان بسوخت و از کوه بدشت رسید و بهر درخت و صحرا که فتادی می سوختی، معبران را بخواند و تعبیر طلبید، گفتند از صلب تو فرزندی پدید آید که کوه و صحرای طبرستان را پادشاه شود اما ظالم و ناپاک و قتال و فکاک باشد و این خواب بجمله طبرستان منتشر گردانیدند، هم در آن سال پسری آمد مازیار نام نهادند، چون سالها برو گذشت بالغ شد، از جمله فرزندان قارن او بزرگمنش و دلیر و اهل تر بود، چون قارن هلاک گشت و مازیار بمقام پدر بنشست اصفهید شهریار بن شروین طمع در ولایت ایشان کرد و او را میرنجانید تا بدان انجامید که با یکدیگر مصاف دادند، شهریار او را بشکست و ولایت بتصرف خویش گرفت، او بزینهار و امان پیش وند امیدبن وند اسفان شد، شهریار نامه فرستاد که مازیار را بگیرد و بند برنهد، نزدیک من فرستد، وند امید از حکم شهریار نتوانست گذشت، مازیار را بگیرد و بندهای محکم برنهد، پیش شهریار فرستاد که معتمدان خود را بفرستد تا بدیشان سپارم که نباید کسان من او را از دست دهند، ایشان درین بودند که مازیار بازانان موکلان حیلت کرد و بندها برداشت و بگریخت و بییشهها متواری شد تا خویشتن بعراق افگند، و عبدالله بن سعید الحرشی گفتند امیری بود از آن خلیفه بدو پیوست و او پدر او قارن و جدش ونداد هر مزد را میشناخت و بطبرستان رسیده بود، در حق او مبرّت و مکرمت فرمود و بمحلّ خویش فرود آورد، تا وقت آنکه ببغداد می شد او ملازمت نمود و ازو دور نشد، و ببغداد مأمون را منجمی بود

بزیست بن فیروزان نام، که خلیفه نام او معرب کرده بود یحیی بن منصور خواندند و ذکر او رفت در مقدمه کتاب،⁽¹⁾ روزی طالع مولود خویش مازیار در آستین نهاد و پیش او شد، سلام کرد و خواست برو عرض کند، بزیست التفاتی نفرمود و اصغاء روا نداشت تا یکی از آل حرشی که با مازیار بود گفت او شاهزاده طبرستانست مازیار بن قارن بن ونداد هرمزد، منجم چون ذکر پدران شنید برخاست و عذر خواست و نسخه طالع مولود برگرفت و بیوسید و بعد از آن بمطالعه آن مشغول گشت، نظر مسعود و دلایل اقبال و قوت طالع بدید، امید خیر درو بست و جای خالی کرد و او را گفت اگر من ترا تربیتی و خدمتی کنم حق آن شناسی و ضایع نگردانی و منت پذیری، مازیار آنچه شرط قبول مواعید و وفای عهد باشد تقدیم داشت و بر آن ایمان مغلظه یاد کرد و روزها برین گذشت تا وقت فرصتی منجم بخلوت حال مازیار و حکایت طالع مولود و آنکه ازو خیری بدولت تو رسد بر مأمون عرض داشت، فرمود که او را حاضر آورند، بطلبش شتافتند و او را بخدمت حضرت رسانیده، خلیفه پدر او قارن را روز مصاف روم دیده بود و شناخته، فرمود مسلمانی برو عرض دارند، مازیار اسلام قبول کرد و مأمون او را **محمد مولی امیرالمؤمنین** نام نهاد و کنیت **ابوالحسن**، و ماهی چند برین آمد، اصفهد شهریار بطبرستان درگذشت، فرزندان بسیار ازو بماند، یکی از ایشان **قارن** بود که ابوالملوک است و یکی **شاپور** که مهتر بود و بیادشاهی نشست و از تهور و تهتك و بی‌سامانی اتباع او بیشتر ازو منتقر شدند و برگردیده و او را باز گذاشتند و پیش مأمون شکایتها از وی نبشتند تا مثال نوشت **بمحمد بن خالد** که کهستان او جمله باز ستاند، محمد خالد از ضعف حال خویش با او مقاومت نتوانست نمود، حال خلیفه را معلوم شد، کسی طلبید که برای مالش و استیصال شاپور بولایت فرستد، منجم بزیست حاضر بود، مازیار را ذکر کرد و گفت برای بندگی موافق مقدسه طالع او موافقت، مأمون بکهستان او را نامزد کرد و **موسی بن حفص** را بهامون، و خلیفه بر موسی حفص خشم گرفته بود و او را از ولایتی معزول کرده، پیش مازیار آمد و با او عهد کرد بر موافقت و مخالفت تا او را درخواست کند، چون با همدیگر بطبرستان رسیدند بر مازیار خلیق جمع آمدند و بمدت نزدیک سپاهی

¹. رجوع کنید بصفحه 137.

آراسته عرض داد و بطلب شاپور بپریم شد و با او مصاف داد و او را بگرفت و بسلاسل و اغلال ببست و پیش موسی فرستاد که ظفر یافتم و او را بند کرد، شاپور چون بدانست که مازیار او را بخواهد کشت پنهان بموسی قاصد فرستاد که مرا با دست خویش گیرد تا ترا صد هزار درهم خدمت کنم، موسی جواب داد که طریق خلاص تو آنست که گویی مسلمان شدم و مولی امیرالمؤمنین ام، و چون این پیام داد اندیشه کرد که ازین حال مازیار و قوف یابد و پوشیده نماند و معاهده ایشان را نقض و انحلال شود و وحشتی و فتنه تولد کند، چون مازیار را دید ازو باستنطاق سؤال کرد که اگر شاپور اسلام پذیرد و صد هزار درهم خدمت کند خلیفه را چه گویی، مازیار خاموش می بود و جواب این سخن نداد، از همدیگر جدا گشتند آن شب سر شاپور بر فرمود گرفت و بامداد پیش موسی فرستاد، موسی برو متغیر شد و او از آن اندیشه کرد که بعوض موسی خلیفه کسی دیگر را فرستد بقره او، بعذر و استغفار پیش موسی آمد و خدمتیها آورد و عهد تازه کردند و چهار سال طبرستان برین قرار بماند تا موسی فرمان یافت و **محمد بن موسی** بعوض پدر بنشست و مازیار ازو حسابی نگرفت و بکوه و دشت حکم او یکسان شد و برادر شاپور **قارن بن اصفهید شهریار** با جمله باوندان و مرزبانان رز میخواست و فرشواد و مرزبان همیشه برو کینه ور گشتند و شکایت ظلم و تغلب او بمأمون نیشته تا مثال رسید که مازیار بحضرت آید، جواب نوشت که من این ساعت بغزو دیالم مشغولم و لشکر برگرفت، بچالوس شد و از جمله معارف و ارباب آن نواحی نوا بستند و بضرورت همه مطیع او بایستند بود، خلیفه بایست بمدارا و لطف او را بدست آورد، بزیست منجم را که مرّبی او بود با خادمی خاص از آن خویش پیش او فرستاد تا او را بحضرت برند، مازیار ازین آگاه شد، هر که بطبرستان زوبینی بر توانست گرفت بدرگاه خویش جمع کرد و یحیی بن روزبهان و ابراهیم بن ابله را تا بری باستقبال ایشان فرستاد و فرمود که براه سواته کوه و کالبدزجه و کندي آب ببیراه و شکستها آنجا که بر اسب نتوان نشست درآوردند و بمحنتهای بسیار بعد اند روز چون بهرمزد آباد بدو رسیدند و چندان عدد خلائق و انبوه اجناس و اصناف آدمی بدرگاه او بدیدند از صعوبت طرق و مهالك و بسیاری عدد حشم ممالك او شگفت ماندند، و مدتها ایشان را بناز و نعمت و لطف و حرمت میداشت، عاقبت علل و

بهانه پیش آورد که من بغزو مشغولم، بر اثر شما ساز خدمت کرده بحضرت رسم و قاضی آمل و قاضی رویان را با ایشان گسیل کرد و چون بیغداد رسیدند و دریافت ملاقات خلیفه میسر شد از ایشان حال طاعت و سیرت مازیار پرسید، بخلاف راستی عرض داشتند تا هر دو بیرون آمدند و قاضی رویان با وثاق شد، قاضی آمل بیارگاه توقف فرمود چندانکه یحیی بن اکثم از پیش خلیفه بیارگاه خرامید، نزدیک او شد و گفت امیرالمؤمنین علی رؤس الملأ و عامّة الناس خبر مازیار پرسید و بحکم آنکه مقربان حضرت و ملازمان سده منهبیان و دوستان او اند آنچه راستی بود نتوانستم عرض داشت و نیز نخواستیم و روا نداشتم که از درگاه بگذرم بی آنکه آنچه حقیقت طریقت مازیار است باز ننمایم، بخدمت تو میرسانم که او خلع طاعت کرده است و همان زنار زراتشتی بر میان بسته و با مسلمانان جور و استخفاف میکند و نه همانا که هرگز دیگر بمراد بدین آستانه رسد، یحیی بن اکثم قاضی را گفت پس ترا که نایب شرع باشی و قاضی با امیرالمؤمنین دروغ گفتن چگونه شاید و چون معلوم او شود که دروغ گویی نه عزل تو واجب بود؟ از همان مقام درون شد و سخن قاضی بمأمون رسانید و بیرون آمد و قاضی را بخلوت پیش خلیفه برد تا حال عرض داشت، مأمون بر عزیمت روم ساختگیها کرده بود و براه ایستاده، قاضی را گفت میباید ساخت تا وقت مراجعت من که این مهم بر من عظیمتر است، قاضی گفت بعد ازین که او را هر آینه خلوت من در خدمت تو معلوم شود مدارا بر نتابد، خلیفه گفت جز صبر وجهی دیگر نیست، قاضی اجازت خواست که اگر ما دفع توانیم کرد اجازت باشد،⁽¹⁾ خلیفه گفت شاید، قاضی با آمل آمد [و مازیار خبر رفتن خلیفه بروم یافت، چون گرگ ضاری اهل آمل]⁽²⁾ و ساری را بخوردن گرفت و مردم رویان از ظلم او بجان آمدند، با همدیگر تعبیت کردند و موافقت نموده، بهر موضع که او را عاملی بود جمله را کشته، و بفوح آمل خلیل بن ونداسفان گفتند مهتری بود فرستاده او را یار و معین ساختند و در آن ناحیت نیز همان روا داشته، این خیر بساری بمازیار بردند، حشم جمع کرد و بآمل آمد، اهل شهر دروازه‌ها ببستند و مردم رستاق را بشهر آورده و پیش محمد بن موسی شدند که قاضی مازیار پیش

¹. مطابق ب و سایر نسخ، الف: دفع نتوانیم کرد فرماییم.

². قسمت بین دو قلاب از الف افتاده.

خلیفه آمد و خلع طاعت او معلوم کرد و اجازت یافت که ما او را بکشیم، محمد بن موسی قاضی را بخواند، برسید، آنچه خلیفه گفته بود و جواب شنیده باز گفت، محمد نیز یار ایشان شد، مازیار در حال پیش خلیفه مُسرعی روانه کرد و نمود که مردم آمل و رویان و ثغر چالوس خلع طاعت امیرالمؤمنین کردند و محمد بن موسی را فریفته و یاور گرفته و علوی را بخلافت نشانده و شعار سپید گردانیده، من بنده حشمی را برای قهر ایشان برگماشتم، بر اثر انشاءالله خبر فتح فرستم. در آن تاریخ شهر آمل را دو حصار بود و خندق، هشت ماه بمحاصره شهر مشغول بود و جمله رستاقها خراب شد از غارت و تاراج و قتل که میفرمود و قوهیار بن قارن که برادر او بود روز و شب بحرب و استخلاص شهر جدّ مینمود و هر روز مازیار نبشته نبشتی پیش خلیفه بشرح خروج اهل طبرستان و بخلیفه⁽¹⁾ رسیدی و از آن محمد موسی هیچ نبشته نخواندی، برو متغیر شد و صورت بست که آنچه مازیار می نویسد حقیقتی دارد، و حال چنان بود که پدر محمد بن موسی را بشهر ری خدمتکاری بود و از آمل نبشته‌ها پیش آن شخص میفرستاد تا او روانه می‌کند، مازیار مردی کافی و فیلسوف را بری فرستاد تا آن مرد را بفریفت و نوشته که محمد بن موسی میفرستاد⁽²⁾ [با پیش مازیار می‌آوردند، بعد هشت ماه شهر آمل بقهر بستند و خلیل بن ونداسفان را که از مذکوران ولایت بود و ابو احمد القاضی را بکشت و پیش خلیفه فتح نامه فرستاد، مأمون محمد بن سعید را فرمود که بطبرستان شود و حال خروج و خلع طاعت بداند و معلوم کند که این علوی کیست و چون بطبرستان آمده، واقف گشت، باز نمود که مازیار آنچه باحوال علوی نبشت دروغ بود، جز آن نیست که میان او و محمد بن موسی خلافی ظاهر شده و فتنه انگیزته بود⁽³⁾ و محمد بن موسی نیز خدمتی نبشت که اهل ولایت با مازیار حرب باجارت من کردند و قاضی آمل مرا چنان گفته بود، خلیفه چون نبشته‌ها بخواند بر محمد بن موسی خشم گرفت و مثال داد که دشت و کوه طبرستان بمازیار سپارند، و ولایت محمد بن موسی بعد پدرش شش سال بود. چون مثال بمازیار

1. در پ و سایر نسخ: بغور

2. قسمت بین دو قلاب در الف نیست.

3. الف: و قاضی خلافی انگیزته بود [کذا]

آوردند بشهر آمل منادی فرمود تا جمله معارف و اعیان و منظوران و مشهوران ولایت آمل بمقصوره جمع شوند، و محمد بن موسی را نیز حاضر کرد و همه را از آن موضع در پیش افگند و او بدنبال ایستاده، میبرد تا برودبست و هر يك را جداگانه بخانه موقوف فرمود و بر یکان یکان موگلان گماشت از ذمیان و روز بروز مایحتاج قوت میرسانیدند تا هم درین سال خبر وفات مأمون بنو احوی روم بزمین قیدم⁽¹⁾ بطبرستان رسید، مازیار در حال و ساعت مجوس را که اتباع او بودند بفرستاد و آن جماعت را از رودبست با هر مزد آباد فرمود برد و هر يك را دو پاره بند برنهاد هر بندي سه حلقه، و قوت بر ایشان تنگ گردانید و نگذاشت که نمک دهند و بگرمابه برند تا چنان شدند که محمد بن موسی و برادر او را خلاف حصیر پاره و خشتی که زیر سر گرفتني⁽²⁾ نماند، بیشتر عزیزان هلاک شدند و آنچه مانده برین نسق بود، و حصارهای آمل و ساری پست فرمود و بکهستانها قلعه‌ها ساخت و در همه ممالک کسی را نگذاشت که بمعیشت و عمارت ضیاع خود مشغول شوند الا همه برای او بقلعه‌ها و قصرها و خندقها زدن و کار گل کردن گرفتار بودند و بجمله طبرستان هر جای که گذر راهی نمودند اما صورت بستند که شاید بود دربندی ساخت و مردم نشاند برای محافظت تا کسی خبر ظلم و ناجوانمردی او بیرون نتواند برد و بهر دریند که بی فرمان و جواز او شخصی یافتندی بفرمودی آویخت تا تعدی او بنهایتی رسید که پیش او و بعد او تا امروز نشان ندادند.

و چون مأمون بگذشتگان پیوست برادر او ابراهیم⁽³⁾ المعتصم با او بود بخلافت برود بیعت کردند، و عبدالله طاهر را بخراسان احوال مازیار و بد سیرتی و نامسلمانی او باز نمودند، پیش او رسول فرستاد و بجهت محمد بن موسی و برادر او شفاعت کرد، سخن عبدالله⁽⁴⁾ نشنید و رسول او را جواب خشن گفت که ازیشان خراج دو ساله طلب خواهم

¹. سایر نسخ: قیدوم، باجماع مورخین وفات مأمون در کنار نهر بدندون از نواحی طرسوس در ساحل بحرالروم اتفاق افتاده، چنین محلی که در تاریخ طبرستان آمده در جایی بنظر نرسید.

². کذا در تمام نسخ، ظاهراً: گرفتندی

³. کذا در جمیع نسخ و این غلط است چه باتفاق مورخین اسم معتصم محمد و کنیه او ابو اسحق است.

⁴. در جمیع نسخ در هر دو موضع: محمد بن عبدالله

کرد، رسول نومید بازگشت، عبدالله⁽¹⁾ حال او باسحق بن ابراهیم بن مصعب که بدرگاه خلیفه او بود نبشت و بر معتصم عرض افتاد، مازیار بابک مزدکی و دیگر ذمیان مجوس را عملها داد و حکم بر مسلمانان تا مسجدها خراب میگردند و آثار اسلام را محو میفرمودند. اهل آمل باتفاق ابوالقاسم هرون بن محمد را قصه فرمودند نبشت بمعصم⁽²⁾ بمضمون:

بسم الله الرحمن الرحيم الي الوالي⁽³⁾ المسدد والکالي ألسود والراعي⁽⁴⁾ المؤيد المعصم بالله والمنتصب في الله، امير المؤمنين و خليفة رب العالمين و مستقل آمل الراجين من أغراض بلايا مظلة⁽⁵⁾ و أنفاق رزايا مقلّة، اسراء النّعمة و سلباء النّعمة، شدهتهم البليّة و خذلتهم الجماعة فأصبحوا الرّحي الأسرار طحناء و بأيدي الكفر رهناء، اما بعد، يا امير المؤمنين فأنّ من راحة الشّاكي الشّكوي و بثّ البلوي و استماع النّجوي و حسبك من خبر عيانه و من مدّح برهانه، نحن المدرعون بالاسلام، المأمونون⁽⁶⁾ بطاعة الامام، أبناء الدّعوة المهدية والدّولة المرضية ترقهنا بها عيشاً مغضراً، و تمّنعنا منها دهرأ منضراً، حتّي اذا استرجع ما أجدى، وناكد⁽⁷⁾ و أكدي، تنمر فأردى من تكلّ ألسن الوصف عن طغيانه، و تحسر⁽⁸⁾ ركاب النّعت عن عدوانه، فرعانا رعاية الذّنب للنّقد، و شرّدنا من بلد الي بلد، لا يحنو علي أهل و لا ولد، بهشنا بعصا العصبية⁽⁹⁾ و يسوسنا بعين الحميّة، فانقدنا ذلّا لطاعة امير المؤمنين و حفظاً علي بيعته و تأكيداً للمعذرة اليه و استدعاءً للنّفير عليه فكنا كما قال:

أذا ما تعالي قادر لك فاصطبر
فانك [ان] لاتصطبر لا تضرّه
عليه عسي تشفيك منه العواقب
و تجلب به شرّاً عليك الجواب

1. پیشین.

2. این نامه فقط در الف هست، سایر نسخ فقط از دو قطعه شعر ضمیمه آن قطعه اول را دارند.

3. در اصل: اللوالي

4. در اصل: داعي

5. در اصل: مضلة

6. در اصل: المامون

7. در اصل: وناكد

8. تصحيح قياسي: در اصل: محسر

9. در اصل: المعصية

حتیٰ اذا أبطره البغي فشره، و كبتّه⁽¹⁾ الكفر فسفه،⁽²⁾ قرع باب كفره، و نشر مطويّ امره، نصب شرك الحيل في مزدرع أمانه، و جفرها⁽³⁾(؟) حبائل⁽⁴⁾ طغيانه، و مدها بسلطانه، فقنصنا⁽⁵⁾ بغيره، و أسرنا بمكره والله خير الماكرين، فأصبحنا كما قال القائل:

كنا كقرية قوم لم تزل حبتا [كذا؟]⁽⁶⁾.....

يعتامها رزقها من ربها رعدا من الأماكن حتى قدر الحول

فأصبحوا الاتري الأ مساكنهم والباقيات علي أبنائها الثكل

فلم ترعين احسن عزاءً علي البلية و أسمح قياداً الي المنية من يافع تبكيه امه و يتيم يرثيه عمه و غريب نجده⁽⁷⁾ همّه و شيخ بيّضه غمه، حُفاة يبرزخ⁽⁸⁾ الثري أقدامهم و يسلب الأَسار افهامهم حتىٰ اذا استودعوا⁽⁹⁾ مطابق الموت و مضايق الفوت، حيّهم مخزون⁽¹⁰⁾ و ميّتهم غير مدفون والله المقادير كيف حدّ بهم [كذا؟] فاستوتقوا⁽¹¹⁾ ليوهمهم و اعصوبوا⁽¹²⁾ لحينهم، غارت عقولهم لاغتياله و ضاعت رويتهم لا حتياله و كان امرالله قدراً مقدوراً، و امراً مسطوراً [فهاهم تضرّعوا الي اميرالمؤمنين⁽¹³⁾] وامتروا أخلاف عدله و استمطروا عارض فضله بوفائهم عهداً بعهدالله مقرونا:⁽¹⁴⁾

و قاتلة جرتم⁽¹⁵⁾ غداة يسوقكم اساري الي اللقور قلف الأساور

1. تصحيح قياسي: در اصل: اكتبه

2. در اصل: فسقه،

3. تصحيح اين كلمه ميسر نشد،

4. در اصل: حال

5. تصحيح قياسي، در اصل: فامصا

6. اين مصراع در اصل نسخه نيست و بجاي آن كاتب كلمه «شعر» را نوشته بخيال آنكه قطعه از بيت بعد شروع ميشود.

7. تصحيح قياسي و در اصل: نجوه

8. ايضاً تصحيح قياسي، در اصل، پرسخ

9. در اصل: استردعوا

10. در اصل: محزون

11. در اصل: فاستوسقوا

12. در اصل: اعضواصبوا

13. از اين محل مختصر جمله‌اي قريب بجمله‌اي كه ما از خود بر متن افزوده‌ايم ظاهراً افتاده است

14. از ابتدائي نامه تا اينجا در هيچيك از نسخ ديگر بغير از الف نيست

15. كذا در جميع نسخ، ظاهراً: حرتم يا صرتم

لعمرك لوشننا امتنعنا و أصبحت
ولكن وجدانا الله أكد بيعة
فقال اطيعوا ربكم و رسوله
ولا تنقضوا الأيمان من بعد عهد
و أوفوا بعهدي أوف بالعهدائني
و انا و طدنا بالامام رجائنا⁽¹⁾
أيرضي أمير المؤمنين بما نري
أجعلنا نهب المجوس و مانري
تنبّه أمير المؤمنين لخالع
فان ينج مثل المازيار و لم يذق
فأخلق بحبلي أن يدبّ جنينها
و ما هو في كفيك الا كبصقة
و اتي الاقي⁽²⁾ مازيار كائني
اذا دلفت رايانه نحو بلدة

شعر آخر:

بكر الزمان بذنبه⁽³⁾ ففتنّرا
ابلق امير المؤمنين رسالة
من عصبية نالوا بطاعتك الأذي⁽⁵⁾
ناطوا⁽⁶⁾ الرجاء بحبل عدلك ائه
أنت الأمان من الزمان و ذنبه

لما تغيّر دايموه [؟] تغيّرا
حنّت [؟] و ارسل مرسلوها حرا⁽⁴⁾ [؟]
من مازيار و أمّوك لتتنصرا
عدل تراه منجداً او مغورا
تثني⁽⁷⁾ الهدي فيه و تعصي⁽¹⁾ المنكرا

1. در اصل: و انا و طقنا بالامام رجائنا

2. در اصل: شعر الامامي [كذا؟]، متن بر طبق متن ترجمه مرحوم براون تصحيح شد

3. تصحيح قياسي، در اصل: بزينه

4. شايد: حسرا يا حنّرا

5. در اصل: روي

6. در اصل: تا هوا

7. تصحيح قياسي (؟) در اصل: يثني

أربيت بالاحسان كلّ محسن⁽²⁾ و اقام سيفك فاستقام الأزورا
 فعلام طبرستان منك خصية أضحت خلاءً من سمانك معفرا
 شمّر فأنّ السيل قد بلغ الزبي و أري ابن قارن قداجدّ و شمّرا⁽³⁾
 انّي أري شجراً تو ردّ فرعه أخلق به متو رداً أن يثمرا
 و اذا السماء تمخّضت برعودها و بروقها فجديرة أن تمطرا
 و لقد نرانا⁽⁴⁾ بين ناري فتنة لا نستطيع تقدماً و تأخرا
 عاف الحيوة [كذا؟] ما زيار و غره يا ابن الرّشيد عديده فاستكبرا
 البغي أبطره الشقي فقاده⁽⁵⁾ لهلاكه و البغي قدماً أبطرا
 كذبتك نفسك أنت باحث حتفه مستقدماً من يومه ما استأخرا
 بأبي و أمي لو رأيت⁽⁶⁾ و لا رأيت عيناك سوأ عاثرين و عثرا⁽⁷⁾
 من يافع تبكي عليه امه ثكلي بحيّ ابن يموت فيقبرا
 و مشايخ زهر رأيت عليهم بله السّمحة زينة و توقرا
 تتحرك الأرواح في اجسادهم مثل الغضا البريّ لام فعشرا [؟]
 غادا هم ساقى المنايا غدوة فسقوا بكأس الأمر⁽⁸⁾ موتاً أحمر
 قلّ البكاء عليهم لذوي البكا جُهد الحزين اذا بكى أن يعذرا
 لا تعم عينك هل رأيت كمعشر سيقوا باهل⁽⁹⁾ للمنية معشرا
 صبّ البلاء عليهم فتجرعوا⁽¹⁰⁾ بل كان يوماً بالبلاء مقذرا
 قرّت عيون الشرك اذ نصبت لهم شرّك الردي خيطاً ألمّ فدمرا

1. در اصل: يعصي

2. تصحيح قياسي: و هو

3. در اصل: اشمرا

4. در اصل: ارانا

5. در اصل: فعارة

6. در اصل: لو اربيت

7. در اصل: عشرا

8. كذا في الأصل (؟)

9. كذا في الأصل [كذا]

10. و بالأصل: يتحرموا

تا لله لولا بیعة لك لم یؤب⁽¹⁾ بالأمن من بالمازیار تمزّرا
 كم للحوادث من مقلّ معدم ذل الثراء⁽²⁾ فعاش عیشاً⁽³⁾ مغضرا
 كم قد اذلّ الدهر من ذي عزّة من بعدما كان الأعزّ الأنصرا [كذا]
 استرجع الدهر الذی أعطاهم غدرأ فیابؤساً له ما أعدرا⁽⁴⁾

تا از دار الخلافه جواب نوشتند:

من المعتصم بالله امیرالمؤمنین الی من بطبرستان⁽⁵⁾ من المسلمین، سلام علیکم فأنّ امیرالمؤمنین بحمدالیکم الله الذی لا اله الا هو، العالی فی دنوّه، الذانی فی علوه، الذی بملکه توحد، و فی سلطانه تفرّد، و نسأله الصلوة علی محمد و آله الأتقیاء و سایر الأنبیاء، اما بعد، فقد بلغ امیرالمؤمنین ما نعتم و فهم ما نطقتم و فقه ما نسقتم من امثالکم الموشحه بأشعارکم، و استیقن انکم تمسکتکم ببیعة نرسنا [كذا؟] للإسلام و رغبة فی دارالسلام و فردتم من حنسد العمی الی ضیاء الهدی و نشرتم طاعة الخلیفة و طویتم عصیانه طیّ الصّحیفة فبغی علیکم الأشتر الطّاعی البطر الباعی فی ذویه الذین رفضوا الذین و منهجه و احمدا نوره و سراجہ و خلعوا⁽⁶⁾ ملابس الأیمان و لبسوا مساوی [كذا؟] الطّغیان فهم من حصون المحنة⁽⁷⁾ خرجوا و فی شجون الفتنة و لجوا و الی الخروج و الضلالة عرجوا فعموا فی حنادسها و ارتقوا قلل الجهالة و علوا غرّب الضلالة و اوقدوا نارالفتنة و احمدا ضیاء الحسنه [كذا؟] فماذا بعد الحقّ الا الضلال و الی الموازین [كذا] یرجع الوبال، فعزّ علی امیرالمؤمنین ان صرتم اهداف المنايا و اغراض ابلايا و ذلك اعظم الرّزایا و ما ینتظر الفرح الا عند نزول الثرح و انّ مع العسر یسرا، فأحدثوا علیالاسلام شکرا، و ذکرتم لأمیرالمؤمنین انکم صرتم للمنايا اغراضاً و للبلایا اعراضاً فکم من غرض بقی بعد نفاذ

1. در اصل: لم یأب

2. در اصل: بالثناء

3. در اصل: عیش

4. این قطعه نیز فقط در الف هست با جواب نامه از معتصم که آن نیز باستثنای قطعه

شعر مندرج در آن از سایر نسخ افتاده.

5. در اصل: طبرستان.

6. در اصل: خلفوا

7. در اصل: المحبة

سهام،⁽¹⁾ و وتر أنقطع علي قوس رام، و عارض انقشع بعد رهام، و ذکرتم ائکم صرتم أسراء التّقمه و سلباء التّعمه، فربّ اسیر کان علي الأسر و بالآء، و مسلوب رزق اضعاف ما سلب مالا، و کم بلیّة خيفت أن تدوم دهرا فما دامت شهرا، و ذکرتم انّ الطّاعة أبلتکم و انّ الجماعة خذلتکم فمن ابتلي بسبب طاعته دارته⁽²⁾ العافية من ساعته، و ذکرتم ائکم صرتم رُهناء بأيدي الأسر و طحناء لرحي الكفر فلعلّ الله أن يديرها علي الباغي بانقضاء اجله و عاقبة سوء عمله فيجعل بناءها منقرض⁽³⁾ عيشه و فناءها تدمير جيشه و ماءها زوال ملكه و طحنها اقبال هلكه و قطبها انقلاب دولته فالرحي يدوم تنقلها فيوماً يطحن حنطة غنيّ رائس و يوماً يطحن دُرّة فقير بائس، و کم من ساق شرب و الحقه السّکر بذمائه،⁽⁴⁾ فالذّهر ينقلب من حال الي حال و الزّمان يختلف بأجال و اعمال، ذکرتم لامير المؤمنين مختصب مراتعه و سير حلکم⁽⁵⁾ من محلة الشّکوي و مظنة البلوي الي مواطن الرّضي و مساكن الهدي باذن الله و مشيئته، و الشّکوي نوعان نوع يُقدّر علي تغييره عاجلاً و نوعٌ يُحتاج الي تدبيره أجلاً و ذکرتم لأمير المؤمنين ائکم بالاسلام مذکورون و بسبب الطّاعة مجتمعون، فقد اکتسبتم بذلك عندالله صدق العذر و عند امير المؤمنين طول الشّکر، و ذکرتم انه بعد نعماتکم الادبار [كذا] و درس⁽⁶⁾ من لذاتکم الآثار فربّما کان اول العيش غضارة و آخره خُشارة،⁽⁷⁾ و ذکرتم انّ الرّاعي رعاكم رعاية الذّنب للتّقد و الذّنب اذا أمکن خان و اذا مُنع بان و السّاعي معاتب و الباغي معاقب كما قال الشّاعر:

| | |
|--------------------------------------|---|
| متي ما بغى باغ عليك بجهله | توقع له الحرمان فهو معاقب |
| و ذوالصّبر منصور سينصر مرّة | و لو بعد حين انّ ذا الصّبر غالب |
| و قد يدرك المدخول [كذا] والذّحل يتقي | و انّ الهمام الحرّ للذّحل طالب ⁽⁸⁾ |

1. تصحيح قياسي، در اصل: سهم

2. كذا في الأصل و لعله: زارته

3. در اصل: متعرض

4. در اصل: الحته الشّکر بدمائه.

5. در اصل: سيرحلك

6. در اصل: دوس

7. در اصل: جنازة.

8. تصحيح قياسي، در اصل: غالب.

فلا يكسبن الشر من كان عاقلاً فان اله الحق لا شك آيب [كذا]

و ذکرتم ائه شره حثي ضري و سفه حثي قوي فما يُصطاد الذنب الا اذا شره ولا يُخلع الرّاعي الا اذا سفه، و ذکرتم ائه نصب لكم شرک الحبل⁽¹⁾ و حمله علي ذلك⁽²⁾ تمام الجهل فخدعكم مكرًا و اقتنصكم غدرا، فرّب مقنوس⁽³⁾ انفلت من القانص و مخفوض اجترأ علي الخافض فعسي الله أن يقلع شرکه فاجعلوا حصن املکم ملجا يسبب الله منجا و يجعل⁽⁴⁾ لكم مخرجا فقد يرجي النصرة ممّن امكنته القدرة كما قال الشاعر:

توقعوا نصرة ان كان يقصدكم
أعدي عدو لكم قد غره الأمل
كما يقوم ثمود في مدينتهم
قد و كل الله اذ اغواهم رجل
يُدعي قُدار فلما اثم عقروا
لربهم ناقة والدين ما قبلوا⁽⁵⁾
و كذبوا صالحاً ذوالقوس [كذا؟] اهلكهم
فأصبح القوم صرعي ما لهم زجل⁽⁶⁾
اذ صاح جبريل يوماً في محلّتهم
صاروا الي حرهم مالها شغل [؟]

و ذکرتم امر شُبّان مخزونين [كذا] و شيوخ مكيولين و كهول مغلوبين و ايتام مقتولين فحزن لذلك امير المؤمنين و سأل الله صبراً جميلاً فان يكونوا جعلوا للسّهام اغراضاً فقد وردوا من الشّهادة احواضاً⁽⁷⁾ و أسكنوا من الجنان رياضاً⁽⁸⁾ فمن مات منكم فقدار تحل من ورطة و من عاش منكم صار الي غيطة و ذکرتم لأمير المؤمنين اتمك رجوتم ان تجتتوا ثمرة عدله فسوف يهزلكم من عطفه اشجاراً، فيسقط لكم من فروعها اثماراً مسّها العقل و لونها النبل و طعمها العدل فعند⁽⁹⁾ ذلك يتحقق قولكم و يسكن لدي الأمن⁽¹⁰⁾ هولكم كما قال الشاعر:

اجيبوا الي الموت الذي ساقكم له
عدو شديد البغي اجور جائر

1. در اصل: الحيل.

2. در اصل: فلك.

3. در اصل: منقصوص.

4. در اصل: جعل.

5. تصحيح قياسي، در اصل: والدين قتلوا.

6. در اصل: رجل.

7. تصحيح قياسي، در اصل: اعواضا.

8. در اصل: حياضا.

9. در اصل: فعقد.

10. در اصل: لذي الامرو.

فانّ اله الناس عونّ يعيننا
و انّ امير المؤمنين فقائد⁽¹⁾
كانهم أسد معار خيولهم
فليتكم يا صفوتي من رعيتي
و ان ينجّ منّي المازيار فسوءة
و ألبسه من كسوة القتل جبّة
و ينصرنا ربّ لنا خير ناصر
رماكم بجند فوق خيل ضوامر
من الطير سربّ كلّ طرف كطائر⁽²⁾
علي الدين قدير ديكم كلّ كافر [كذا]
و اصحابه اهل الذنوب الكبار
صبأغتها حمراء من دم فاجر⁽³⁾

فقد استيقن امير المؤمنين انكم بالصّواب نطقتم و في جميع ذلك صدقتم و اخفيتم اكثر ممّا⁽⁴⁾ ابديتم و حقّ الخليفة رعيتكم و بالامام استعنتم و ايجاز الكلام استعملتم و الايجاز احسن شيء و الحلال [كذا] اهنأ فيء⁽⁵⁾ و المستعان الله العليّ القادر و امير المؤمنين له عبد لا يملك لا حد نفعاً و لا ضرراً و لا خيراً و لا شراً الا باذن من خالقه فيسأل الله صبراً جميلاً عليّ النّصرة دليلاً و الصّابر منصور و الطّاعى مقهور و يعاقب الباغي ولو بعد حين و يصطاد الحيّة⁽⁶⁾ برفق و لين، و اعلموا انّ حقّ الامام عليّ الرّعيّة الطّاعة و افضل الأعمال ما عليه الجماعة و من بغى عليّ الآخر اهانه الله و ما كان لأمير المؤمنين علم بما اخبر تموه فقد انتبه لما نُبّه و أنبه لذلك من قبله من جنده و مواليه و ساير رعاياه و استعان بالله و توكلّ عليه و رغب في النّصر اليه فانّ الظفر من الله و سير حلّم امير المؤمنين من محلّة البلوي و جوار الذلّ و سجونه الي ديار العزّ و حصونه و يرفعكم من الاثضاع⁽⁷⁾ و الخمول الي الرّجاء و الرّغد و الفسحة، و النّصرة ليست بيد الأمام ائما هي بيد الخالق العلام و التّوفيق به و القوّة له و امير المؤمنين يسأل الله أن يمكّنه من البغاة كما امكّنه من الطّغاة من اهل غور [كذا؟] الذين حبسوا الأتاوة و أظهروا العداوة و كما سلّطه⁽⁸⁾ عليّ اهل الرّوم الذين حبسوا المسلمين

1. كذا في جميع النسخ

2. در اصل: لطائر

3. از جواب معتصم فقط اين قطعه شعر در ساير نسخ غير از الف هست

4. در اصل: ما

5. در اصل: فره

6. در اصل: الجبّة

7. تصحيح قياسي، در اصل: الارضاع

8. در اصل: سلط

فأنقذهم الله بامير المؤمنين و أيده فرحاً مسروراً و مستبشراً منصوراً و ما نال ذلك امير المؤمنين بجنده و تبعه و ملكه و سلطانه بل يحول الله الذي هداه و امده⁽¹⁾ و امير المؤمنين و كل لمحاربة العدو الذي، بازانكم و بين ظهرانكم عبدالله بن طاهر مولي امير المؤمنين فعقد له لواءه الأحمر و قلده سيفه الأزهر و جعل له طرفه الأشقر فقدم خراسان في جيش لهام و طبول و أعلام فان احتاج الي مدد من عند امير المؤمنين امده و ان احتاج الي مال ارفده والله المؤيد بنصره و امكنه الله من الذين عصوا رب العالمين والله ناصر امير المؤمنين و عليه فليتوكل المتوكلون فان كان فيما اجابكم امير المؤمنين بغي او كبر اوتيه او فخر فليستغفر الله امير المؤمنين من ذلك ائه غافر الذنب و قابل التوب شديد العقاب ذوالطول لا اله الا هو اليه المصير ليس كمثله شيء و هو السميع البصير، و كتبه محمد بن عبدالملك.⁽²⁾

چون معتصم از حال مازيار واقف گشت جواب فرمود نبشته عبدالله را كه بطبرستان شود و او را با دست آورد، عبدالله طاهر عمّ خویش الحسن بن الحسين را پیش خلیفه فرستاد و درخواست كرد تا از جانب عراق او را مدد دهد، محمد بن ابراهيم را با عمّ عبدالله گسيل كردند، چون لشكر خراسان بتمیشه رسیدند جمله كهستانها را لشكر گرفته بودند و اهل ولايت مازيار را باز گذاشتند و بعبدالله طاهر و عمّ او پیوسته تا بهر موضع كه مازيار فرود آمدی ناگاه بسر او می بردند، عاقبه الامر گرفتار آمد و عبدالله او را در صندوق بست كه بجز موضع چشم هیچ گشاده نبود و بر استری نهاده روی بعراق آورد.

روزي در راه عراق مكاري استر را مازيار گفت مرا خربوزه آرزو ميكند هيچ تواني بجهت من خربزه آوري، موگلان او پيش عبدالله طاهر شدند و اين سخن گفته، برو بخشايش آورد و گفت شاه و شاهزاده است، بفرمود تا صندوق بگشادند و او را با بند بمجلس او آورد و بخروارها خربزه پيش او نهاد و مي برید و بدست خویش بدو مي داد و گفت هيچ غم نخورد كه امير المؤمنين سلطاني رحيم است و من شفيع تو شوم تا جريمه تو در گذراند و با ولايت فرستد، بزبان او بيامد كه انشاءالله عذر تو خواسته شود. عبدالله

¹ در اصل: ايده

² اين نامه چنانكه يادآور شدیم بغير از قطعه شعر اخير فقط در الف هست.

ظاهر را این سخن او عجب آمد و گفت هرگز خلیفه جز کشتن او نخواهد، او بکدام وسیلت عذر من تواند خواست، اشارت داد تا خوان نهادند، او را نان داد و شراب فرمود آورد و معنیان ظریف آورد و نشاند و مجلسی آراسته بانواع تکلف ساخت و مازیار را ساعت بعد امیدهای قوی داد و شرابهایی گران برو پیمودند تا مست لایعقل شد و عبدالله دفع دور شراب از خود میکرد، تا بوقتیکه عقل دزدید از او پرسید امروز بر لفظ شما رفت که عذر ترا خواهیم اگر مرا بکیفیت آن مستظهر گردانی نشاط و قوت دل زیادت شود، مازیار گفت روزی چند دیگر معلوم تو شود، گفت آخر چگونه، اگر سببی دانی تا من ترا ازین صندوق و تعذیب بی‌فایده برهانم، و بعد مؤاکله و مشاربه برعایت حقوق قیام نمایم، گفت با من سوگند بایی خورد، عبدالله سوگند خورد، مازیار گفت بدانند که من و افشین خیزر⁽¹⁾ بن کاوس و بابک هر سه از دیر باز عهد و بیعت کرده‌ایم و قرار داده بر آنکه دولت از عرب بازستانیم و ملک و جهانداری با خاندان کسرویان نقل کنیم، پریروز بفلان موضع قاصد افشین بمن رسید و مرا چیزی در گوش گفت، من خوشدل شدم، عبدالله ظاهر گفت چه بود آنکه ترا اعلام کرد، مازیار گفت نگویم، بتملق و تواضع الحاح کرد تا مازیار گفت سوگندی دیگر بخورد، عبدالله سوگند خورد، مازیار با او در میان نهاد که بمن پیام آورد از افشین که فلان روز و فلان ساعت معتصم و پسران او هرون الوائق و جعفر المتوکل را هلاک خواهیم کرد، عبدالله شرابی چند بدو فرمود داد تا مست طافح گشته، و او را برگرفتند با موضع او برده، در حال ملاطفه نبشت بمعتمضم بدین خبر و آنچه رفته بود، و کبوتران روانه کرد، چون نبشته بخلیفه رسید در آن روز افشین مهمانی ساخته بود و هرون و جعفر را دعوت میکرد که بخانه او شوند، معتصم گفت ایشان رنجورند من بیایم با پنجاه سوار برنشست و رفت، افشین سرای خویش بیاراسته بود بدیباچه‌های مرصع و طارمها زده و صد تن را از سپاهیان تعبیه کرده تا چون معتصم فرو نشیند از جوانب درآیند و شمشیر درویندند، معتصم بدر طرز⁽²⁾ رسید، افشین گفت تقدّم یا سیدی، توقف کرد و گفت فلان و فلان کجایند، معتمدان خویش را بخواند و فرمود که شما درون شوید و

¹ در اصل: وحیدر

² الطرز بیت الی الطول فارسی معرب و قیل هو البیت الصیفی (تاج العروس)

او همچنان بیرون در ایستاده بود، از آن هندوان یکی را عطسه آمد، خلیفه دریازید و ریش افشین بدست گرفت و آواز برآورد که **اللَّهَبُ اللَّهَبُ**، چون هندوان شنیدند در هرب و اضطراب آمدند، معتصم فرمود با فرزندان و متعلقان او را حاضر آوردند و آتش در آن سرای فرمود زد، غلامان ریش افشین از دست خلیفه باز گرفتند و او را بسلاسل و اغلال بسته با دارالخلافه آوردند و میداشتند تا مازیار برسید، ازو پرسیدند که خلع طاعت چرا روا داشتی، گفت شما مرا ولایت طبرستان دادید مردم عصیان کردند، بحضرت باز نمودم جواب آمد که با ایشان حرب کنید، خلیفه فرستاد که آن جواب کدام کس نبشت، مازیار گفت افشین، فرمود تا فقهایی بغداد را بیاوردند و بفتوی ایشان اول حد فرمود زد چندانکه جانش برآمد و بعد از آن جئه او را بحظیره بابل بردار کردند و در مقابل او ناطس رومی صاحب عموریه را و افشین را بآتش بسوزانید. و پادشاهی مازیار بدست و کوه طبرستان هفت سال بود و بعد ازو کهستان با بندار بن موزه⁽¹⁾ افتاد **والحسن بن الحسين بن مصعب عم عبدالله طاهر** را بپادشاهی طبرستان پدید آوردند، بسیرت پسندیده و خصال نیکو و عدل شامل و انصاف کامل اطراف ولایت مضبوط گردانید سه سال و چهار ماه و ده روز حکم ایالت او نافذ بود و محمد بن ابراهیم را مسبب و مستخرج اموال مازیار گردانیده بود و بسیار کس را بدان حوالت هلاک کرده بودند، در **ذی الحجه** سنه ست و عشرين و مائتین **الحسن بن الحسين** فرمان یافت و بعوض او **طاهر بن عبدالله بن طاهر** بطبرستان آمد، یک سال و سه ماه پادشاهی او را بود تا از خراسان خبر وفات پدر او عبدالله رسید برادر خویش محمد بن عبدالله را بنشانند و او بخراسان شد هفت سال پادشاهی کرد، و عتاب بن الوراق الثیبانی با طاهر بن عبدالله بطبرستان می بود،⁽²⁾ این قصیده گفت، شعر:

إِذَا مَا الْجِبَالُ أَتَتْ بِالنَّبَاتِ وَ أَنْوَارَهَا الْحَسَنَاتِ الْعَجَبِ
 أَتَتْ طَبْرَسْتَانَ مِنْ بِيْهِنَ بِمَا لَيْسَ فِيْهِنَّ أَوْ يُجْتَلَبِ
 تَوَرَدَهَا طَاهِرٌ بِالْجُنُو دِ (3) فِي جَحْفَلِ ذِي عَدِيدٍ لِحِبِ (1)

1. ب: مونی

2. از اینجا تا آخر قصیده فقط در الف هست.

3. تصحیح قیاسی و در اصل: ظاهر بالجنوب

فَأَحْمَدَ نِيرَانَ كَفَّارَهَا وَ ذَلَّلَ مِنْ أَمْرِهِمْ مَا صَعَبُ
 وَ دَارَ بِهِمْ فِي الْجِبَالِ الْوَعُورِ وَ فِي بَلَدِ ذِي صَبِيبٍ هَدِيبُ
 تَرَى نَمِيشَةَ⁽²⁾ فِيهِ طَوْعُ الْعَمَا — م وَالْغَيْمُ طَوْعُ رِيَّاحِ تَهَبُ
 فَبِيضَاءَ قَدْ أَفْرَعْتَ مَاءَهَا وَ سَوْدَاءَ ذَاتَ عَزَالِ⁽³⁾ تَصُبُّ
 يَخَافُ الرَّجَالُ أَذَهَا إِذَا دَحَّتْ فَوْقَهُمْ كَالْعَدُوِّ الْكَلْبُ
 فَتَلْبَسُ فَوْقَ سِلَاحِ الْحَدِيدِ سِلَاحَ اللَّيُودِ إِذَا مَا اسْكَبُ
 فَتَجْلُو أَخِلَّةَ أَسْيَافِهِمْ وَ تَصْنَدُ⁽⁴⁾ سِيُوفُهُمْ فِي الْقَرَبِ
 كَأَنَّ بُرُوقَ عَمَا مَتَاهَا بَرِيقُ صَوَارِمِهِمْ تَضْطَرِبُ
 إِذَا الرَّعْدُ نَاحَ بِأَرْجَائِهَا حَسِبْتَ سَحَابَتَهُ تَنْتَجِبُ
 تَرَى الْخَيْلَ يَقْمِصُ مِنْ تَحْتِهَا فَطَرَفٌ يَخْرُ وَ طَرَفٌ يَشِبُّ
 يَجِدُ الْعُضُونَ⁽⁵⁾ بِأَعْطَافِهَا وَ تَرَسُخُ فِي الْوَحْلِ مِنْهَا الرُّكْبُ
 كَأَنَّ عَلِيَّهَا غِلَاطُ الْفِيُودِ فَقَدْ صِرْنَا يُسْبِقُنَ بَعْدَ الْخَبِّ
 وَ لَيْسَتْ بِمُطْلَقَةٍ بِالسَّيَاطِ وَ لَمَّا زَجَرُهَا بِهِلَا أَوْ يَهَبُ
 وَ فُرْسَانِهَا فِي نُحُورِ الْعَدُوِّ فِقَلْبُ وَقُورٌ وَ قَلْبُ يَجِبُ
 لَهُ فِرْعَةَ عِنْدَ وَقَعِ السَّلَاحِ كَفِرْعَةَ نَفْسِ كَرِيمٍ تُسَبُّ

و در صفرسنه سبع و ثلاثين [و مائین] محمد بن عبدالله ببغداد شد، سلیمان بن عبدالله را بطبرستان پدید آوردند، دو سه سال زندگانی باحتیاط کرد تا در سنه اربعین و مائین از دبیران مرو منصور بن یحیی گفتند بوزارت بنشانند، بولایت بدعتها احداث فرمود و مال ولایت بدست مستأکله باز داد، طاهر بن عبدالله را این حال معلوم شد آن وزیر را معزول فرمود و محمد بن عیسی بن عبدالرحمن را بوزارت خویش اختیار کرد.

معتصم درین سال خادمی را از کبار درگاه پیش اصفهد قاربن شهریار ملک الجبال فرستاد

1. تصحیح قیاسی، در اصل، لحب، جیش لحب ای ذوجلبه و کثرة.

2. در اصل: عینه

3. تصحیح قیاسی، در اصل غزال، و عزالی جمع عزلاء است بمعنی محل ریزش آب از مشک و غیره

4. در اصل: یصدي

5. تصحیح قیاسی و در اصل: یحدّ العضون.

بتهنیت آنکه اسلام قبول کرده بود و زئار او فرمود گسست و محمد بن عیسی بنیابت طاهر طبرستان بعدل و انصاف بیاراست و بدع و جور برداشت تا دیگر باره سلیمان بن عبدالله را باز فرستادند، عبدالله قریش را نیابت داد بآمل مدتی، و بعد او اسد بن جندان را و مردم آمل استقبال کردند⁽¹⁾ و ابوالغمر⁽²⁾ هرون بن محمد قصیده انشاء فرمود:

| | |
|---|---|
| وَلَمَّا تَلَقَّيْكَ أَشْبَاهُهُمْ | لَقَيْتُكَ بِابْنَةِ ⁽³⁾ وَدٍ صَاحِبِ |
| أَسْرٍ وَأَظْهَرَ قَبْلَ السُّرُورِ | سُرُورِ الْخَلِيلِ بَرْدَ الدَّبِيحِ |
| وَدَيْتُ بِحُبِّكَ ⁽⁴⁾ حَتَّى غَلَوْتُ | غُلُوَّ النَّصَارِيِّ بِحُبِّ الْمَسِيحِ |
| وَقَارَنْتُ ذِكْرَكَ حَتَّى كَأَنِّي | وَأَيَّكَ جِسْمَانَ قَامَا بِرُوحِ |
| وَرَدَّتْ عَلَيْنَا وَرُودَ الرَّبِيعِ | بِوَجْهِ صَبِيحٍ وَفِعْلِ صَرِيحِ |
| وَقَدْ أَنْجَحَ اللَّهُ فِيكَ الْمَقَالَ | لَأَنَّكَ أَهْلَ الْفَعَالِ ⁽⁵⁾ النَّجِيحِ |

چون این شعر برو خواندند هیچ مراعات نکرد و التقات فرمود تا این شعر گفت، شعر:

| | |
|--|--|
| نَكَصْنَا عَلَيَّ الْعَاقِبَ عِنْدَ امِيرِنَا | وَ كُنَّا زَمَانًا عِنْدَهُ نَتَقَدَّمُ ⁽⁶⁾ |
| يُسَاوِي بِنَا مِنْ لَأِ يُسَاوِي رَجِيْعَنَا | وَ مَنْ هُوَ سَيَّانُ اسْتِيَهُ مِنْهُ وَ الْقَمُ |
| فَإِنْ كَانَ هَذَا دَأْبْنَا مِنْهُ نَرْتَجِلُ | بَلِيْلٍ وَ نَأْتِي حَيْثُ نُحِبِّي ⁽⁷⁾ وَ نُكْرَمُ |
| وَإِنْ يُكُنْ الْأَخْرَى غَفَرْنَا الَّذِي مَضَى | فَقَدْ يَعْتَرُ الطَّرْفُ الْجَوَادُ الْمُطَهَّمُ |

بعد مدتی سلیمان او را معزول کرد از ولایت آمل و محمد بن اوس را نصب فرمود و رویان و چالوس با هم ضم گردانید، محمد پسر خویش احمد را بئغر چالوس بنشاند و کلار نیز بدو سپرد و ظلم و استهزاء و استخفاف بجایی رسانیدند که مردم جمله املاک بفروختند و کسانی که ثروتی داشتند خانه‌ها باز گذاشتند و باولایات دیگر نقل کرده، هر سال سه خراج ستدندی یکی برای محمد بن اوس و یکی برای پسر او و دیگری برای مجوسی که

1. از اینجا تا آخر قطعه دوم عربی فقط در الف هست

2. در اصل: ابوعمر، رجوع کنید بصفحه 94 و حواشی آخر کتاب

3. در اصل بابنه، و غرض از ابنة و د بدون شبهه قصیده است،

4. تصحیح قیاسی و در اصل: و ذنب یحتک

5. و در اصل: الففال

6. در اصل ینقدم

7. در اصل: نجبا

وزیر ایشان بود.

ذکر تغلب سادات طالبیه بایالت طبرستان

و در این تاریخ خلافت بغداد با جعفر المتوکل بن المعتصم افتاد و او وزیری داشت عبدالله بن یحیی بن خاقان، ناصبی مذهب بود، همیشه بر سفک دماء آل رسول علیهم السلام او را تحریض کردی و بدیهایی او را نهایت نیست تا بحدی که مقابر شهداء کربلا را خراب کرد و آب فرمود بست و بکشت زار کرد و جهودان را آنجا فرستاد و برگماشت تا اگر مسلمانی بزیارت شود بگیرند و هلاک کنند⁽¹⁾ و امیر ابوفراس حمدانی رحمه الله علیه میگوید:

لُبْسَمًا لَقِيْتُ مِنْهُمْ وَ إِنُّ بَلِيْتُ⁽²⁾ بَجَانِبِ الْوُطْبِ تَلْكَ الْأَعْظَمُ الرَّمَمُ

و تا بعهد داعی محمد بن زید مشهد امیرالمؤمنین علی علیه السلام و مشهد امام حسین علیه السلام و سایر مشاهد طالبیه خراب بود، چون محمد زید بطبرستان بیادشاهی رسید منتصر بیغداد خلیفه بود و مذهب تشیع دعوت کرد و حرمت آل ابوطالب بغایت داشتی⁽³⁾ و از آل عباس سقاح بود و او [که] بر قتل و نراری رسول صلی الله علیه و آله دلیری نکردند،⁽⁴⁾ محمد زید مشاهد را عمارت مختصر فرمود و بهر موضع بتخمین دخمه و مقبره پدید آورد⁽⁵⁾ تا بعهد عضدالدوله فنا خسرو بن رکن الدوله الحسن بن بویه⁽⁶⁾ مشاهد را چندان عمارت فرمود که که این ساعت هنوز بسیار از آن خراب نبود⁽⁷⁾ و قصبه و حصار و خانه و بازار ساخت و بمراسم عاشور و غدیر و آنکه رسم طایفه شیعه باشد بزیارت رفتی و یک روز و دو روز آنجا مقام ساخته و خاک عضدالدوله بمشهد امیرالمؤمنین علی علیه السلام هنوز باقیست زیر صقه بطاق ساخته، من دیدم و زیارت

1. از اینجا تا آخر بیت فقط در الف هست.

2. در اصل: شقیق، متن مطابق ضبط مجالس المؤمنین است.

3. این جزء از عبارت نیز فقط در الف هست.

4. پیشین.

5. کذا در الف، ب: عمارت مختصر فرمود و تخمین و مقبره پدید آورد.

6. این قسمت هم فقط در الف دیده میشود.

7. پیشین.

کرده. آورده‌اند که چون متوکل بخلافت بنشست همچنانکه کسی را بهوس شکار و سایر ملاهی میل باشد او را میل بدان بود که سادات آل رسول را هلاک کند و علی بن محمد الهادی العسکری علیه‌السلام که امام شیعه باشد بعهد او بود روزی او را بخواند و پیش خویش بر بالش نشاند و روی بعلی بن محمد الندیم کرد و گفت: شاعرترین اهل روزگار کیست گفت ابو عباده گفت بعد او گفت عبیدک ولد مروان بن ابی حفصه، بعد از آن روی بامام علی بن محمد علیهما السلام کرد، گفت: مَنْ أَشَعَرَ النَّاسِ يَا ابْنَ عَمِّ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكُوفِيِّ قَالَ الْمُتَوَكَّلُ وَ لِمَ قَالَ لِقَوْلِهِ، شعر:

لَقَدْ فَاحَرْنَا مِنْ فَرِيْشِ عِصَابَةٍ بِمَطِّ خُدُودٍ وَ اِمْتِدَادِ اَصَابِعِ
فَلَمَّا تَنَازَعْنَا الْفَخَارَ قَضَى لَنَا عَلَيْهِمْ بِمَا نَهَوِي (1) نِدَاءُ الصَّوَامِعِ

متوکل گفت: مَا نِدَاءُ الصَّوَامِعِ يَا ابْنَ عَمِّ قَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ (2) و تمامت این ابیات من نوشتم، شعر:

تَرَانَا سَكُوتًا وَ الشَّهِيْدُ بِفَضْلِنَا عَلَيْهِمْ جَهِيْرَ الصَّوْتِ فِي كُلِّ مَجْمَعِ
بِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ لَا شَكَّ جَدُّنَا وَ نَحْنُ بَنُوهُ كَالنُّجُومِ الطَّوَالِعِ

بهمین سبب و سایر اسباب امام علی بن محمد الهادی را علیهما السلام شهید کرد، و شب و روز بخمر و زمر و فجور و مجون مشغول بود. در کتاب نوادر اصمعی از احمد بن صالح دمشقی بروایت آورده است که یوسف بن عبدالله گفت از بحرتری شنیدم که برای متوکل جعفر قصیده که مشهورست: عَنْ أَيِّ ثَعْرٍ تَبْتَسِمُ، گفته بودم و اند ماه مجاور آستانه بودم تا مگر فرصت عرض یابم و از آنکه او شاعران را بار ندادی و معرفت نداشت میسر نشد روزی بدهلیزی از دهالیز نشسته بودم نحریب خادم بیرون آمد (3) مرا گفت یا بحرتری امروز تراست، کارساز تا ترا درون برم، گفتم قرب سالی است تا من کار ساختم و قصیده در آستین دارم، (4) مرا دست گرفت از دهلیز بمقصوره و از مقصوره بدهلیز میبرد

1. در اصل: یهوی.

2. از اینجا تا آخر قطعه عربی از سایر نسخ افتاده و فقط در الف هست

3. این جزء از عبارت فقط در الف هست

4. پیشین.

تا سیصد مقصوره بر شمردم ببهوی⁽¹⁾ که چشم من بجهد بآخر آن رسید، چون نیک بنگریدم متوکل را دیدم بر سریری زرین نشسته و بر مراتب کرسیهای زرین و سیمین نهاده و جماعتی از ندما⁽²⁾ با درآعهای سیاه و گوی⁽³⁾ زرین نهاده بر آن⁽⁴⁾ کرسیها نشسته مرا بر دندبدان مقام که آواز متوکل بمن رسید فرو داشتند گفت یا بحرئی آنشد، من پیش از آنکه سلام کنم شعر خواندن گرفتم و گفتم اگرچه سوء ادب و بی حرمتی است اما متابعت فرمان اولیتر، دامن برگرفتم و این قصیده آغاز کردم:

عَنْ أَيِّ ثَعْرٍ تَبَسُّمٍ وَ بَأَيِّ طَرْفٍ تَحْتِكُمْ

حالی از آن جمله ندما یکی بر سر کرسی بر پای خاست و در من نگرید و گفت، شعر:

عَنْ أَيِّ سَلْحٍ تَرْتَطِمُ وَ بَأَيِّ كَفٍّ تَلْتَطِمُ

زبان من کنگ شد و فرو ماندم، با خود گفتم يك سالست تا این قصیده گفتم و بهیچ خلق ننمودم، بر بدیهه این مردك نقض چگونه کرد، بعد از آن با نفس خویش گفتم يك بیت سهل باشد توارد خاطر تواند بود، در متوکل نگردیم و گفتم:

أَعْمَلْتُ فَيْكَ مَدَائِحِي يَا جَعْفَرَ بْنَ الْمُعْتَصِمِ

حالی دیگر باره همان مرد بر خاست و در من نگرید و گفت، شعر:

أَدْخَلْتُ رَأْسَكَ فِي الْحِجْرِ ——— أَمْ فَسَوْفَ مِنِّي تَنْهَزُمُ

متوکل از قهقهه خنده پیشت افتاد چنانکه تاج از سر او دور شد و در حال ندیم را ده هزار درهم فرمود و مرا قفای چند بر نهاده بیرون کردند، بدهلیز رسیدم او با دراهم بر دوش خادمی نهاده بیرون آمد، پرسیدم از تحریر که آخر این مرد کیست، گفت ابوالعنبس الصیمری اگر تو دو هزار بیت آوردی همه را در حال جواب گفتم.

فی الجملة سادات علویة بعهد او بکنجها و بوادی و خرابیها متواری بودند تا او نیز گذشت و پادشاهی میان سه پسر قسمت کرد، مهتر ایشان منتصر بخلافت نشست عباسیان با او بمخالفت بیرون آمدند و ترکان مستولی شدند و خزانه سامره بتاراج داده و اهل بغداد او را

1. البهو لبیت المقدم امام البیوت

2. این قسمت فقط در الف دیده میشود.

3. کوی و گویگ یعنی تکمه

4. این قسمت فقط در الف دیده میشود.

بسبب آنکه مستعین در ایشان گریخته بود محاصره دادند و کار خلافت خلافت گرفت، بکوفه یحیی بن عمر بن یحیی بن الحسین بن زید بن علی بن الحسین بن امیرالمؤمنین علی علیه السلام خروج کرد و سیدی فاضل و زاهد و شجاع بود، مردم کوفه او را گفتند تو بسبب تنگدستی خطری چنین پیش گرفتی ما مالها فدای تو کنیم بنشین تا فتنه برنخیزد، سوگند خورد بطلاق که جز بتعصب آنکه دین خدای ذلیل شد و احکام شریعت منسوخ خروج نمیکنم و اگر کشته شوم روا میدارم،

آن مرد نیم کز مدمم بیم آید کان نیمه مرا بهتر ازین نیم آید⁽¹⁾

محمد بن عبدالله طاهر حسین بن اسمعیل را که از قواد او بود با ترکی [کلبا] تکین نام بحرب او فرستاد و سید را گرفته و سر برداشته پیش محمد عبدالله طاهر آورده و مردم بغداد بتهنیت میشدند، ابوهاشم داود بن القاسم الجعفری که سیدی معروف و پیر بود پیش او درآمد و گفت: أَيُّهَا الْأَمِيرُ جِنَّتْكَ مُهْنًا بِمَا لَوْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ حَيًّا لَعُرِيَ بِهِ مَعْنَى أَنْتَ كَمَا تَرَاهُ تَهْنِئَةً مِثْلَ مَا كُنْتَ تَعْرِضُ لِرَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ زَنْدَةٌ بُوْدِي أَوْ رَا تَعْرِيزَ دَادَنْدَ،⁽²⁾ هیچ را از سادات که بنوعباس کشتند چندان مرثی نگفتند که او را و ابن رومی رحمه الله را قصیده ایست:

| | |
|--|---|
| طَرِيقَانِ سَنِّي مُسْتَقِيمٍ وَ أَعْوَجُ | أَمَامَكَ فَانظُرْ أَيَّ نَهْجِكَ تَنْهَجُ |
| قَتِيلَ زَكِيٍّ بِالْذِمَاءِ مُضَرَّجُ | أَفِي كُلِّ يَوْمٍ لِلنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ |
| عَلَيْكَ وَ مَمْدُودٌ مِنَ الظَّلِّ سَجَسُجُ | سَلَامٌ وَ رِيحَانٌ وَ رُوحٌ وَ رَحْمَةٌ |
| أَظَلَّتْ عَلَيْكُمْ غَمَّةٌ لَأ تُفَرَّجُ | أَلَا أَيُّهَا الْمُسْتَبْشِرُونَ بِيَوْمِهِ |
| بِبَعْضَائِكُمْ مَا دَامَتِ الرِّيحُ تَنَاجُ | لَعَمْرِي لَقَدْ أَعْرَى الْقُلُوبَ ابْنَ طَاهِرٍ |

و علی بن محمد العلوی گوید در حق محمد بن عبدالله بن طاهر:

| | |
|--|--|
| فُتِلْتَ أَعَزَّ مِنْ رَكِبِ الْمَطَايَا | وَ جِنَّتْكَ أَسْتَلَيْتُكَ فِي الْكَلَامِ |
| وَ عَزَّ عَلَيَّ أَنْ أَلْقَاكَ إِلَّا | وَ فِيمَا بَيْنَنَا حَدُّ الْحَسَامِ |

¹. بقیه این رباعی که بخیم منسوبست این است:

جانیست مرا بعاریت داده خدا تسلیم کنم چو وقت تسلیم آید

². از اینجا تا آخر قطعه سوم فقط در الف هست.

وَلَكِنَّ الْجَنَاحَ إِذَا أَهْيَضَتْ قَوَادٍ مُهًا تُرْفُ عَلَيَّ الْإِعْكَامِ

و هم او گوید بمرثیه یحیی:

تَضَوَّعَ مِسْكَاً جَانِبُ النَّهْرَانِ نُوي وَمَا كَانَ لَوْلَا شَلْوُهُ يَتَضَوَّعُ
مَصَارِعُ أَقْوَامٍ كِرَامٍ أَعَزَّةٍ أَيْبَحَ لِيَحْيَى الْخَيْرِ فِي الْقَوْمِ مَصْرَعُ

سبب ایالت حسن بن زید

[فی الجملة] درین مصاف ساداتی که خلاص یافته بودند روی بکهستانهای عراق و فرشواد گرنهادند و متنگر می‌نشستند بهر طرف تا مردم دارفو⁽¹⁾ و لپرا⁽²⁾ از ظلم و ناجوانمردی محمد بن اوس ستوه شدند و بهر وقت ساداتی را که بنواحی ایشان نشسته بودند می‌دویدند⁽³⁾ و زهد و علم و ورع ایشان را اعتقاد کردند و گفتند آنچه سیرت مسلمانی است با سادات است، اهل دیگر رستاقها را که بدیشان متصل بود یار گرفتند پیش محمد بن ابراهیم بن علی بن عبدالرحمن بن القسم بن الحسن بن زید بن الحسن امیرالمؤمنین علی علیه‌السلام شده، و او در قصبه رویان بود، ازو درخواست کردند که ما بر تو بیعت کنیم مگر ببرکات تو این ظلم خدای از ما بردارد، گفت من اهلایت خروج ندارم اما مرا دامادی است که خواهرم را دارد، شجاع و کافی و عالم و حربها دیده و وقایع و حوادث را پس پشت کرده، بشهر ری، اگر نبشته من آنجا برند او قبول کند و بمدد و قوت او شما را مقصودی برآید، مهتر آن قوم و رئیس و مقدم جماعت عبدالله بن وندا امید بود، در حال نامه فرمود نبشت و قاصد گسیل کردند.

ذکر ایالت سادات آل محمد در طبرستان: اولهم حسن بن زید

چون [قاصد] بری رسید و حسن بن زید بن اسمعیل المعروف بحالب الحجارة که تمامت

1. پ: دارفو.

2. ب و ج: لترا.

3. کذا در الف، سایر نسخ: میدیدند.

نسب او در مقدمه رفت،⁽¹⁾ بدید و نیشتهای اعیان نواحی برسانید بر خروج تحریض نمود و جواب نبشت و قاصد را تشریف و استمالت داد و بازگردانید، چون برویان آمد این حدیث فاش شد و علی بن اوس را معلوم کردند، چیزی نبشت بعدالله سعید و محمد بن عبدالکریم که پیش من آیند تا تفحص حال کنم، عبدالله سعید بترسید خانه رها کرد و برستاق اشتاد⁽²⁾ رفت.

در همان ساعت قاصد و نیشته حسن بن زید علوی برسید که من بسعید آباد فرو آمدم، باید که عبدالله سعید با جمله مردم بیعت بمن پیوندد، عبدالله پیش محمد بن عبدالکریم شد با جمله رؤسای کلار روز سه‌شنبه بیست و پنجم ماه رمضان سنه خمسین و مائین برو بیعت کردند و اقامت کتاب الله و سنت رسول الله علیه‌السلام و امر معروف و نهی منکر، و باهل چالوس و نیروس نیشته‌ها نبشتند و داعیان فرستاده، و آن شب پیش عبدالله سعید بودند و با فردا با کورشید⁽³⁾ نقل کردند و مردم اطراف روی بدیشان نهادند و این خبر بعلی بن اوس رسید، آن شب هیچ جای فرو نگرفت⁽⁴⁾ تا بمحمد بن اوس نرسید و سادات آن نواحی با محمد بن ابراهیم بن علی بن عبدالرحمن حسن زید را استقبال کردند، روز پنجشنبه بیست و هفتم رمضان بکجو رسید تا روز عید آمد بمصلی رفت نماز گزارد و بر منبر شد و خطبه بلیغ با فصاحت علویانه بخواند و بترغیب و ترحیب و وعدو وعید انداز کرد، و محمد بن العباس و علی بن نصر و عقیل بن مسرور را بچالوس فرستاد پیش حسین بن محمد المهدي الحنفي، دعوت او را اجابت کردند و بمسجد جامع شدند و بیعت حمله مردم آن دیار ستده، و جماعتی که بمحمد بن اوس تعلق داشتند بگریختند بی اسب و سلاح، بعضی پیش جعفر بن شهریار بن قارن شده و بعضی بدیگران پیوسته، چون از آن طرف پرداختند حسن بن زید از کجو کوچ کرد بناتل آمد و از آن مردم بیعت گرفت و بیایدشت خرامید و در مقدمه حشم او محمد [ی] علوی بود و محمد بن رستم بن وند امید که خیان⁽⁵⁾

1. رجوع کنید بصفحه 94.

2. در الف: استان.

3. کذا در الف، سایر نسخ: کورشیر

4. سایر نسخ: قرار نگرفت

5. کذا فی جمیع النسخ مگر در ب که یاء آن مشدد است.

گفتند از کلار و بر مقدمه لشکر محمد بن اوس محمد بن اخشید که اسفهلار او بود، بیادشت ملاقات افتاد ایشان را با هم، محمدی علوی در حال خویشتن را بر ایشان زد و بشکست و سر اسفهلار محمد اخشید برگرفت، پیش حسن زید فرستاد، چون ظفر و نصرت بدید بتعجیل لشکر برآید و بلیکانی آمل باز ایستاد، سلیمان بن عبدالله طاهر لشکر فرستاده بود بر محمدی زدند و او را شکسته و حسن بن الحسین را گرفته پیش سلیمان بن عبدالله آوردند با بسیار اسیران، جمله را خلاص و امان داد و جعفر بن هرون و علی بن عبدالله با پیش حسن بن زید شدند، بیای دشت مقام ساخت و محمد بن حمزه را فرمود تا بنفس خویش بدیلان شود و مدد آورد، دیلمان اجابت کردند و امیدوار بن لشکرستان و بیهان بن سهل و فالیزبان و فضل رفیقی با ششصد مرد بیادشت بخدمت حسن زید آمدند و در همین روز از پیش اکابر و اصفهبدان طبرستان نبشته رسید پیش سید حسن زید بتوبت و تحریض بر حرب، چون با دو سپان این گردزاد اصفهبد لفور و مصمغان بن ونداومید و ورجن بن رستم و خرشید بن جسنف بن ونداد و خیان بن رستم، نبشته‌ها را مطالعه کرد و بموافقت اهل طبرستان دل قوی شد و از خویشان و ساداتی که با ایشان بودند محمد بن حمزه و حسین بن احمد با بیست سوار و دویست نفر پیاده جمله با سپر و تیغ در پیش داشت. چون خبر بمحمد اوس رسید بیرون آمد و تعبیه لشکر فرمود و ابراهیم خلیل را گفت تا با غلامان خویش بر ایشان حمله برد، مردم حسن زید ثبات قدم نمودند و خصم را شکسته و همچنین در قفا استاده میرفتند تا بمحمد اوس رسیدند و تعبیه او باطل کرده و او بهزیمت از پیش ایشان گریخته، بسیار مال و چهارپای برداشتند و روز دوشنبه بیست و سوم شوال حسن زید بآمل رسید و چند تن را از مذکوران بکشت چون دیلمی بن فرخان و مقاتل دیلمی و علی بن ابراهیم الجیلی، ابراهیم بن الخلیل امان طلبید، بامداد روز سه‌شنبه برنشست و بمصلی آمل شد و معارف و مجاهیل شهر را دعوت عرض کرد، باتفاق جمله بییعت درآمدند مگر تنی چند معدود، هفت روز از شوال بآمل مقام ساخت تا فنه بن ونداومید و ونداسفان بن ماهیار و سرخاب بن رستم امان طلبیدند قبول کرد و محمد بن عبدالعزیز را بعاملی رویان نصب فرمود و جعفر بن رستم را بکلار و محمد بن العباس را بچالوس، و اهل آمل را گفت بجهت خویش شما عاملی پدید آرید و رضا دهید تا من احکام

بدو مفوض گردانم، گفتند محمد بن ابراهیم بن علی بن عبدالرحمن را بر ما امیر گردان و او برویان از سید حسن زید تخلف نموده بود، بفرستاد و او را بخواند و بآمل امارت بدو سپرد و ممصغان بن ونداومید پیش از این از محمد بن اوس بخشم شده بود و او بسیار ظلم و خارج⁽¹⁾ با مردم رستاق روا داشته، چون کار حسن زید قوت گرفت از پیشه بیرون آمد و بمامطیر رسید روز پنجشنبه بیست و ششم شوال و مردم را با بیعت حسن زید دعوت کرد، طوعاً و رغبتاً همه اجابت کردند و حال بحسن زید نشست، پادشاهی رزمیخواست برقرار با او سپرد و مثال داد که باساری شود و همانجا قرار گیرد تا من بتو رسم، بحکم فرمان با حدود ساری رفت و بدیه پوطم نوروذ آباد⁽²⁾ لشکرگاه ساخت، و داعیان حسن زید تا بدنباوند و پیروزکوه و حدود ری رفتند، جمله مردم طبرستان بیعت قبول کرده، حسن زید روز آدینه چهاردهم ذوالقعدة محمد بن حمزه را بمسلح حج فرستاد و روز شنبه او با تمامت لشکر بدو پیوست، چون بتربیجی رسید سه روز آنجا بود و بعد از آن کوچ کرد باچمنو، نبشته اصفهید قارن بن شهریار [باوند] ملک الجبال بدو آوردند باظهار موالات و رغبت بمتابعت و خطاب زیادت از آن که دیگر نوبت نبشتی و مضمون نبشته که بر اثر مدد میفرستم و غرض اصفهید آن بود تا علوی سلیمان را ضعیف کند و از ولایت بردارد، او بر علوی تازد بغدر و دشت و کوه بجهت خویش مستخلص گرداند، چون حسن زید نبشته بخواند در ربیت افتاد و دیالم را بخواند و نبشته عرض داشت، باتفاق جواب نبشتند پیش اصفهید که اگر راست میگوی تو نیز بما پیوند، اصفهید جواب داد که آن لایقتر بصلاح که تو بمن پیوندي، حسن زید را خلاف او حقیقت گشت. سلیمان بن عبدالله اسد جندان را که سپهدار او بود و پیش ازین ذکر رفت از ساری گسیل کرد با لشکر بموضعی که دودان گویند، براه ترجی لشکرگاه ساخت، حسن زید از اصحاب خویش مشورت طلبید، پیبری بود که او را شهریار بن اندیان گفتندی از روسای اصحاب شروین، حسن زید را گفت رأی آنست که تو چنان فرا نمایی که من پیش اسد میشوم و بشب ناگاه کوچ کنی و

1. کذا در الف و ب، سایر نسخ این کلمه را ندارند

2. سایر نسخ: بوروز آباد.

براه رزمیخواست نور و ذآباد⁽¹⁾ تاختن بساری بری و مفاجاً بسر سلیمان فرود آیی، که چون تو سلیمان را شکستی اسد و تمامی لشکر هر آینه شکسته باشند و اگر بخلاف ازین کنی و اسد را شکنی خویشتن بسلیمان رسانی و کار بر تو دشوار آید و نیز خدای تواند دانست که آخر ملاقات تو با اسد چگونه باشد و همانا که سلیمان این ساعت بساری ایمن بود و احتیاط نکند که لشکری پیش فرستاد و ظنّ چنان بود که تو اول باسد مشغول گردی، حسن زید را رأی آن پیر عاقل نیک پسندیده آمد و برین موجب تاختن بسر سلیمان برد و اول خبر باسد رسیده بود که حسن زید بشب بگریخت، او مسرع دوانید پیش سلیمان عبدالله که علوی بگریخت⁽²⁾ و کارش آسانی عظیم فرا نمود،⁽³⁾ خوشدل و شادکام و غافل نشسته بود که ناگاه آواز تکبیر و صلوات شنیدند و علمهای سپید در ساری آوردند، ولولۀ دیلم درافتاد، سلیمان عبدالله خلاف آن نتوانست کرد که تهی پای برنشست و روی بصاحب جیش خویش اسد نهاد، و لشکر علوی هر که را می یافتند میکشند، و چون سلیمان باسد رسید مصاف داده میآمدند تا بساری، دیالم و سادات چون شیر که بجشته رود پیش باز شدند و بسیاری را کشته و هزیمت کرده، و از معارف لشکر حسین بن علی سرخسی و علی بن الحرب و اسحق پوشنجی و علی المغربی و سول⁽⁴⁾ بن ثعلبه شامی و نصر بن وتره⁽⁵⁾ شامی کشته آمدند و سرای سلیمان را غارت کرده و پیشین روز نفایس اموال بقصبه مهران فرستاده بود، آتش در آن سرای افتاد و تا آخر رشته بسوخت. و حسن زیداول روز مسترقه پاری بساری رسید⁽⁶⁾ و ابوالغمر هرون بن محمد شاعر گوید، شعر:

اللَّهُ أَكْبَرُ قَدْ تَوَلَّى الْمُنْكَرُ وَ بَدَأَ بِطَبْرِسْتَانَ نُورٌ يُزْهِرُ
لَمَّا انْتَضَى الْحَسَنُ بْنُ زَيْدٍ سَيْفَهُ نَادَى مُنَادِي الْجَوْرِ إِنِّي مُدِيرُ

1. پیشین.

2. کذا در الف سایر نسخ این قسمت را ندارند.

3. پیشین.

4. ب: هول، سایر نسخ: ابن ثعلبه

5. ج: وتره.

6. از اینجا تا آخر قطعه چهارم از اشعار ابوالغمر فقط در الف هست و سایر نسخ این رشته اشعار و مطالب راجع بآنها را انداخته اند.

بعد از آنکه این گفته بود مردم او را ملامت کردند، میگوید، شعر:

قَالُوا هَجَوْتُ⁽¹⁾ سَلِيمًا فَقُلْتُ لَهُمْ إِنِّي إِذَا لِلنَّيْمِ الْأَصْلِ غَدَارُ
وَكَيْفَ أَهْجُوا مِرًّا أَرْضِي لَهُ خُلُقِي إِنَّا كِلَانَا غَدَاةُ الْكِرِّ فَرَارُ
لَكِنِّي قُلْتُ قَدْ أَحْسَنْتَ مَهْزَمًا فَأَنْتَ وَالْحَسَنُ الْحَفَاءُ وَالنَّارُ
فَادْهَبْ فَعَيْشُكَ رِيحٌ بَعْدَهَا أَبَدًا وَمَا عَلَيْكَ بِهِ عَيْبٌ وَلَا عَارُ
أُولِي بِنَامِنٍ مِرَاسِ الْحَرْبِ مَعْرَكَةٌ سِلَاحُ فُرْسَانِهَا رَاحٌ وَأَوْتَارُ

دیگر باره بد گوینان حسن زید عرض داشتند که ابوالغمر با مسوده و خراسانیان پنهان ساختست و صاحب اسرار ایشانست و او را بفرمود گرفت و بحبس فرستاد، قصیده مطول از حبس پیش سید مینویسد اما بر این اقتصار کردیم، شعر:

أَثْرُكَ ابْنِ رَسُولِ اللَّهِ مُنْقَلِبًا إِلَي الطَّغَاةِ الْأَلِي مِنْ دِينِهِمْ مَرْقُوا⁽²⁾
كَتَارِكَ الْبَحْرِ قِيَاضًا لَيْلًا فَلَا هَذَا لِعَمْرَأَيْكَ الطَّيْشُ وَالْحَرْقُ

و هم او راست که بیاری⁽³⁾ سید حسن بن زید گفت:

وَلِي حُرْمَاتٍ لَا تُضَيِّعُ حُقُوقَهَا وَلَا هُوَ مِمَّنْ عِنْدَهُ الْحَقُّ ضَايِعُ
طَلَعْتُ عَلَيْهِ رَاغِبًا حِينَ قِيلَ لِي هُوَ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ بِالسَّعْدِ طَالِعُ
فَبَا يَعْتَهُ لِلَّهِ وَاللَّهُ عَالِمٌ⁽⁴⁾ بِأَنِّي سَعِيدٌ فِيهِ يَوْمَ أَبَايَعُ
فَفَزْتُ بِهِ دِينًا وَدُنْيَا وَلَمْ أَكُنْ عَنِ الْحَقِّ أَعْمَى وَهُوَ أَبْلَجُ طَالِعُ
دَعَا دَعْوَةَ زَيْدِيَّةٍ حَسَنِيَّةً إِلَي اللَّهِ يَغْدُو الْمُسْتَجِيبُ الْمُبَايَعُ
إِمَامٌ يَرِي التَّشْمِيرَ فِي اللَّهِ لَأَكْمَنُ يُسَمِّي إِمَامًا وَهُوَ فِي اللَّهِ رَادِعُ

و در این روز که او بساری بنشست قصدی رسید که برادر او الحسین بن زید بشلمبه دنباوند رسید، و در همان دو روز فادوسبان بن گردزاد لفور بخدمت او آمد و فرمود که ترا چهل روز بساری مقام باید کرد، چنانکه فرمود بجای آورد و حسین بن زید بیست و سه روز بدنبانند بماند، رؤسای لارجان و قصران پیش او آمدند، محمد بن میکال با او یکی

1. تصحیح قیاسی، در اصل: هجونا.

2. در اصل: مرق

3. تصحیح قیاسی، در اصل: ببیماری

4. تصحیح قیاسی، در اصل: عالماً

شد، تا سلیمان باسترآباد شد و خراسان فرستاد مدد خواست و منزهان لشکر او که بجوانب پیوسته بودند بدو رسیدند، حسن زید بعد چهل روز برگردید که بآمل شود، دیالم چون غنایم برداشته بودند متفرق گشتند و روی بخانه نهاده، اصفهید بادوسبان حسن زید را فرمود که تو البته از چمنو پیشتر نتوانی شد تا بدانیم که سلیمان عبدالله چه تدبیر سازد، در همان نزدیکی سلیمان با لشکری آراسته بساری رسید و حسن زید بمحمد بن ابراهیم و محمد حمزه فرستاد که حشم آمل و مامطیر را بیاورد، همه بچمنور رسیدند و سلیمان بلیجم لشکرگاه ساخته بود، بتمشکی دشت هر دو لشکر بهم افتادند، حسن زید منزه آمد و مردم او در بیشه‌ها پراکنده گشته بودند، احمد بن محمد بن اوس بطلب هزیمتیان در بیشه‌ها می‌گردید، اصحاب حسن زید او را دریافتند و زوبینی بر پشت او زده چنانکه در حال جان بداد و حسن زید آن روز بر سر پل ایستاده لشکر خویش را گذرانید چندان شجاعت نمود که عبرت گرفت و بسبب کشته شدن احمد بن محمد بن اوس آن فتح بر سلیمان منغص شد و بآمل اراجیف افتاد، و سید حسن با او فر آمد و سلیمان با تالانیمان⁽¹⁾ و محمد بن اوس بدنبال کلاریان بیامد و براه او فر کمین کرد و بسیاری از ایشان کشت و اصفهید با دوسبان و مصمغان بدیگر راه کمین ساخته بودند تا محمد بن اوس بوقت بازگشت بدیشان باز خورد، اصحاب او را بکشتند و سنگی بر سر او آمده و حسن زید چون دانست مقاومت نمیتواند کرد با فنه بن وند اومید و خورشید بن جسنف براه بالامین باز ایستاد و هزیمت شب بآمل آورد وقت صبح هم برفور از آمل بیرون افتاد، تا بچالوس نرسیدند فرو نیامدند، و لشکر سلیمان درین هزیمت بدنبال آمده بسیاری را از قوم او گرفته و کشته بودند⁽²⁾ تا جایی⁽³⁾ بن لشکرستان که معروفتر اتباع او بود جامه در تن نداشت چون بشالوس فرو آمدند ده هزار درهم حاصل کرده آمد و جامه‌ها ساخته، و سلیمان بن عبدالله با بزرگان خراسان و پیادگان اصفهید ملك الجبال قارن بن شهریار بآمل آمد، حسن زید بگیلان و دیلمان فرستاد و مدد خواست و درهم قبول کرد، اند هزار مرد از ابناء دعوت او بیامدند

1. در الف، سایر نسخ: تالانیمان

2. ج اضافه دارد: «وتالان کردند»

3. کذا در الف ولی بدون نقطه یا اول در ب: جائی، ج: حالی

جنگ را ساخته، از چالوس لشکر بخواجه⁽¹⁾ آورد و سلیمان آگاه گشت از آمل بپایدشت آمد و معسکر کرد، حسن زید بلاویج⁽²⁾ رود آمد و مشورت طلبید از یاران خویش، دیالم گفتند اینجایگاه نیکوست ما را دستوری ده تا اول بر پبادگان اصفهید قارن ز نیم و ایشان را برداریم که درین موضع چون پیاده شکسته شود سوار هیچ بدست ندارد حسن زید رخصت داد، بیامدند و پیاده را بیک بار آوازه کرده و چیرگی یافته و سواران در میان بنه و بیشه و شکستگی اسیر مانده، جز آن نتوانستند کرد که سلاح می افشانند و در بیشه ها گریخته، تا هر نعمت که با ایشان بود دیالم برگرفتند و اسد بن جندان لشکرکش سلیمان و انوشیروان هزار مردی و علی بن الفرغ و عطاف بن ابی العطاف الشامی و اصفهید جعفر بن شهریار و دادمهر صاحب جیش قارن و عزیز بن عبدالله و عبید بن برید⁽³⁾ الخازن را در این روز اصحاب حسن زید بکشتند، و آن روز همان جا مقام کردند و فرداد سید حسن زید بآمل آمد، پانزده روز بر آسود و از آنجا بر گرفت، بچمنو شد و اصفهید بادوسبان را بر لشکر امیر گردانیده بحرب اصفهید قارن بن شهریار فرستاد و گوکیان⁽⁴⁾ نجمی را از کیسمانان با او یار گردانید، جمله کهستان اصفهید قارن بسوختند و خراب گردانیده، و اصفهید ازیشان بگریخت و ولایت باز گذاشت، سید حسن غلامان⁽⁵⁾ خویش بولایت او فرستاد و مال خراج حاصل فرمود و سلیمان عبدالله در آن هزیمت باسترآباد شد و مقام کرد چندانکه پیش محمد بن عبدالله طاهر قاصد فرستاد و مدد طلبید، عناتور بن بختانشاه و جسف بن ماس⁽⁶⁾ را بمدد او فرستاد با لشکر انبوه، چون بدو پیوستند سلیمان دل قوی شد و سید حسن بساری ضعیف حال نشسته بود، لشکر او بعضی بکهستان بودند و دیالم با دیلمان رفته، از قوت سلیمان خبر یافت ز ساری بر نشست کوچ بر کوچ میرفت تا بچالوس، که گفتند و هسودان ملک دیلمان ازو بر گردید، بعد روزی چند خبر وفات و هسودان بسید حسن رسید و چهار هزار نفر دیلم بمرگ از پیش داعی حسن زید آمدند و سلیمان بن عبدالله بساری آمده بود و

1. در الف: بچقاجک

2. ب: بلا فیج رود

3. ج: یزید

4. سایر نسخ: کوکیان

5. ب: عاملان

6. ب: ماش

فنه از پریم و کهستانها لشکر جمع کرده بآمل رسید پیش حسن زید نبشت که چه میفرمایی، احمد بن الحسن الاشر را پیش او فرستاد که ضبط ولایت کند و ابراهیم خلیل را از پیش برگیرد، فنه بفرمان او بسر ابراهیم شده او را بشکست و حسن زید را باز نمود، سید کوچ کرد با خواجه آمد و ز آنجا بآمل، مردم شهر از فنه تظلم کردند و شکایتها عرض داشتند و نیز نمودند که او بسلیمان نبشتهها مینویسد و با او میسازد، محمد بن ابی منصور و عیسی بن جمشید⁽¹⁾ را پیش او فرستاد که پیش من آید، نیامد، دیگر باره بازپس فرستاد که بیفرمائی نکند که بر تو وبال شود، جوابی درشت باز داد، سید مردم آمل را گفت خون او شما را مباحست ده هزار مرد غوغا بدیه او شدند و خانه او فرو گرفته، او بگریخت با خانه برادرزاده خویش خورشید بن جسنف شد، خیابن رستم با جماعتی در سرای برادر زاده او شدند و او را با برادرزاده هر دو را کشته و سر هر دو پیش حسن زید آورده، بعد از آن پسر او اللیث بن فنه با حشم پدر و ساز و آلت پیش حسن زید آمد و تمسک و توسل و شفیع اصفهید بادوسبان را ساخت، حسن زید او را تشریفی نیکو فرمود و مثال ارزانی داشت بجمله ممالک پدر، بعد مدتی که بآمل بودند کوچ کرد، باچمنو شد، و قرب ماهی آنجا بماند یزک سلیمان بن عبدالله بر یزک حسن زید زدند و هزیمتی فاحش افتاد و بسیاری از لشکر سید هلاک شدند و محمد بن عیسی بن عبدالحمید را بکشتند و حسن منهزم باهستگی افتاد، و محمد بن رستم و مصمغان و گورنگیج بن روزبهان با او بودند و اصفهید بادوسبان و ویجن بن رستم را بکوه فرستاد برای محافظت و مصمغان را بنودیه معلمان پدید کرد تا کرکیلی کند⁽²⁾ و تفحص و تجسس اخبار فرماید، و سید بآمل شد، سلیمان بسرای خویش بساری فرو آمد و دل بر ملک نهاد و از استرآباد حرم و متعلقانرا باساری آورد و مردم دیگر باره تردد گرفتند، ابراهیم بن خلیل او را با اهل آمل امیدها میداد تا سلیمان محمد بن اسمعیل را بآمل فرستاد، حسن زید خبر یافت بگرفت و محبوس فرمود، باز خلاص داد تا پیش سلیمان عبدالله شود و از اطراف سید حشم جمع کرد و بر گرفت آمد تا بچمنو رسید و پیش ازین مصمغان را فرموده بود تا هشیاری کند، جعفر بن رستم ولیث

1. در سایر نسخ: حمید.

2. کذا فی جمیع النسخ.

بن فنه را با هفتصد مرد بمدد او فرستاد و ویجن بن رستم را نیز با ایشان گسیل فرمود، سلیمان از ساری برنشست آمد که با اینان مصاف دهد، مصمغان بده جایگاه کمین کرده بود، ایشان بر مصمغان زدند او حالی روی بهزیمت نهاد، در حال صاعقه و بارانی آمد که تیر در کمان نتوانستند پیوست، با بیشه شد و اصحاب سلیمان گرد او فرو آمدند، مردم مصمغان کمینها بگشودند و از جوانب روی بسلیمان نهادند و چندانی را بکشتند که حد نبود و حلوسان⁽¹⁾ بن وندامید و محمد بن الفضل لارجانی و محمد بن خالد معروف بأبی مراح از جمله کشتگان بودند، سرهای جمله پیش حسن زید فرستاد و اصفهید قارن بن شهریار با لشکر خویش پیش اصفهید بادوسبان رفته بود تا حرب کند، بادوسبان برادر خویش گردی زاد را نزدیک حسن زید فرستاد و مدد طلبید، محمد بن رستم را با کلاریان و ویهان بن سهل را با دیلمان و خیابن بن رستم را با حشم آمل بمدد او فرستاد، اصفهید قارن بگریخت و سید روز عید با آمل رفت و بعد عید اضحی بمامطیر خرامید، سیزده روز آنجا بماند، سلیمان بن عبدالله دو نفر رسول اختیار کرد و پیش خورشید پادشاه دیلم نبشته نبشت بموافقت و آنکه از حسن زید برگردد و هفت هزار دینار زر و بسیار جامه‌ها، تا بر دیالم قسمت کند و از معونت سید بازدارد و کشتی راست فرمود بمهروان جوی سر، و از هر بن جناح و سعید بن جبرئیل را در آن کشتی نشانند و روانه کرده، چون کشتی بحد اسفید جوی رسید بادی برآمد بیک ساعت با چالوس رود آورد، عامل حسن زید آگاه شد کشتی بگرفت و رسولان و زر و جامه‌ها و نبشته پیش سید فرستاد و آن جمله مال بر دیالم قسمت کرد، و خورشید دیلمان را ذلیل گردانید و مردم را معلوم افتاد که کار سلیمان برگشت، حسن زید از مامطیر بچمنو رفت و دیالم را سوگند داد بر وفا و ثبات و استفراغ مجهود در طاعت و هواداری، و لشکر کشید، پیش سلیمان شد، سلیمان از ساری با دوراب⁽²⁾ نقل کرده بود و لشکرگاه ساخته، مصمغان گفت ما بمکابره با او پای نداریم در مقابل لشکر او فرود باید آمد، و علمهای سپید در درختان بست تا ایشان را صورت باشد

1. کذا در الف، ب: حلوسان، ج: جنوایان.

2. ج: دوآب

لشکرگاه ما اینجاست و ما را از راه نبره⁽¹⁾ پس پشت بطریق بونیاباد درآمد پشت لشکرگاه ایشان فرو گرفت تا صورت کنند از پیش لشکراست و ما از پس، سراسیمه شوند، حسن زید گفت صواب اینست و بر این تدبیر سلیمان را بشکستند، روی بساری نهادند و دیالم در قفای ایشان بیزار رها میدواندند و هر کرا می یافتند میکشند و با اهل ساری از غارت و تاراج چیزهایی کردند که هرگز ندیده بودند، سلیمان زن و فرزند و خویش و پیوند بگذاشت و بگریخت و از بزرگان لشکر او عناتور بختانشاه و ابوالاعزّ محمد بن کثیر و جسف بن ماس و محمد بن العیاش⁽²⁾ و محمد بن الولید و موسی الکاتب و محمد بن اسمعیل و الفضل بن العباس الکاتب و علی بن منصور و محمد بن عبدالله القاضی را بکشند و آن دو رسول را که بکشتی گرفته بودند سید بفرمود آویخت و این فتح روز پنجشنبه هشتم ذی الحجه بود، و زن و فرزند سلیمان را بغارت بردند چون سلیمان باستراباد رسید چیزی نبشت پیش محمد بن حمزه تا بر حسن زید عرض کند، مضمون: اكرمك الله بطاعته و ابقاك في سعاده و اتم نعمته عليك برحمته من احتجت معه الي التعداد و التطويل في ذكر ما يجب لي عليه من بين هذا الخلق فانت منهم غني عن تلك لمعرفتك بما قدم و حدث و علمك بنيتي و التحافي عليكم اهل البيت في وقت المخافة و الصعوبة و قبلك اكرمك الله جماعة من عيالي و ذوي رحمي و متحرمين بي و منقطعين الي و انت احق بحياطتهم و حياطة الدار فان الابار [كذا]⁽³⁾ قد تقدمت بما يسمح ولا يحسن و ارجو أن يكون هذا ابلغ فيما يحبون و انجع و السلام.

چون نبشته بر سید حسن زید عرض کردند جمله حرم و متعلقان او را جمع کرد و بخوبتر وجهی و نیکوتر حالی بأعزاز و اکرام پیش او فرستاد و بر سر نبشته او نبشت بخط خویش بدیهه، شعر:

لَا حَيْفَ فِي دِينِنَا وَلَا أَثْرَةَ
بِالسَّيْفِ نَعْلُو جَمَاجِمَ الْكُفْرَةِ
يَا قَوْمَنَا بَيْعَتَانِ وَاحِدَةٌ
هَاتِي وَ هَاتَاكَ بَيْعَةَ الشَّجَرَةِ

1. سایر نسخ بغیر از ب و الف: نهر

2. سایر نسخ: العیاس

3. در الف این کلمه بدون نقطه است، و در بعضی نسخ. الآثار

رُدُوا عَلَيْنَا تِرَاثَ وَالِدِنَا خَاتَمَهُ وَالْقَضِيبَ وَالْخَبْرَةَ
 وَبَيْتَ ذِي الْعَرْشِ سَلْمُوهُ لَنَا يَلِيهِ مِنَّا عَصَابَةَ طَهْرَةَ
 فَطَالَمَا دُنَسَتْ مَشَاعِرُهُ وَأَظْهَرَتْ فِيهِ فِسْقَهَا الْفَجْرَةَ

(1) و طالبیّه با اولاد طاهر بن الحسین همیشه بد بودند بسبب کشتن محمد بن عبدالله طاهر یحیی بن عمر رضی الله عنه را بکوفه، و بسرای سلیمان بساری حوضی آب بود دویست هزار درهم درو ریخته بود، حسن زید را معلوم کردند برداشتند و بلشکر داده، و بقیه ذی الحجّه و تمامت محرّم و صفر و ربیع الاول بساری مقام کرد،⁽²⁾ اصفهید قارن بن شهریار پناه بمصمغان داد و او را متوسط گردانید بر صلح و بیعت سید قبول فرمود و او پسر سرخاب بن قارن و مازیار بن قارن را بخدمت فرستاد و این جمله در سنه اثنی و خمسين و مأتین بود تامیان مصمغان و فضل رفیقی خصومت افتاد و تعصّب بامیان آمد، مصمغان با بیشه شد، حسن زید لطفها میفرمود گفت البته نیایم، از بدسیرتی و ناجوانمردی دیلمان میترسم که آدمی فعل نیستند، خلع طاعت بکرد، هم بدان نزدیک محمد بن نوح بیرون تمیشه رسیده بود، اصفهید قارن خلع طاعت روا داشت و پیش او رسول و نبشته فرستاد، حسن زید بلنکورخان شد و جمله غله ولایت بسوخت و بدنبال قارن دوانید، ازو بگریخت، حسن زید باساری آمد از آمل خبر و نبشته آوردند که جایی بن لشکرستان بر اهل رستاق آمل ظلم و خارج میفرمود جماعتی عصیان کردند و او را بقتل آورده، در حال محمد بن ابراهیم را برای آن بتدارک روانه فرمود و بعد ده روز بدنبال او بشد چون بترجی رسید ابن اعمّ او قاسم بن علی بن الحسن بن زید از عراق آمده بود [و ذکر او در مقدمه رفت و فضل وجودت شعر او⁽³⁾]، سید او را تشریف و عطاء جزیل داد و با آمل فرستاد و او بتریجه مقام ساخت و سرخاب بن اصفهید قارن و برادر او مازیار را بگرفت، بند بر نهاد و سید حسن بن [محمد بن] جعفر العقیقی را بساری فرستاد و آن نواحی بدو سپرد و فرمود که مصمغان را با دست آورد عقیقی بمصمغان استمالت نبشت، بدو پیوست و عذر خواست

1. این قسمت فقط در الف دیده میشود

2. پیشین.

3. قسمت بین قلاب فقط در الف هست و در صورت اصلی بودن این جمله معلوم میشود که ذکر این سند و ذکر اشعار او در اصل کتاب بوده و از نسخهها افتاده است.

تا رستم بن زبرقان بمهروان رستاق عصبیان و فساد کرد و راه نایمن شد، هر مزد کامه بن یزدانکرد و عباس بن العقیلی را بسر او فرستاد، رستم بن زبرقان نخست باصحاب محمد بن نوح پیوست، دیگران را کشتند و مابقی گرفته آورده، چون رستم بدان جماعت رسید محمد نوح را برگرفت بمهروان آورد، حسن بن محمد عقیقی مظفر و منصور و مؤید و مسرور بازگشته بود و بسیار خلق را کشته و چهارصد اسیر آورده مدتها بساری بماند تا خیر دادند اصفهید قارن بن شهریار را ابراهیم بن معاذ زقوس مدد میفرستد و بمصاف تو خواهد آمد، او پیشدستی کرد، بکوهستان او تاخت، هر که را یافت کشت و خانه‌های او را آتش برکشید و جمله مردم را بازیر آورد و روزی چند بشهر ساری مقام کرد و سید حسن عقیقی را بدان نواحي بگذاشت و بآمل آمد و فرمود تا مثلها نویسند بکل ممالک طبرستان که ببانک نماز خیرالعمل گویند و بنمازها بسم الله الرحمن الرحیم نجهر و نماز بامداد را قنوت واجب دانند و نسخت اینست مضمون: تأمرهم بأخذ الرّعايا بما فيه جمله قدر اینا أن تأخذ اهل عملك بالعمل بكتاب الله و سنّة رسوله صلي الله عليه و آله وسلم و ماصح من اميرالمؤمنين علي بن ابيطالب عليه السلام في اصول الدّين و فروعه و باظهار تفضيله علي جميع الامّة و تنهاهم اشدّ اللّهي عن القول بالجبر والتشبيه مكايده الموحدين القائلين بالعدل و التّوحيد و عن التّحكك بالشيعة و عن الرواية في تفضيل اعداء الله و اعداء اميرالمؤمنين و تأمرهم بالجهر ببسم الله الرحمن الرحيم و بالقنوت في صلوة الفجر والتّكبير الخمس علي الميّت و ترك المسح علي الخقين و بالحاق حيّ علي خیر العمل في الأذان والاقامة و ان تجعل الاقامة مثني مثني و تحذر من تعدّي امرنا فليس لمن خالف امرنا و رأينا الأسفك دمه و انتهاك محارمه فقد اعذرنا من انذرنا والسلام.

و درین روز ابو مقابل الصّریر الشّاعر قصیده برو خواند مطلع قصیده این بود که: الله فرّد و ابن زید فرّد، داعی حسن زید بانک برو زد و گفت: بفيك الثّراب هلاّ قتت: الله فرّد و ابن زید عبّد، و در حال خویشتن از کرسی بیفگند و بسجده روی بخاک مالید و تمجید خدای میگفت و بتکرار بر زبان می‌راند: الله فرد و ابن زید عبد، و فرمود تا شاعر را بیرون بردند از پیش حضرت او، تا بعد چند روز این شعر آورد و برخواند، شعر:

أنا من عصاه لسانه في شعره ولرّ بما ضرّ أنليب لسانه

هَبْنِي اسَاتُ أَمَا رَأَيْتُمْ كَافِرًا نَجَاهُ مِنْ طُعْيَانِهِ إِمَائَهُ

سید حسن هم دل برو خوش نکرد، تا روز مهرجان رسید قصیده دیگر گفت و برو خواند، اول اینست که:

لَا تُقَلُّ بُشْرِي وَلَكِنْ بُشْرِيَانِ غَرَّةَ الدَّاعِي وَ يَوْمَ الْمَهْرَجَانِ

روی بشاعر کرد و گفت هلا قلت:

غَرَّةَ الدَّاعِي وَ يَوْمَ الْمَهْرَجَانِ لَا تُقَلُّ بُشْرِي وَلَكِنْ بُشْرِيَانِ

تا ابتدای سخن بلا که نفی راست نبود، شاعر گفت: يَا أَيُّهَا السَّيِّدُ أَفْضَلُ الذِّكْرِ لِمَا إِيَّاهُ اللهُ وَ أَوْلَاهُ حَرْفُ النَّفْيِ، سید گفت: أَحْسَنْتَ أَحْسَنْتَ أَنْتَ فِي هَذَا أَشْعَرُ.

و آورده اند که سید درین وقت بآمل روزی برنشست و بمحلات و اسواق طوف میگرد(1) تا بمحلّه رسید که بوقت مسوده(2) بر حایطی نیشته بودند: الْقُرْآنُ كَلَامُ اللَّهِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ وَ مَنْ قَالَ مَخْلُوقٌ فَهُوَ كَافِرٌ، چشم او بر آن نقش افتاد، عنان باز گرفت و تمام برخواند و ساعتی دیر توقف کرد و برگذشت و او را عادت بود که براه گذشته باز مراجعت نکردی و معاودت نفرمودی، هم بر يك ساعت گذشته با آن موضع رسید و بدان حایط می‌نگرید، مردم محلّه آن نقش را سترده بودند و باطل گردانیده، تبسم فرمود گفت نَجْوًا وَاللَّهِ مِنَ الْقَتْلِ، یعنی بخدای که از کشتن رستگي یافتند، في الجملة تمامت شعبان و رمضان و شوال بآمل بماند و حسن بن محمد عقیقی بساری می‌بود تا محمد بن نوح بأصفهید ملك الجبال قارن بن شهریار پیوست و مصمغان نیز با ایشان یار شد و آهنگ ساری کردند، عقیقی از پیش برخاست با ترجی آمد، حسن زید جعفر ابن محمد و لیث بن فنه را با هزار مرد بمدد او فرستاد، از ترجی تاختن کردند و اول بمصمغان رسیده و او را هزیمت کرده و برادرش عباس را کشته و از همانجا روی بساری نهاده، محمد نوح را تاخته، منهزم از ایشان بچهار فرسنگی ساری، جایگاهی بود که کرده زمین گفتند، فرو آمده، و در آن روز لیث بن فنه شیر مردیها نمود و بمدد او فتح برآمد، تا فردا شب حسن بن محمد العقیقی شیخون برد، ناگاه بر ایشان زد و بسیاری را از ایشان بکشت و چهار پای و مال بغنیمت بیاورد و

1. این قسمت فقط در الف دیده میشود

2. پیشین.

محمد بن نوح باسترآباد بسلیمان عبدالله طاهر پیوست، با اتفاق هر دو با گرگان شدند و از سلیمان بحکایت شنیدند که گفت روزی با چهار نفر خیل‌تاش بگرگان می‌گذشتم بمحلّه که سلیمانآباد می‌گویند، آوازی شنیدم:

كَمْ تَهْزُمُونَ وَ كَمْ نَحْفِي خِيُولَكُمْ هَذَا فَعَالَ دَبِيرٍ فِي الْمَدَائِيرِ

چون باز نگریدم کسی را ندیدم و ندانستم گوینده کیست، و دیالم با حسن عقیقی بدنبال ممصغان و شکستگان تا بعد گرگان رفته بودند، سلیمان طمع از طبرستان داشت و با خراسان افتاد و جمله ولایت سید حسن زید را مسلم شد⁽¹⁾ و ازو حساب پادشاهی بعد از این گرفتند و این ابیات سلیمان بن عبدالله طاهر گوید بر حسرت آرزوی مواضع و سرای خویش بطبرستان:

يَوْمًا يُمِيتُ⁽²⁾ وَ يُحْيِي يَوْمَهُ التَّائِي
عَدْلُ الْمُهَيَّمِينَ فِي هَذَا الْوَرِي الْقَائِي
حَوَادِثُ الدَّهْرِ جَمَاتٌ⁽³⁾ تُقَلِّبُنَا
وَالدَّهْرُ ذُو غَيْرٍ⁽⁴⁾ يَأْتِي بِأَلْوَانِ
بَانَ الشَّبَابِ وَ مَا بَاتَتْ حَلَاوَةٌ
لِلَّهِ ذُرُّ شَبَابٍ طَائِرٍ لِلْحَانِي [كذأ؟]
بُدِلَتْ مِنْ نِعْمَاتٍ بِالْمِيَانِ حَرْفٍ [كذأ؟]
فِي النَّاذِنِ مِنِّي إِعْوَالًا بِجُرْجَانَ

همو راست بجهت موضع و سرای المیان:

الْحَائِي الْمِيَانَ فَإِنَّ نَفْسِي
مُعَلَّقَةٌ بِأَسْبَابِ الْمِيَانَ
سَقَى اللَّهُ الْمِيَانَ وَ مَا يَلِيهَا
وَ عَمَّرَ رَبْعَهَا عُمَرَ الزَّمَانِ
لَهَا مِنْ كُلِّ مُشْتَجِرٍ أَنْيَقِ
بَدَائِعُ فُتْنٍ فِي كُلِّ الْمَعَانِي
لَقَدْ أَخَذْتُ بِحَظِّ مَنْ فُوَادِي
كَمَا أَخَذَ الْمَشُوقُ مِنَ الْقِيَانِ

استیلاي حسن زید

حسن زید هر آفریده را که هوادار مسوده بودند بعقوبات می‌کشت و ملامتها میکرد تا

1. از اینجا تا عنوان «استیلاي حسن زید» فقط در الف دیده میشود و این نسخه مطرداً عنوانها را ندارد.

2. تصحیح قیاسی، در اصل: يموت

3. در اصل: جمان

4. در اصل: عبری

دلهاي مردم چنان هراسان شد که جز طاعت و رضای او فکرتي نماند و چون ولایت مضبوط قهر او گشت روز چهارشنبه سیوم ذي الحجّه سنه ثلث و خمسين و مأتین محمد بن ابراهیم را و لشکرستان دیلمی را علم داد و بگرگان فرستاد، بهر مقام که رسیدند مردم استقبال کردند و نثارها افشاند، تمامت ذوالحجّه و محرم و نیمی از صفر دیالم با ایشان میبودند، چون طمع از غنایم برداشتند بکلی محمد بن ابراهیم را باز گذاشتند و بیامده، بعد ده روز او نیز گرگان خالی مانده با ساری آمد، غره ربیع الاول بحسن زید رسید، فرمود تا لشکر برنشستند و بمحاربت اصفهید ملک الجبال قارن بن شهریار شد بهزار مگری و غلات نواحی او بسوزانید و عمارات خراب فرمود و بازگشت، چون بساری رسید جستان بن و هسودان پیش سید معتمدی فرستاد که کسی را که لایق داند پیش من فرستد تا ولایت ری بجهت تو مستخلص کنم، سید احمد بن عیسی بن علی بن الحسن را پیش او روانه کرد و بعضی از ولایت ری او را مسلم شد و او از ساری با آمل آمد، مازیار بن قارن و شهریار هر دو بگریختند از بند او، روز آدینه دوم جمادی الاولی بفرمود تا موگلان را سیاست کردند و برادر مصمغان را و وندرد و ونداد هر مزد السّقي⁽¹⁾ و محمد بن ابراهیم را بطلب اصفهید قارن بکوهستان فرستاد، ازیشان بگریخت با قومش شد تا درین وقت بعدد اوراق اشجار سادات علویه و بنوهاشم از حجاز و اطراف شام و عراق بخدمت او رسیدند، در حقّ همه مبرّت و مکرمت فرمود و چنان شد که هر وقت که پای در رکاب آوردی سیصد نفر علوی شمشیر کشیده گرداگرد او کله بستندی و سید امام ناصر کبیر حسن بن علی میگوید درین وقت، شعر:

كَأَنَّ ابْنَ زَيْدٍ حِينَ يَغْدُوَ بِقَوْمِهِ بُدُورُ سَمَاءٍ حَوْلَهُ أَنْجَمُ زُهْرُ
فِيَابُؤُسَ قَوْمٍ صَبَّحَتْهُمْ حُيُولُهُ وَ يَا نِعْمَ قَوْمٌ نَالَهُمْ جُودُهُ الْعَمْرُ

نیشته احمد بن عیسی و قاسم بن علی که باجستان و هسودان بودند رسید بفتح و ولایت ری و قزوین و ابهر و زنگان که ایشان را مسلم شد و همه دعوت را اجابت کردند و بیعت پذیرفته، دیگر باره محمد بن ابراهیم را علم و نوبت داد و بگرگان فرستاد و اهل آن نواحی

1. کذا در ب، در الف التفحي

منقاد فرمان سادات شدند [و ولایت سکونت و صحت تمام یافت و امنیت بحاصل آمد⁽¹⁾] تا بعراق قاسم بن علی العلوی عبدالله بن عزیز را که از مردان طاهریه بود بگرفت و بفضل بن مرزبان سپرد که او را پیش حسن بن زید برد و وصایت کرد در احتیاط محافظت او روز عید اضحی بآمل پیش حسن زید رسیدند، در حال گردن فرمود زد.

فرستادن خلیفه المعتز بالله موسی بن بغا الکبیر و مفلح را با لشکر

بطبرستان

این خبر بیغداد رسید و خلیفه المعتز بالله بود موسی بن بغا⁽²⁾ و مفلح را با لشکری جرّار بعراق فرستاد، بقزوین باجستان و سادات مصاف دادند و ایشانرا شکسته و بسیاری از دیالم کشته و خزانه ایشان برداشته و باری آمده و از آنجا بقومش و گرگان رفته و معسکر ساخته، و احمد بن محمد السکّنی نایب محمد بن طاهر بود بدیشان پیوسته و مفلح را بمقدمه بتمیشه فرستاده، درون آمد و حسن زید ده هزار مرد را عرض داده بود بآمل و اصفهید بادوسبان با او بود و حسن محمد عقیقی با حشم خویش بساری، مفلح تاختن آورد و عقیقی بر سر پل ساری ایستاده بود. بسیار شجاعت نمود عاقبت پای نداشت برگردید، مفلح بساری آمد و سه روز مقام کرد و بآمل شد حسن زید با چالوس رفت و جمعیت او پراکنده شد، از آنجا بکلار رفت و از دیالم مدد استدعا کرد هیچکس رغبت ننمودند، مفلح تا جمادی الآخره سنه خمس و خمسين و مائین بآمل بود بعد از آن بچالوس خرامید و بعمرآباد نزدیک چالوس فرو آمد و لشکرگاه کرد و دیالم جمله از او بترسیدند و حسن زید را باز گذاشته هم در آن دو روز نبشته آوردند از موسی بغا که حالی و ساعت بتعجیل باز گردد و بهیچ نوع بهانه نسازد، مفلح کوچ کرد و شب و روز میراند تا بگرگان خبر یافت از وفات خلیفه زبیر بن المتوکل المعتز بالله، سکّنی را بگرگان گذاشتند و ایشان با عراق شدند، دیگر باره مردم بر حسن زید جمع آمدند و او را برگرفته بآمل آورده بییست و دوم رمضان، یزید بن

¹ . قسمت بین دو قلاب از الف افتاده

² . ب: بوقا (در همه مواضع)

خشمردان چیزی نبشت که باید که سید بگرگان آید، در حال با حشم آنجا رفت و سکنی بر حوالی گرگان بود، او را دعوت کرد و وعده‌ها داد، بتبعیت آمد و طاهر بن عبدالله بن طاهر که خراسان بحکم او بود از ضبط ولایت خراسان عاجز بود و ببصره و سواد و اسط مردی خروج کرده بود که او را سید بُرقعی خواندند و معروفست بصاحب الزنج و امیرالمؤمنین [علی] در ملاحم ازو خبر داده بود: یا احنف کأنی به و قد سار بالجیش الذی لا یكون له غبارٌ ولا لجمٌ و لا قعقعة لجم و لا حممة خیل یثیرون الأرض بأقدام النعام، ویل لسککم العامرة والدور المزخرفة التي لها اجنحة كأجنحة النور و خراطیم کخراطیم الفیلة من اولئک الذین لا یُندب قتلهم و لا یُفقد غائبهم انا کأب الذنبا لوجهها و قادرها بقدرها و ناظرها بعینها⁽¹⁾

اما مردی سخت توانا و دلیر بود⁽²⁾ و محمد بن جریر طبری بتاریخ [عدم] صحت نسب او بعلی علیه‌السلام ثابت گردانیده و بشرح مدت خروج و ایام حروب او نبشته.⁽³⁾

شکر کشیدن یعقوب لیث بطبرستان

[درین وقت که] خلفا و طاهر بن عبدالله بدان مشغول بودند بخراسان فتنه‌های بسیار برخاست و رنود و عیاران فراکار ایستادند و بهر طرف یکی سر برآورد و مقبل‌تر از همه یعقوب بن اللیث الصقار بود و در اصل فرو مایه عیار پیشه بود، جماعتی برو گرد آمدند و بمدت و مهلت از آنکه که پادشاهی قاهر نبود او را غرور داده و عامل طاهر ابن عبدالله را از سجستان بیرون کرده و او را پادشاهی نشانده و از آنجا بخراسان آمده و ملک محمد بن عبدالله طاهر گرفته، و کارش بدانجا رسید که خلیفه با او عهد کرد و خراسان بدو گذاشت، چون نیشابور بگرفت بدهستان آمد و پیش سکنی پنهان کس فرستاد و بسیار منیه داد و عهد

¹. متن این خطبه که در نسخه‌های تاریخ طبرستان مغلوط بود از روی شرح نهج‌البلاغه ابن ابی‌الحدید (ج 2 ص 310 از چاپ مصر) تصحیح شد.

². این قسمت فقط در الف دیده میشود (برای شرح این جمله رجوع شود بحواشی آخر کتاب)

³. پیشین.

کرد که گرگان و استرآباد برو مقررّ دارد تا با سید حسن زید خلاف کرد و بدو پیوست و یعقوب بن اللیث را [روز] هر مزد ماه اردیبهشت سنه سئین و مائین بساری آورد و با سید حسن بن محمد عقیقی حرب کردند، عاقبت سید منزه شد چنانکه تا بآمل هیچ جای نتوانست ایستاد و یعقوب بشمع و مشعله بدنبال میشد و حسن زید از آمل با رویان شد و مردم او متفرق شدند و همچنین یعقوب تا بکلار رفت، حسن زید با شیر شد از شیرجان او را بازخواست و گفت اگر علوی را بدست من ندهند درون شیر بیایم، مردم شیر قبول نکردند، بفرج⁽¹⁾ مردی بود گوکیان گفتند، حمایت کرد و یعقوب بفرج⁽²⁾ بازگشت و دیالم شیر جمله رخت و بنه او باز بریدند او با کجو آمد و بشکنجه و عقوبت خراج دو ساله از مردم رویان بستند تا ولایت چنان شد که از طعام و لباس هیچ با خلق نماند و لیث بن فنه را بر رویان امیر کرد و بادوسبان را بطبرستان و ابراهیم⁽³⁾ بن مسلم خراسانی را که از مردم او بود بچالوس بنشانند و او بآمل شد در حال مردم چالوس بسر خراسانی شدند و خانه در سر او سوخته و جمله مردم او را کشته، خبر بیعقوب رسید بازگشت و آن نواحی جمله بسوخت و درختها ببرید و آتش در نهاد و براه کندستان بکلار شد و از کلار با رویان آمد و جمله اشتران او بمکس هلاک شدند و باران و صاعقه آمد بریشان، خویشتن را بآمل افگندند، هم بر اثر نمودند که حسن زید می‌آید یعقوب براه ساحل تاختن برد، حسن زید گریخت با کوهپایه رفت، یعقوب بن اللیث با کرد آباد آمد براه نائل و دو ساله خراج دشت بستد بهمان قرار که بکوهستان و بعد از آن بآمل شد و از آمل بساری و مدت مقام او بطبرستان چهار ماه بود، از ساری براه قومش باخوار ری شد، بسجستان نامه نبشت بنایب خویش تا علویان که را گرفته بانجا فرستاده بود خلاص دهد و نفقه تا بولایت خویش شوند، چنانکه او نبشت خلاص دادند و یکی از آن سادات برادر حسن زید ابو عبدالله محمد بن زید بود، چون یعقوب از ولایت بیرون شد حسن زید با بسیار دیلم باز آمد و مردم دیگر باره بخدمت او شدند هیچ جای توقف نکرد تا بگرگان آمد، همان روز که فرو آمد خبر آوردند

1. کذا در الف، ب و سایر نسخ: بعجز

2. پیشین.

3. ب و سایر نسخ: قاسم

برادرش محمد بن زید می‌آید با جمله لشکرها با استقبال شد در صفر سنه ثلث و سئین و مائین، و محمد پیش برادر بود بقیه صفر و ربیع‌الاول، بعد از آن بطبرستان آمد تا مادر را ببیند، اند هزار مرد ترك كقار بدهستان آمدند بر عزیمت آنکه بطبرستان تاختن کنند و ولایت بتاراج دهند، حسن زید بگرگان بود فرمود تا محمد بن احمد خراسانی با دو هزار دیلم بمقدمه لشکر کشید و او با تمامت حشم در قلب ایستاد، بشوره دهستان رسیدند و مصاف داده و محمد بن تمیم المعروف بمردان کله آن روز کشته آمد و هزیمت بکقار افتاد و سید حسن زید آن روز بسیار شجاعت نمود و اند فرسنگ هزیمتی را بدنبال شد تا هیچ خلق نماند از كقار وصیت مردانگی او آن روز تاریخی شد.

خلاف نمودن لیث بن فنه با حسن زید و لشکر آوردن شاری نایب

آل طاهر بطبرستان

و چون با گرگان آمد نبشته رسید از آمل که لیث بن فنه عصیان کرد، محمد بن ابراهیم علوی را بگرگان بنشانند و او بآمل رفت، دیالم طاعت محمد بن ابراهیم نداشتند و حرکات ناوایب و فساد و تاراج با رعایا مینمودند، پیش حسن زید نبشتند که سوء خلق و لوم طبیعت دیالم و عتو⁽¹⁾ ایشان بر تو پوشیده نیست، مر اطاعت نمیدارند و خلائق برنج افتادند، با گرگان آمد، حسن زید بکار لیث بن فنه مشغول بود و لشکر با احمد بن عیسی بلارجان فرستاده که صاحب لارجان پرویز مدد خواست و نبشت لیث بن فنه بری رفت و والی ری را بر آن داشت که بلارجان آید، حسن زید برادر خویش ابو عبدالله محمد بن زید را بگرگان فرستاد، دکیه نام دیلمی بود، از محمد بگریخت با قوم خویش و بخراسان پیش شاری نایب آل طاهر شد و احوال گرگان بتفرقه کلمه و نافرمانی حشم بگفت و بر آن تحریض کرد که گرگان بجهت تو مسلم کنم تا شاری از اسفراین بگرگان آمد، دیالم بکلی محمد زید و محمد بن ابراهیم را باز گذاشتند و پیش شاری رفته و ایشان هر دو سید بآمل

¹. عتو یعنی طغیان و تجاوز و استکبار

آمدند تا وقت آن آمد که شاری لشکر را روزی خواست کرد، در آن نواحی هر کجا دیلمی بود سلاح برداشت بطلب روزی پیش شاری شد، یکی از بزرگان گرگان اسحق نام شاری را گفت هرزه مال بدیالم ندهد که با تو همان کنند بغدر و حرام زادگی که پیش از تو با همه امرا کردند و از ایشان جز فضول و ظلم و ناجوانمردی کسی ندید و نبیند، جمعیت دیالم بسلیمان آباد بود و خواص و عوام گرگان از خام طمعی دیالم ستوه مانده بودند، شاری و اسحق فرمودند⁽¹⁾ تا شمشیر در ایشان نهادند و در یک روز سه هزار تن از ایشان کشته، این خبر بسید حسن زید رسید شمانت نمود و لیث بن فنه را معلوم شده بود که گرگان شاری گرفت ترک را که والی ری بود بر آن داشت که بطبرستان شویم و ولایت بجهت تو بستانیم، بقول او عزیمت لارجان کرد، چون بدیهور رسید احمد بن عیسی و مصمغان هر دو آنجا بودند راهها فرو گرفتند و از سر کوهها بانگ برایشان زدند لیث بن فنه اسب در جوی راند، نتوانست گذشت، ترک بترسید و گفت مگر بغدر کرد، بفرمود تا او را بگرفتند و سرش برداشته پیش حسن زید فرستاد و عذرها خواست و هم بر اثر آن نبشته رسید از گرگان که شاری مالها جمع کرد و بخواهد شد صلاح در آنست که بگرگان شود، چون آنجا رفت حشم شاری با پیش او آمدند و آن گریخته با خراسان افتاد و حسن زید در گرگان شد و بسیار عامه شهر را بکشتند و مال غارت کرده

ذکر خروج اصفهبد ملك الجبال رستم بن قارن بن شهریار و احوال

او با حسن زید

و بوقت آنکه محمد بن زید گسیل کرده بود جماعت دیالم بنواحی گرگان راهزنی و فساد و قتل کردند و بشب نقبها زدند و بخانه‌های مسلمانان دزدی و ناشایست روا داشتند و تا بحد نیشابور مردم ولایت از ایشان ستوه شده بودند، اند هزار شخص را بگرگان ازین قوم دست و پای فرمود برید تا هزار مرد از بیم او را باز گذاشتند پیش اصفهبد رستم بن قارن

¹. در الف: فرمود.

بن شهریار شده و اگر چه میگفت بظاهر مطیع سیدم اما در باطن خلاف داشت و رستم بن قارن را چون دیالم در پیوستند روزی ایشان بایست نداشت، باطراف ولایت راه میفرمود زد و غارت میکردند و بقومش قاسم بن علی نشسته بود پیش او نشست که محمد بن مهدی بن نیرک بمحاربه تو می آید از نیشابور، قاسم نزدیک حسن زید فرستاد تا بجهت او مدد بفرستد و از اصفهید رستم ایمن بود و حسابی نگرفت تا ناگاه اصفهید بغدر بسر او دوآید و او را بگرفت مغافسه با قلعه شاه دز فرستاد بهزاره گری، و قومش با تصرف خویش گرفت و سید قاسم را در آن قلعه وفات رسید و چون قومش بدست گرفت پیش والی نیشابور احمد بن عبدالله خجستانی رسول فرستاد که کار حسن زید خلل دارد و موافقت او طلبید تا سید حسن زید عزیمت قومش و مالش اصفهید رستم کرد، سید محمد بن ابراهیم بن علی بن عبدالرحمن که زن برادر⁽¹⁾ او بود فرمان حق یافت و سید را بمصیبت او پشت بشکست که مشفق و پسندیده خویش⁽²⁾ بود، لشکر سید محمد جملگی با پیش ابو عبدالله محمد بن زید برادر سید شدند، فرمان داد تا بمحاربه اصفهید رستم شود چون یک منزل کوچ کرده بود لشکر نیشابور باخجستانی بگرگان رسیدند، بفرستاد و برادر را باز خواند و گرگان باز گذاشت درون همیشه آمد و خجستانی تابرباط حفص دُمائم او برسید و خزاین و بنه را دریافت و بسیار مردم اسیر او شدند اما هیچ را نکشت و محمد زید را بجوهینه معلوم شد که برادر درون رفت و بساری خبر افتاد که حسن زید را بگرفتند در مصاف، حسن بن محمد عقیقی مردم را جمع کرد و بجهت خویش بیعت ستد و هر که ابا کرد گردن بفرمود زد تا طاهر بن ابراهیم خلیل از پیش حسن زید بساری رسید، عقیقی را دید، معلوم شد که حسن زید می آید، از ساری بگریخت برستم بن قارن پیوست، حسن زید باستمالت نبشته ها فرستاد که آنچه کردی بی حساب نبود و معذوری، عقیقی از خجالت و بیم اجابت نکرد و با اصفهید می بود تا خجستانی مدتی بر کردآباد⁽³⁾ گرگان بنشست و مال جمع کرد، اصفهید باسترآباد بنشست و خجستانی با نیشابور رفت، مردم گرگان در عقیقی آویختند، از

1. یعنی برادر زن

2. ب: پسندیده و خویش او

3. سایر نسخ: بکرآباد

ظلمهای خجستانی اهل گرگان را تیمار داشت و خراج برداشت، جمله برو بیعت کردند تا حسن زید حشم طبرستان جمع کرد، سه‌اسبه چهاراسبه چون بدیه نامنه پنجاه هزار رسید پانصد سوار اختیار کرد و بشب تاختن باسترآباد آورد وقت صبح اصفهبد رستم را فرو گرفت، جز آن نتوانست کرد که پیاده خویشان را با کوهستان افگند، حسن زید هیچ توقف نفرمود، روی بگرگان نهاد و عقیقی غافل بود از آنکه اصفهبد باسترآباد پیش او بود، ناگاه حسن زید بدر سرای او رسید سه اسب را او با دو دیگر برنشستند و روی بیابان نهاده، محمد بن زید بدنبال او میشد تا دریافت و بگرفت پیش برادر آورد چون چشمش بر حسن زید افتاد امان طلبید روی از او بگردانید و ترکی رومی را بفرمود تا گردن او بزند و او را در چادری پیختند و بگورستان گبرگان دفن فرمود، و محمد بن زید را با حشم بکوهستان اصفهبد فرستاد و او را آواره کردند و بیچاره شد هر روز برای امان قاصد می‌فرستاد تا برادر مثال نبشت که او را امان دهد و هرچه ملک اوست بخراج برو نویسد و مابقی بتصرف گیرد و حجت کند، بعد ازین اسفاهی ندارد، محمد زید بفرمان برادر این جمله بجای آورد و با پیش او آمد، برادر او را طبل و علم داد و با گرگان فرستاد.

وفات حسن زید

درین سال حسن زید را علتی پدید آمد که بر اسب نتوانست نشست و مدت یکسال در این علت بماند، روز دوشنبه سیوم رجب سنه سبعین و مائین هجریه فرمان یافت و از اول خروج تا وفات بیست سال بود و درین یکسال که رنجور بود بوالحسین احمد بن محمد بن ابراهیم المعروف بقائم را که داماد حسن زید بود بدخترش ام‌الحسن⁽¹⁾ نام پدید آورد تا برای ابو عبدالله محمد بن زید که برادرش بود بیعت ستاند از اهل طبرستان او را پسران بودند.

¹. ب: ام‌الحسین، سایر نسخ ندارند

پادشاهی محمد زید در طبرستان و خروج سید ابوالحسن

[بعد از حسن زید مردم طبرستان برو بیعت نمودند⁽¹⁾] و داعی کبیر اوست [چون سید وفات یافت و محمد زید در گرگان بود] سید ابوالحسن که داماد او بود مال خزانه برداشت و درهم بیعت خرج کرد و مردم را بدعوت خویش خواند تا جمله معارف از دیالم و غیره برو جمع شدند و اصفهبد رستم بن قارن و بادوسبان با او بودند، محمد زید چون خبر گذشتن برادر بشنید با لشکر خویش روی بآمل نهاد و ابوالحسن بسیار کس را که با او بودند پنهان فریفته بود چون لیشام بن وردان و ابومنصور مهد بن مخیس⁽²⁾ را تا او را بکشند برباط حفص، گفتند کشتن نشاید حقّ نان و نمک را، او را تنها بگذاشتند و باز گردیده با گرگان شده، او نیز برگردید، چون بگرگان رسید او را در درون گرگان راه ندادند، محمد زید بارسناق زوین شد، می‌بود تا ابوالحسن بجهت آن جماعت تشریف و درهم و دینار فرستاد و فرمود که در همانجا باشند، و محمد زهره آن نداشت که از زوین سر بیرون دارد و همانجا می‌بود تا رافع بن هرثمه از خراسان شکسته می‌آمد، مهدی مخیس خدمتکار او بوده بود، پیش او فرستاد که مرا استقبال کند و بمن پیوندد او التفات نکرد و بیرون نیامد و استقبال ننمود، رافع را حال محمد زید معلوم بود معتمدان را بدو فرستاد و پیش خویش آورد و با مهدی مخیس مصاف داد و او را بشکست باخراسان افتاد و لیشام دیلم پیش ابوالحسین رفت و علی بن سرخاب در دست مهدی اسیر بود، روز هزیمت ازو بگریخت و رافع گرگان بمحمد زید سپرد و باخراسان شد و ابوالحسین برای زر روزی حشم ظلم آغاز نهاد و مصادرات کرد و قسمتهای زبون⁽³⁾ و حدوتهای⁽⁴⁾ قبیح پیش گرفت، مردم

¹. قسمتهای بین دو قلاب با عنوان این قسمت در الف نیست.

². این اسم در الف يك بار بی نقطه بار دیگر بشکل «مخلش» و سوم بار بصورت «مخلس» و در ابن‌الثیر «محسن» آمده، ضبط متن بر طبق ب و نسخ دیگر و مخیس بر وزن محدث از اعلام عربی است

³. کذا در الف، ب جزء دوم را ندارد و در نسخ جدیدتر: ستمها

⁴. کذا در الف، ب: احدوتهای، سایر نسخ: بدعتهای

طبرستان⁽¹⁾ ازونفور شده و بستوه آمده،⁽²⁾ در سیر پیش محمد زید قصه‌ها نبشتند و او را خواندند، محمد زید از اطراف لشکرها جمع کرد روز چهارشنبه بیست و پنجم جمادی الاولی سنه احدی و سبعین و مأتین بشهر ساری رسید، ابوالحسین آنجا بود بگریخت بآمل رفت و هم در شب کوچ کرد که بچالوس بلیشام و نعمان پیوندد و بزمین دیلم شوند محمد زید غره شهر جمادی‌الاولی یکشنبه بآمل رسید و روز سه‌شنبه تا بدیه بنفش بشد و نماز شام برنشسته وقت صبح بچالوس رسید، ابوالحسین و لیشام و دیگر دیالم⁽³⁾ را که با او بودند بگرفت و بسیار مال و غنیمت برداشت و آن شب با خواجه آمد و روز آدینه بشهر آمل رسید و در ششم جمادی‌الاولی بیادشاهی بنشست و مدت ملک ابوالحسین ده ماه بود، او را بند فرمود نهاد و منادی کرد تا جمله عمال او را امان دهند، فرا پیش آمدند حساب مال بازخواست تا رشته، هرچه برده بودند باز آوردند و خواهر او سکینه نام را که زن حسن زید بود بیاورد، جمله جواهر زرینه ازو بستند و بعد از آن بند از ابوالحسین برداشت و فرمود تا هرکرا مصادره کرده بود حق ازو طلبند و صلحاء و فقهاء آمل بهزار درهم گواهی دادند، دیگر باره بند فرمود نهاد و با لیشام دیلم⁽⁴⁾ هر دو را بساری فرستاد هرگز کسی دیگر ایشان را باز ندید، گفتند براه هلاک کردند،⁽⁵⁾ و شجاعت و عقل و علم او را پیش ازین ذکر رفت.⁽⁶⁾

چنین شنیدم که بعد آنکه بملك بنشست روایت از سید امام ناطق بالحق ابوطالب رضی الله عنه از ابو احمد محمد بن علی العبد [کی⁽⁷⁾] که ابوالقاسم عبدالله بن احمد الکاتب البلخی که در مقدمه ذکرش رفت⁽⁸⁾ حکایت کرده که داعی محمد بن زید بر ناصر کبیر حسن بن علی گمان برد که او در بند دعوت و ریاست خلق است، درین روز من و ابومسلم بن بحر در

1. این قسمت فقط در الف هست.

2. پیشین.

3. این قسمت فقط در الف هست،

4. پیشین.

5. از اینجا تا آخر جواب عربی داعی بابومسلم فقط در الف هست.

6. رجوع کنید بصفحه 94 و بعد از آن،

7. و بالاصل: العند

8. رجوع کنید بصفحه 94

مجلس داعی محمد زید حاضر بودیم ناصر کبیر حسن بن علی درآمد و سلام کرد و بنشست بعد ساعتی روی بابو مسلم آورد و گفت یا ابامسلم من القائل:

وَفَتَيَانِ صِدْقِ كَالْأَسِنَّةِ⁽¹⁾ عَرَّسُوا عَلَي مِثْلِهَا وَاللَّيْلُ نَعَشِي⁽²⁾ عِيَاهِبُهُ
لِأَمْرِ عَلَيْهِمْ أَنْ تَتِمَّ صُدُورُهُ وَ لَيْسَ عَلَيْهِمْ أَنْ تَتِمَّ عَوَاقِبُهُ⁽³⁾

ناصر کبیر در انشاء این شعر خطا و سهو کرد و تهمت محمد بن زید را یقین گردانید هر دو سر در پیش افگندیم و بجواب او مبالغات، نرفت او نیز دریافت که خاموشی ما را موجب چیست حجل و خایب شد و بعد ساعتی برخاست و برفت، داعی محمد زید ابومسلم را آواز داد و گفت یا ابامسلم ما الذی انشد ابو محمد، فقال اطال الله بقاء السيد الداعي هذا، شعر:

إِذَا نَحْنُ أَبْنَا سَالِمِينَ بِأَنْفُسِ كِرَامِ رَجَبٍ أَمْرًا فَخَابَ رَجَاؤُهَا
فَأَنْفُسُنَا خَيْرُ الْغَنِيمَةِ إِنَّهَا تُوْبُ وَ فِيهَا مَاؤُهَا وَ حَيَاؤُهَا⁽⁴⁾

داعی گفت: او غیر ذلك، انه يُشَمُّ رائحة الخلافة من جبينه.

چون ملك طبرستان برو قرار گرفت آهنگ كهستان اصفهید رستم بن قارن فرمود و او را از ولایت بیرون کرد، با نیشابور فرستاد پیش عمرو بن لیث و عمرو بجهت او شفاعت فرستاد و امان طلبید، سوگند و عهد رفت برقرار که سپاهی بخویشتن راه ندهد و آنچه دارد پیش محمد زید فرستد و خراجها که در آن سالها نداد ادا کند، و محمد را نشستگاه گرگان بود و بسیار حشم برو جمع آمد از اصحاب رافع و عباس و نواحی گرگان علوفه او را وفا نکرد.

رفتن محمد زید بری و واقعات رافع با او و لشکر آوردن بطبرستان

در شهر ربیع الاول سنه اثنین و سبعین و مائین در ری ترکی بود اساتکین گفتند محمد زید

¹. در اغانی (ج 15 ص 103): و ركب كاطراف الاسنة

². در اغابی: تسطو

³. این دو بیت از ابو تمام طائی است

⁴. از ابیات عبدالله بن محمد بن عنه رجوع کنید بشرح تاریخ یمنی ج 2 ص 417 و جهانگشای جوینی ج 2 ص 57 و حاشیه آن

را هوس افتاد که بری شود، از گرگان بدامغان رفت و از آنجا بسمنان روزی دو نزول کرد و بخوار شد و بافرداد بو هراوان نزدیک ری لشکر عراق مصاف داده ایستاده بودند، چون بر همدیگر کوفتند لشکر محمد زید شکسته آمدند و او بهزیمت بالارجان افتاد و خراسانیان بر خراسان شدند، چون بآمل رسید نمودند عزیمت گرگان دارد، ناچار محمد زید کوچ کرد و بدیلیمان فرستاد تا مدد آورد، چون بتمیشه رفت خبر افتاد که رافع بگرگان آمده او نیز مقام کرد بحصار تمیشه منتظر دیالم، در همان مدت بسبب فتنه که در خراسان ظاهر شده بود رافع با نیشابور شد و محمد زید بگرگان و ماهی چند آنجا بماند تا سنه ثلث و سبعین و مائین بآمل آمد و سنت فرزند خویش زید بن محمد زید فرمود و بولایت عهد پدید آورد و بر منابر و دراهم نام او با نام خویش ملحق گردانید، چون رافع بخراسان رسید فتنه‌ها نشسته بود خلافي که میان پسران نوح، نصر و اسمعیل، بود بموافقت انجامید و رافع را در سالهای گذشته با اهل خوارزم مصافها رفته بود، دیگر باره آنجا رفت و ده هزار مرد را از خوارزم [بنوا⁽¹⁾] بانیشابور آورد.

واقعات محمد زید و اصفهید رستم و لشکر آوردن اصفهید

بَطْبَرِستان

محمد زید بر اصفهید رستم متغیر شد و ولایت بکلی ازو باز گرفت، اصفهید رستم ازو بگریخت پیش رافع پناه داد و هفت ماه محمد زید بکهستان او بنشست، رافع با اصفهید رستم بن قارن بطبرستان آمدند و چون بگرگان رسیدند محمد زید پیش ایشان نتوانست ایستاد با قلعه جوئینه رفت و شش ماه محصور بود تا چنان شد که در قلعه ذخیره نماند، با تنی چند از قلعه بزیر آمد و کوتوالی بنشاند و او درون تمیشه رفت بعد روزی چند کوتوالی قلعه برافع داد از عجز، رافع بطلب محمد تا بآمل بیامد و او با کجو شد و حصار را عمارت فرمود، رافع بکجو رفت، محمد از آنجا بدیلیمان پیوست تا مستهلّ ذی‌الحجّه سنه

¹. کلمه بین دو قلاب در الف نیست.

سبع بکجو بماند و حال مردم از مصادرات و الزام مؤن مجحفه و ایقاع ضرر بجایی رسید که نفس بر نتوانستند کشید و بر مسلمانان هیچ رحمت نفرمود، محمد زید را دیالم مدد دادند و جستان و هسودان از کهستان بزیر آمد بمظاهرت محمد بن زید و بچالوس محمد بن هرون نایب رافع بود و حصن محکم کرده و ذخیره برده و منجینق نهاده، چون از محمد زید خبر یافت رافع را باز نمود، بجواب نبشت البته تو با او نکوشی و از حصن بیرون نیایی، توقف کن، اصفهید رستم بن قارن و محمد بن احمد و ندویه و علی بن الحسن المروزی و عبدالله بن الحسن و پسر اصفهید شهریار بن بادوسپان را بچالوس فرستاد براه ساحل، و او کوچ کرد با اهلش شد شش روز مقام کرد و آن جماعت بنفش گون لشکرگاه ساخته بودند و محمد بن زید بچالوس رفته بود و کار بر محمد هرون تنگ آورده، رافع از اهل بدیه خواجه چهار فرسنگی چالوس شد و اصفهید رستم پیادگان خویش را براه بالا بفرستاد، خبر بجستان و هسودان رسید، از حصن دور شد و محمد بن هرون بیرون آمد و بدنبال دردمشته لشکر ایشان را متفرق گردانید، محمد زید بوارفو افتاد، بیست و ششم ذوالحجه و رافع بلنکا فرو آمد و مقام کرد، از جمله ولایت طبرستان علوفه خواست تا چنان شد که کرای یک دراز گوش و یک خروار کاه پنجاه درهم شد، و هزار هزار درهم بآمل قسمت فرمود و بشکنجه و عقوبت حاصل کردند، و از چالوس براه طالقان رفت که جستان آنجا بود، در غره صفر بدو رسید و ولایت او خراب کرد و غله بسوزانید و درختها ببرید و سنگهای آسیا بشکست و مدتی بطالقان مقام کرد و گیل کیا گفتند از بزرگان دیلم قلعه داشت بقهر ازو بستند، و تا آخر ربیع الآخر بطبرستان ظلم و خارج نواب او بود، بدان انجامید که میان او و جستان سفرا تردد گرفتند و قرار افتاد که ودایع و رهاین محمد زید باز سپرد و محمد زید را نه مدد کند نه تسلیم، بدین عهد رافع از آنجا بقزوین رفت، محمد زید با چالوس آمد و خواست حصن مستخلص کند، اصفهید رستم قارن و محمد بن هرون آنجا بودند، هیچ بدست نداشت که از آمل ایشان را مدد آمدند، او نومید با سپاه گیلان رفت، محمد بن هرون از چالوس باناتل نقل کرد و مردم ولایت از ایشان ستوه شده بودند و رافع از قزوین بری آمد، درین تاریخ المعتضد بالله خلیفه بود رسول فرستاد پیش او که بخدمت ما آید، رافع رسول را بگرفت و محبوس فرمود و بعد از آن خلاص داد و گسیل

داد، خلیفه ابوالعبّاس احمد بن عبدالعزیز بن ابی دلف العجلی را بولایت عراق نصب فرمود و بحرب رافع فرستاد، او از طبرستان مدد خواست، اصفهید رستم بن قارن و دیگر امرا بمدد او شدند و بکنار جوی کلهوار با لشکر خلیفه مصاف دادند روز آدینه هجدهم ذی القعدة رافع را بشکستند و بسیار قتل کرده تا احمد بن عبدالعزیز منادی فرمود و از قتل باز داشت و جمله غنایم برداشتند، رافع براه ویمه باطبرستان افتاد.

مصلحت نمودن رافع با محمد زید

چون رافع بمهروان رسید خبر یافت که معتضد عمرو بن اللیث را پادشاهی نیشابور داد، پیش محمد بن زید بگیلان رسول فرستاد و برو بیعت کرد و بخدمت او رغبت نمود بشرطی که گرگان او را باشد، محمد بن زید روز سه‌شنبه پنجم ربیع‌الآخر بآمل آمد و رافع با گرگان رفت هم در آن قرب خبر یافت که احمد عجلی بری فرمان یافت و پسر او بجای پدر بنشست، رافع لشکر را روزی داد و بری شد با پسر احمد مصاف داد و او را بشکست، هفتم جمادی‌الاولی لشکر را بسر پلها فرستاد، بعد ماهی معتضد پسر خویش را باری فرستاد و رافع ولایت را بازداشت و ابن اصبع خلیفه پسر معتضد بود، بساط عدل در ولایت مبسوط گردانید و جور و بدع برداشت و رسوم ظلم باطل گردانید، و محمد زید بطبرستان آسوده می‌بود و بکر بن عبدالعزیز بن ابی‌دلف العجلی درین سال پیش او آمد بآمل، بجهت او سید محمد زید بذات خویش استقبال کرد و از اسب بزیر آمد، و هم در آن روز هزار بار هزار درهم در صد صُرّه کرده پیش او فرستاد با بسیار جامه‌ها و اسباب و آلات فراشخانه و شرابخانه زرین و سیمین و هدیه‌های دیگر از طوایف، مدتی بآمل عزیز و مکرّم و متنعم و محتشم می‌بود تا چالوس و رویان بدو سپرد و گسیل کرد، چون بناتل رسید بکوزه فجاج او را زهر فرمود داد هلاک شد، و هم آنجا بیول لیشام مدفونست، و چون رافع شکسته بگرگان آمد خواست با عمرو بن اللیث مصاف دهد، قائدی از آن عمرو گریخته بود، بدو پیوست و او را دلیری داد، رافع از محمد زید مدد خواست و او ملاحظه نمود، چون نومید شد لشکر کشید و رفت، عمرو بن اللیث درون شهر [نیشابور] نگاه میداشت و بیرون نیامد و حشم رافع محمد بن هرون و ابانصر طبری و مهدی مخیس و

فضل جعفر بر در نیشابور هر روز جنگ میکردند، عمرو لیث پنج هزار مرد بگزید و ناگاه بیرون افتاد و بر ایشان زد و شکسته گردانید، خبر برافع رسید، لشکرگاه برکنند و کوچ فرمود و می آمد تا بگرگان پیش محمد زید فرستاد که بمال و حشم مرا مدد کند، عمرو بن اللیث نیز از سید تمّی کرد که او را وفا نکند و مدد ندهد، همچنان که درخواست عمرو بن اللیث بود التفات ننمود و حصار ساری را محکم کرد، رافع بساری آمد برودبار اتران خیمه زد و رستم بن قارن رافع را مدد داد تا صاعقه و بارانی بسر ایشان آمد که خیمه ها را سیل ببرد و چهار پاها هلاک شدند و بسیار مردم را آب نیست گردانید، رافع نومید باسترآباد رفت و میان محمد زید و او دیگر باره عهد رفت و میثاق.

گرفتن رافع اصفهید ملك الجبال رستم بن قارن را

رافع درین وقت پیش اصفهید رستم فرستاد که من با محمد زید این عهد نه از اخلاص کردم و بر سر همان خلاقم، اصفهید چون ایشان بمهاده مشغول بودند عمرو بن اللیث را نموده بود که رافع و محمد موافقت کردند و مرا صداع خواهند داد و خویشتن بر عمرو بسته، تا چون دیگر نبشته و معتمد رافع رسید و آنچه نموده بود او را حقیقت شد پیش رافع آمد باسترآباد، بجهت او خوان نهاد و تکلف فرمود و چون فارغ شدند بمشورت بنشستند خالی تا چهار پاره بند آوردند و برپای اصفهید نهاد و او را برگرفت بکهستان او برد، جمله مال و چهار پای و ودایع او و متعلقان بشکنجه حاصل کرد و ولایت او بابی نصر طبری سپرد و عذاب و عقوبت مضاعف فرمود، در ماه رمضان سنه اثنین و ثمانین و ماتین فرمان یافت ببند، و محمد زید لشکر رافع را در آن سال نفقه داد تا رافع شعار و علم سپید گردانید و جمله گرگان و دهستان و جاجرم بجهت او بیعت گرفت و از مال اصفهید رستم محمد را نصیب کرد، محمد زید از آمل بساری آمد و محمد بن وهسودان و علی بن سرخاب با او بودند، میان ایشان خصومت افتاد، محمد وهسودان تنی چند را از آن علی سرخاب بکشت، او با کیلورجان شد و آواز افتاد که خلع طاعت کرد، علی بن سرخاب پیش محمد زید فرستاد که من در بیعت و طاعتم اما محمد وهسودان خصم منست، با او یک جای

نخواهم بود و آب ساری مرا بتابستان سازگار نیست، و رافع نیز درین وقت نمود که من بحرب عمرو بن اللیث می‌شوم، از سواره ستوهم که بسیارند، مرا پیاده مددی فرماید محمد زید راه گرگان پیش گرفت و آوازه داد که بمدد می‌آیم و آهسته میرفت تا رافع کوچ کرد و بگذشت، بنشابور مصادف افتاد، عمرو او را بشکست و مردم ازو بر گردیدند و بعمر و پیوسته، او روی بخوارزم نهاد و اهل خوارزم بظلمی که او بعهد سامانیان کرده بود برو کینه‌مور بودند، بغوغا او را گرفتند و سر برداشته پیش عمرو بن اللیث فرستاده و او پیش معتضد خلیفه روانه کرد، و بعد ازین وقایع جمله طبرستان از گرگان تا آخر گیلان محمد زید را مسلم شد.

و در سنه سبع⁽¹⁾ و ثمانین خبر رسید که اسمعیل بن احمد سامانی عمرو لیث را بگرفت و بکشت، سید بکلی از همه جوانب فارغ بود و آوازه همت و مروّت و علم و سخاوت و امانت و وفای او بعالم منتشر گشت و از عرب و عجم و روم و هند ملوک و اکابر بر موافقت و مواخات او رغبت نمودند و عقل و ثبات و فضل و برکات او داستان شد تا عین‌الکمال راه یافت، کَذَاكَ كُسُوفُ الْبَدْرِ عِنْدَ تَمَامِهِ.

سبب شهادت محمد زید بحرب محمد بن هرون

اسمعیل بن احمد سامانی محمد بن هرون را با لشکری آراسته بطبرستان فرستاد و سید در مقام غرور بآخر پایه نردبان رسیده بود، تهوّر و تیزی کرد و ببیش آن لشکر باز شد و هرچه محمد هرون آهستگی فرمود او تعجیل کرد، اعتماد بر حول و قوت خویش زیادت نمود که بیست هزار مرد با او بود، سر او برگرفتند و بیست هزار مرد منهزم شده، و پسر او ابوالحسین زید بن محمد را گرفتند و با سر او روز آدینه پنجم شوال سنه سبع و ثمانین و مائین ببخارا فرستاده و تن او بگرگان بی سر مدفون است معروف بگور داعی، و مدت ملک او شانزده سال بود و پسر او زید بن محمد بن زید سیدی فاضل و بزرگوار و عالم بود

¹. در تمام نسخ: اثنین [کذا].

و مدتی ببخارا در بند اسمعیل بن احمد سامانی بماند و این ابیات⁽¹⁾ اوراست در آن حالت، شعر:

إِنْ تُكُنْ نَالِكَ الزَّمَانُ بِلُؤْيِ
عَظَمْتَ شِدَّةَ عَلِيكَ وَ جَلَّتْ
وَ أَنْتَ بَعْدَهَا نَوَازِلُ أُخْرِي
خَضَعْتَ عِنْدَهَا النُّفُوسَ وَ دَلَّتْ
وَ تَلْتَهَا قَوَارِعُ نَا كِبَاتٍ
سُنِمْتَ دُونَهَا الْحَيَوَةُ وَ مَلَّتْ
فَاصْطَبِرْ وَ انْتَظِرْ بُلُوغَ مَدَاهَا
فَالرَّرَّايَا إِذَا تَوَالَتْ تَوَالَتْ

و هم⁽²⁾ از بند بخارا بطبرستان بدوستان مینویسد:

أَسْجِنُ وَ قَيْدُ وَ اسْتِيَاقُ وَ غَرْبَةٌ
وَ نَأْيُ حَبِيبٍ إِنْ دَا لثَقِيلُ
أَيَا شَجَرَاتِ الْجَوْزِ⁽³⁾ فِي شَطِّ هَرَهْرُ
لَشَوْقِي إِلَيَّ أَفِيَانِكُنَّ طَوِيلُ
الْأَهْلُ إِلَيَّ شَمَّ الْبِنْفَسِجِ فِي الضُّحَى
بِخُشْكُرُودٍ مِنْ قَبْلِ الْمَمَاتِ سَبِيلُ⁽⁴⁾

این بیتها بر اسماعیل سامانی عرض کردند برو بخشایش آورد و بند برفرمود گرفت و پیش خویش خواند، بنشانند و گفت اختیار تراست اگر خواهی با طبرستان شو و اگر خواهی اینجا باش، گفت احوال طبرستان از آن تغییر گرفت⁽⁵⁾ که آنجا توانم شد هم اینجا اولیتر، دختر حمویه بن علی را بخواست و تا آخر عمر ببخارا بماند و خاکش آنجاست، و از سه فرزند در شجره انساب طالبیه مذکور و مسطور است: ابو علی اسمعیل بن زید بن محمد بن زید اولاده ببخارا [و ابو عبدالله محمد الرضا عقبه ببغداد و ارتقیه⁽⁶⁾] و ابو محمد الحسن بن زید بن محمد بن زید، و از سادات طالبیه در حق محمد زید و واقعه او بسیار مرثی گفتنداند کی نبشته آمد، ابوالحسن علی بن الحسن الناصر الکبیر [گوید] شعر:

1. این قسمت فقط در الف هست

2. پیشین.

3. کذا در پ، سایر نسخ: الجون [؟]

4. این رشته اشعار اقتباس و تقلیدی است از قطعه مشهور یحیی بن طالب حنفي از معاصرین هارون الرشید مخصوصاً مصراع دوم از بیت دوم و مصراع دوم از بیت سوم آن با مختصر تغییر لفظی عین گفته آن شاعر است (رجوع کنید بکتاب الأغاني ج 20 ص 149 چاپ دوم و معجم البلدان در ماده قرقری)

5. کذا در الف، سایر نسخ: از آن گذشت.

6. قسمت بین دو قلاب از الف افتاده و تمام آن فقط در ب هست، سایر نسخ کلمه اخیر این قسمت یعنی ارتقیه را ندارند. محلی باین نام در کتب معروف جغرافیا بنظر نیامد ظاهراً آن تحریف افریقیه است

مَضَى ابْنُ زَيْدٍ فَلَمْ يَرْجِعْ بِذِمَّتِهِ
يَأْصَاحُ عَرَجٌ عَلَى الْأَجْدَاثِ مُخْتَشِعاً
وَإِقْرَأَ السَّلَامَ عَلَى قَبْرِ بَبْلَقَعَةٍ
لَقَدْ تَضَمَّنَ شِلْواً لَوْ تَضَمَّنَهُ
وَأَيْضاً، شعر:

مُصِيبَةٌ دَاعِي الْحَقِّ قَصَقَتْ كَاهِلِي
فِيَانِكْبَةَ أَضْحَى لَهَا آلُ أَحْمَدِ
عَدَتْ أَمَلٌ قَفراً خَرَاباً فُصُورُهَا
وَاضْحَتْ بُخَاراً دَارَ عِزٍّ وَ مَنَعَةٍ
وَظَلَّ لَهَا شَيْخِي بِجِبِلَانِ تَاوِيأً
وَ أَكْثَرْتُ أَحْزَانِي وَ أَقْرَحْتُ مَدْمَعِي
عَبَادِيدَ شَتَّى بَعْدَ الْفِ بِمَجْمَعِ
وَ كَانَتْ جَمِيٍّ لِلْسَاخِطِ (2) الْمُتَمَنِّعِ
وَ أَمْسَى بِهَا ظَنِّي رَهِيناً وَ مَطْمَعِي
مُقِيماً بِهَا مِنْ غَيْرِ أَنَسِ وَ مَقْنَعِ

و ابو عبدالله الحسن الأبيض العلوي رضي الله عنه گوید:

أَيَا رَاكِباً نَحْوَ الْحِجَازِ شِمْلَةً
إِذَا جُنْتُ خَيْفًا وَالْمُحْصَبَ مِنْ مَنِي
فَعَالَ بِصَوْتِ فِي الْبَرِيَّةِ مُغْلِنًا
هُوَيَ قُطْبُ الدُّنْيَا وَ أَوْدِي عَمِيدُهَا
تَجُوبُ (3) الْفَلَاظِمَائِي وَ مَاسِيرُهَا (4) الْوَحْدُ
وَ قَبْرَ رَسُولِ اللَّهِ حَيْثُ انْتَهَى (5) الْقَصْدُ
الْأَبَانَ دَاعِي الْحَقِّ وَالسَّيِّدُ الْفَرْدُ
وَ وَكِي رَيْبِغِ النَّاسِ وَالْمَنْهَلُ السَّعْدُ (6)

احوال محمد بن هرون و پادشاهی اسمعیل بن احمد سامانی

چون محمد هارون از گرگان فارغ شد روی بساری و آمل نهاد روز آدینه تیر، ماه مهر سنه سبع و ثمانین و مأتین بآمل رسید و یک سال و شش ماه پادشاهی کرد تا جمله خراسان

1. تصحیح قیاسی و در اصل: یقوی الطارب
2. کذا فی تاریخ اولیاء الله و فی الاصل: للساحة
3. در اصل: یجوب
4. در اصل: سیره
5. تصحیح قیاسی و در اصل: خیرانی
6. سه قطعه مرثیه داعی الحق فقط در الف هست.

اسمعیل بن احمد را مسلم شد، بطبرستان آمد، محمد بن هرون درو عصیان کرد با دیلمان رفت و او بآمل بصحرای لیکانی بموضعی که اشیلادشت گویند لشکرگاه ساخت و عدل و انصاف بجایی رسانید که هرگز اهل طبرستان که از مدت پنجاه سال سادات و دیگران باتصرف گرفته بودند با خداوندان حق داد:

بنو احمی آمل: برین جمله: اولاد ابراهیم خلیل هزار هزار درهم، ابرهیم بن اسحق الفقیه ششصد هزار درهم، محمد بن المعین⁽¹⁾ العربی دویست هزار درهم، هارون بن علی ابو صادق پانصد هزار درهم،

بنو احمی رویان: محمد بن السری تا دویست هزار درهم، مقاتل ابن عمّ او سیصد هزار درهم، اصفهید کلار پانصد هزار درهم،

بنو احمی ساریه: قطّطی سیصد هزار درهم، قارن و ابرویز و خشک خیاب هفتصد هزار درهم، آل الصّفّر⁽²⁾ هزار هزار و دویست هزار درهم، سرخاب بن جستان صد هزار درهم،

بنو احمی تریجه: ابرهیم و محمد ابناء المضاء⁽³⁾ الفقیهان و ابرهیم بن مهران و خلیفه اخوه و منصور و جلوانان هفتصد هزار درهم، و بخلاف این جماعت که رؤسا مذکوران و امرا و معروفان بودند از آن رعایا و مستضعفین املاک و غلات ردّ فرمود و هر یک سال بیک خراج اقتصار کرد، منجم این جمله آخر سنه ثمانین و مأتین بود، مردم طبرستان را دل و جان بر محبت و مودت و ولاء اسمعیل موقوف شد تا سید ناصر کبیر ابو محمد حسن بن علی بگیلان و دیلمان خروج کرد و گفت ثار داعی الحقّ محمد بن زید خواهم خواست، خلیقی انبوه برو گرد آمدند و روی بآمل نهاد، اسمعیل فرزند خویش احمد بن اسمعیل را با ابن عمّ عبدالله بن محمد بن نوح ابوالعبّاس بمصاف فرستاد و مردم آمل بکلی بدو روی دادند تا بموضعی که فلاس گویند بهم رسیدند و دیال را شکسته و دو هزار مرد را از ایشان کشته و از آنجمله پدر ماکان کاکای بود و پدر حسن فیروزان که ملوک گیل و دیلم

¹ پ و سایر نسخ: محمد بن المغیره

² ب: الصّفیر و بعضی نسخ دیگر: الصّفیر

³ کذا ایضاً در پ، سایر نسخ «المضاء» را ندارند

بودند⁽¹⁾ و سعید بن محمد الکاتب میگوید قصیده مطول منها، شعر:

| | |
|---|---|
| مَا مَدَّ مِنْ طَاعٍ يَدًا فِي كَيْدِهَا | إِلَّا ثَنَاهَا وَهُوَ أَجْدَمُ أَعْسَمُ |
| أَبْيَى الْخَبَائِثِ لِلشَّقَا إِنْ عُدْتُمْ | وَالْحَيْنُ يَلْفِظُكُمْ إِلَيْهِ الدَّيْلَمُ |
| وَإِذَا جَرَى لَكُمْ بِذَلِكَ طَائِرُ | وَزَجَرَ ثَمُوهُ فَهُوَ أَنْكَدُ أَشَامُ |
| فَمَشَى إِلَيْكُمْ لِيَهَابُ ⁽²⁾ مِنَ الرَّدَى | أَسَدٌ يَزْمَجُزُ فِي الْوَعَى وَيَهْمُهُمْ |
| فَكَأَنَّ هَامَكُمْ لَسَدَى أَقْدَامِكُمْ | تَحْتَ السَّبَابِكِ حَنْظَلٌ يَتَهَشَّمُ |
| وَكَأَنَّمَا أَجْيَادُكُمْ بِدِمَائِهَا | جَارَ عَلَيْهَا بَقَمٌ أَوْ عَنْدَمُ |
| فَجُيُوبُ أَيْتَامٍ تُشَقُّ لِمِثْلِكُمْ | وَخُدُودُ أَقْوَامٍ تُصَكُّ وَتُلْطَمُ |
| وَعَدَّتْ بِقَاعِكُمْ وَمَا مِنْ بُقْعَةٍ | إِلَّا وَشَيْطَانٌ عَلَيْهَا يُرْجَمُ |

و چون این فتح و نصرت پدید آمد و دیالم مالشی بلیغ یافتند و لایبت طبرستان جمله با ابن عمّ خویش ابی العباس عبدالله بن محمد بن نوح بن اسد سپرد، و او مردی بود با عقل و کیاست و فضل و دراست و سیرت حسنه. مردم با او آرام گرفتند و آسایشی که هرگز ندیدند یافتند، و علی بن احمد المعروف بابی طالب میگوید در حق او، شعر:

| | |
|---|--|
| وَ شَامِخٌ كَالرُّمَحِ لَمَاعٍ تَرِي | قَطَاعَةٌ فِيهِ قَرُورِي ⁽³⁾ عَصِبُ |
| إِلَى الْأَمِيرِ الْأَرِيحِيِّ ذِي النَّدَى | أَعْنِي أَبَا الْعَبَّاسِ فِرَاجَ الْكُرْبِ |
| شَهْمٌ لَهُ سَجْلَانُ سَجَلٌ مِنْ نَدَى | فَعَمُ الْعِنَاجِينَ وَ سَجَلٌ مِنْ عَطْبِ |
| قَدْ مَنِيَتْ مِنْهُ الْخُرُوبُ بِأَمْرِي | شَيْبٌ مِنْهَا رَأْسَهَا وَ لَمْ يَشِبْ |
| لَمْ يُلْفَ فِيهَا لِطَلَابِ مَغْنَمِ | وَ لَمْ يُعْرَجْ رَاجِعًا عَلَي طُئْبِ |
| لَا رَاغِبٌ فِي سَلْبِ يَوْمِ الْوَعَى | أَنِّي وَ هَلْ يَرَعْبُ لَيْتٌ فِي سَلْبِ |
| تَبَّتْ يَدَا عَدُوِّهِ إِذَا ابْتَدَا | يَوْمًا كَمَا تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبِ |
| وَ تَبَّ مَا أَعْنَى إِذَا زُجُّ الْقَنَا | فَرَاهُ عَنْهُ مَالُهُ وَ مَا اكْتَسَبِ |
| قَرَمٌ يَعْدُ فِي الْقُرُومِ وَحْدَهُ | إِلَى الْعَدُوِّ جَحْفَلٌ مِنَ الرُّعْبِ |

1. از اینجا تا آخر قطعه دوم عربی فقط در الف هست.

2. در اصل: لابنال

3. تصحیح قیاسی و در اصل: فزادی

انْ عَضَّكَ الدَّهْرُ فُلْدٌ بِسَيْفِهِ
 اِنْعَامُهُ رَغَبْتُهُ وَ لِينُهُ
 اَحْوَاضُهُ مِنَ النَّدْيِ مُثْرَعَةٌ
 ضَجِيعُ سَيْفٍ لَا ضَجِيعُ كَاعِبٍ
 عَلَامَةٌ فِي الْعِلْمِ ذُو بَصَائِرِ
 اَعْطَى عَلَيَّ الْاَسْبَابَ جُلَّ مَالِهِ
 وَ نِعْمَةٌ الْعَافِينَ اَحْلَى عِنْدَهُ
 وَ كَانَتْ الْاَدَابُ بَارَتْ عِنْدَنَا
 اَحْيَا النَّدْيَ بِجُودِهِ لَمَّا اَعْتَدِي
 عَادَ بَرَبَّ النَّاسِ مِنْ شَرِّ الْعَدِي
 لِلَّهِ عِنْدَ النَّاسِ [مِنْ] حُلَاجِلِ
 الْمَوْلِمِ الدُّوْبَانَ فِي يَوْمِ الْوَعْيِ
 يَوْمَاهُ يَوْمٌ نِقْمَةٌ عَلَيَّ الْعَدِي
 جُودٌ كَجُودِ الْغَيْثِ اِلَّا اِنَّهُ
 اَجْدَادُهُ اَبَائُهُ اَعْمَامُهُ
 وَ اِنْ نَمْتَهُ الْاَعْجَمُونَ اِنَّهُ
 اَقُولُ فِيكَ الْاَنَ قَوْلٌ صَادِقٌ
 يُبْرِيكَ كَلْبٌ سَيْفِهِ مِنَ الْكَلْبِ
 وَ بَلْدَةٌ وَ بَحْرَةٌ اِذَا رَغِبَ
 لِكُلِّ مَنْ سَارَ اِلَيْهَا وَ ذَهَبَ
 يَأْنَسُ بِالْخَيْلِ وَ يَسْلُو بِالْكَتُبِ
 يَجْنِيكَ مِنْهَا رُطْبًا بَعْدَ⁽¹⁾ رُطْبِ
 وَ رَيْمًا اَعْطَاكَ مِنْ غَيْرِ سَبَبِ
 اِذَا اجْتَدَوْا مِنْ كُلِّ لَهْوٍ وَ طَرْبِ
 فَقَدْ اَقَامَ الْيَوْمَ سَوْقًا مِنْ اَدَبِ
 اَرْدِي الْعَدِي بِسَيْفِهِ اِذَا ضَرَبَ
 وَ شَرَّ كُلَّ غَاسِقٍ اِذَا وَقَبَ
 اَعْنِي اِبْنَ نُوحٍ ذَا الْفَخَارِ وَالْحَسَبِ⁽²⁾
 وَالْمُطْعِمِ الْمُقْوِي فِي يَوْمِ السَّعْبِ
 مِنْهُ وَ يَوْمِ نِعْمَةٍ لِمَنْ اَحَبَ
 عِنْدَا صُطْبَابِ الْغَيْثِ غَيْرُ مُحْتَجِبِ
 سَامَاتُهُ وَ نُوحُهُ اِذَا اَنْتَسَبَ
 مُعْتَصِمٍ لِلْاَعْجَمِينَ بِالْعَرَبِ
 اَنْتَ جَوَادُ الْعَالَمِينَ فِي الْاَكْتَبِ

اسمعیل چون ولایت بدو سپرد بطلب محمد بن هرون بعراق رفت، بسمنان خبر یافت که معتضد خلیفه درگذشت، تابری لشکر کشید، محمد هرون بجستان و هسودان پیوست بزمین دیلم و بر سید ابو محمد حسن بن علی الناصر الکبیر بیعت کرد و شرح نسب او پیشتر رفت⁽³⁾ و جستان و هسودان از ابناء دعوت او بود، در سنه تسعین و مائتین عزیمت استخلاص طبرستان مصمم گردانیدند، عبدالله بن نوح اصفهید شهریار بن بادوسبان و

1. تصحیح قیاسی و در اصل: بلا
 2. تصحیح قیاسی و در اصل: اوسغب
 3. رجوع کنید بصفحه 97

ملك الجبال اصفهبد شروین بن رستم او را و برادر زاده او، ابرویز صاحب لارجان را باحشم ایشان بخواند و ببخارا پیش اسمعیل نامه نبشت تا مدد فرستد، محمد بن هرون با ناصر و جستان و هسودان [روز] هرمزد بهمن سنه تسعین بتمنجاه⁽¹⁾ رسید بصحرایی که معروفست بگازر فرود آمد، چهل روز حرب بود، مردم آمل بترسیدند و فرزندان و متاع با رستاقها فرستادند، روز چهارشنبه هزیمت بر مردم پسر نوح افتاد چنانکه هزیمتی تا بمطیر رسیدند. پسر نوح با اصفهبد شهریار و گوکیان دیلمی و جایی بجمله خویشتن بقلب محمد بن هرون رسانیدند، او پای از رکاب گرفته بر گردن اسب نهاده بود یعنی که مصاف شکستم، پسر نوح دست بسر و موی فرود آورد یعنی که تا سر من بر تن باشد تو طبرستان نتوانی برد و بدان حمله لشکر محمد هرون منهزم شدند و تا انوشدادان در بدنبال داشته میکشند و امیر اسمعیل پسر خویش احمد را بمدد عبدالله نوح فرستاده بود، در راه تهاون نمود و مراد او آن بود تا پسر نوح شکسته شود، چون باسترآباد رسید خبر نصرت بشنید بتعجیل بیامد و پسر نوح شکایت او [باسمعیل] نمود و نبشته بود، روزی بآمل بشراب و نشاط شکار مشغول بود فرمان بدو رسید که باز گردد با بخارا آید، چون بخدمت پدر رسید او را جفا کرد و دشنام داد و گفت دعوی کرده باشی اگر طبرستان از دست بشود بخارا را چه خلل، نمی‌دانی که اگر چنین باشد ما ببخارا بمبرز ایمن نتوانیم بود، و ابوالعباس بعد از مصاف بری رفت و بحاجب خویش پارس نام که والی گرگان بود نبشته و نصیحت فرستاد که هشیار باشد و تا روز مرگ محمد بن هرون دنبال او دارد، پارس نبشته ببخارا فرستاد و باسمعیل نبشت تا نشان و علم و علامت خاص و انگشتری خویش بفرستد، و محمد بن هرون دیگر باره لشکر برگرفت بآمل آمده بود، پارس آوازه درافگند که اسمعیل آمده، و با علم و نشان او از گرگان بآمل رسید و روز مصاف مردی را لباس اسمعیل پوشیده در قلب داشت با غلامان او و او تیغی در میان بست بی‌زره و سلاح، دیگر باره غلام پیش محمد بن هرون آمد و گفت ای مرد تو دیوانه شده بیامدی در روی مخدوم خود تیغ کشیده، تا جهانست این معنی کسی نکرده، مرا با انگشتری خویش پیش تو فرستاد میگوید در امان منی سوگندها خورد که عفو کنم و ولایت

¹ پ: بتمنجاهیه

بتو سپارم و بخراسان نان پدید آرم، محمد هرون انگشتري دید و علامت و نشان در طیره شد، لشکر خویش را گفت شما هم بر جاي قرار گیرید و البته حرکت نکنید، پارس را گفت در پیش باش تا نزدیک مخدوم رویم، پارس او را آورد تا بقلب لشکر خویش و در حال از اسب فرود انداخت و چهارپاره بند برنهاد و هم برفور گسیل کرد و بر اثر او کوچ فرمود، لشکر محمد بن هرون بعضی بیپارس پیوستند و بعضی تا بغداد رسیدند و مابقی بطبرستان مقام ساختند و او را شبانروز میدوانیدند تا بیخارا پیش اسمعیل بردند، فرمود تا همچنان گرد شهر بگردانند و بعد از آن در خانه کردند و دیوارها برآورده تا از گرسنگی و تشنگی هلاک شد و ابوالعباس پسر نوح هم در آن مدت با طبرستان رسید و از گرگان تا گیلان بحکم او بماند و سعید بن محمد الکاتب را قصیده ایست، بعضی از آن قصیده نوشته آمد، شعر:

| | |
|--|---|
| لِأَرْضِ الْعِدَى عُمَتٌ بِرُعْبٍ وَ زَلْزَالٍ | إِذَا مَا أَبُو الْعَبَّاسِ قَادَ جِيَادَهُ |
| عَنِ الْقِرْنِ خَوَاضِ الْمَنَايَا وَ جَوَالٍ | كَرَجُلٍ الدُّبَا مِنْ كُلِّ أَلَيْسَ لَائِنِي |
| بِصَوْلَةٍ لَيْثٍ فَوْقَ أَجْرَدِ ذِيَالٍ | فَلِلَّهِ عَبْدُ اللَّهِ يَوْمَ يَشْتُلُهُمْ |
| وَ ضَرْبِ طَلْخَفٍ فِي كَرِيهَةٍ قَسْطَالٍ | وَ طَعْنِ دِرَاكِ عِنْدَ مُشْتَجِرِ الْقَنَا |
| وَ كُلِّ رَقِيقِ الْحَدِّ أَيْبُضَ قَصَالٍ | بِكُلِّ رُدَيْنِي تَرْنُ كُعُوبُهُ |
| وَ يَعْلَمُ أَنَّ النَّقْعَ أَفْضَلَ سِرْبَالٍ | مُشِيحاً إِلَى الْهَيْجَاءِ لَابِسَ نَفْعِهَا |
| فَغَادَرَهُ شِلْوَا مُقْطَعِ أَوْصَالٍ | فَهَا ذَاكَ وَادِي تَمَنُّجَادَةَ مَلُوءُهُ |
| طَوَالِبَ أَرْزَاقِ لَهْنٍ وَ آجَالٍ | ثُرَاوْحُهُ عُرْجُ الضَّبَاعِ يَهْسِنَهُ |
| فَكَأَنُّوا عَلَى الطَّاعِينَ أَشَامَ قُقَالٍ | أَطَاعُوا الْمُنَى إِذْ غَرَّهُمْ سَامِرِيُّهُمْ |
| بِعِزَّةِ إِحْرَامٍ وَ مَنَعَةِ إِحْلَالٍ | فَكَأَنَّتْ حَمْرُ يَسْلَامَرَامَا [؟] تَمَنَعَتْ |
| أَحَابِيشُ تُبْعِيهَا عَوَائِلَ مُغْتَالٍ | كَمَا كَعْبَةُ اللَّهِ الْحَرَامِ سَمَتْ [لَهَا] |
| وَ مَا سَاقَ ⁽¹⁾ | وَ ذَاقَ وَ بَالَ الْبُعْيِ صَاحِبُ قَلْبِهِمْ |
| ثُعَالَةُ قَفَرٍ بَيْنَ شَوْكٍ وَ أَدْعَالٍ | عَشِيَّةً وَ لَيَّ هَارِباً وَ كَأَنَّهُ |
| حِذَارَ الرَّدْيِ عَدُوِّ الظَّلِيمِ بِأَجْفَالٍ | وَ لَمْ يُجْهِهِ مِنْ حَدِّ بَأْسِكَ عَادِيَا |

¹. در اصل جاي اين كلمات سفيد است

سَوَاحِلُ جِيلَانٍ وَكَأَ هِرْدَلَامِرٍ⁽¹⁾ (؟)
 وَ أَنْزَلَتْهُ بِالسَّيْفِ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَكُنْ
 وَ كَأَمَثْنُ أَيَلَامٍ⁽²⁾ [؟] وَ كَأَهْضُبُ مَرْتَالٍ⁽³⁾ [؟]
 لِيَبْلُغَهُ فِي مَرْتَقِي عَصْمٍ أَوْ عَالٍ
 وَ ذَاقَ حِمَامَ الْمَوْتِ فِي شَرِّ أَجَالٍ
 حَوَالِي إِيْلَا مِنْ رَيْنِ وَ إِغْوَالٍ
 وَ أَضَحَّتْ عَائِي دُورَهُمْ بَعْدَ هَلْكَهِمْ

و در مدت حیات اسمعیل بن احمد ببخارا ابوالعباس عبدالله⁽⁴⁾ بن نوح بطبرستان پادشاه بود تا اسمعیل را فرمان حق در رسید و بمکان او پسر او احمد بن اسمعیل بنشست بسنه خمس⁽⁵⁾ و تسعین و مأتین، بعد دو سال و اند ماه بسبب اکراهی که با ابوالعباس داشت او را معزول کرد، بسنه سبع و تسعین سلام نام ترکی را بولایت طبرستان پدید آورد و جمله امرای پدر از او مستزید شدند چون ابوصالح منصور و پارس، خواستند بر ابوالعباس بیعت کنند و پیش او نامه و پیغام فرستادند، خواست از طبرستان بگرگان شود نزدیک پارس، هر مزد کامه صاحب تمیشه و رستم بن قارن و اصفهید شهریار راه او بگرفتند و باز داشتند بآمل آمد و براه کجور و رویان عزم کرد که بری شود، اصفهید شهریار بدیه انجیر⁽⁶⁾ نزدیک آمده بدو رسید و نصیحت کرد که عصیان، مبارک نباشد و جز آوارگی نبود، پادشاه بر سر شفقت آید و پشیمان گردد، درین سخن بودند که محمد بن حجر برسالت از پیش احمد بن اسمعیل رسید و تشریف و استمالت آورد و بدلی قوی و املی فسیح روی ببخارا نهاد و بزرگان و اصحاب رأی دولت سامانیان گفتند و البته او را تعرض نباید رسانید و مرتبه زیادت گردانید و سی هزار سوار بدو داده بعراق فرستاد، در جمادی الاولی سنه سبع و تسعین و مأتین سلام ترک بآمل رسید روز اشداد من ماه آذر قدیم،⁽⁷⁾ سعید بن محمد الکاتب میگوید بر حسرت روزگار ابوالعباس، شعر:

مَا بَالُ أَمَلٍ أَظْلَمَتْ جَنَابُهَا لَمَّا أَبْوَالْعَبَّاسِ وَدَعَّ أَمَلًا

1. ظاهرأ: طودلارز

2. شاید: ایلال

3. ظاهرأ: سرجال

4. در اصل: احمد

5. در اصل: اربع

6. ب: الحبیر

7. از اینجا تا آخر قصیده عربی فقط در الف هست

| | |
|---|--|
| دِرْرًا وَ تَهْتَانًا وَ سَحًّا هَاطِنَا | تُدْرِي الدُّمُوعَ بُكُورَهَا وَ رَوَاحَهَا |
| فَتَخَالُهِنَّ وَ مَا أَفْلَنَ أَوْ أَفِلْنَا | وَ بُدُورَهَا وَ شُمُوسَهَا مَحْجُوبَةً |
| وَ أَجَلَهُمْ مُتَخَاشِعًا مُتَضَانِلًا | وَ تَرِي أَعَزَّهُمْ بِهَا مُتَذَلَّلًا |
| قَدْ أَمَنْتَ مَا هُوَ لَهَا وَ الْآهِنَا | يَتَذَكَّرُونَ فَيَذَكَّرُونَ يَدًّا لَهُ |
| عَدْلًا وَ زَا [د] لَهُمْ نَدِي وَ فَوَاضِلَا | فَتَظَاهَرَتْ بَرَكَاتُهُ إِذْ عَمَّهُمْ |
| وَ ضُرُوعُهُمْ غَزْرًا تَدِرُّ حَوَافِلَا | فَرَأُوا هَشِيمَ زُرُوعِهِمْ ذَا نَضْرَةٍ |
| يَتَعَايِشُونَ تَعَاطِيًّا وَ تَوَاصِلَا | وَ عَدْوًا وَ أَمْسُوا لِمَا يُرَاعِ سَوَامُهُمْ |
| تِلْكَ الْخُطُوبَ الْمُغْضَنَاتِ تَوَازِلَا | وَ يَفَاعُهُ بِصِيَالِيهِ وَ نَوَالِيهِ |
| وَ لِنَفْسِهِ فِيمَا حَمَاهُمْ بَانِلَا | مُتَجَرِّدًا فِي اللَّهِ دُونَ حَرِيمِهِمْ |

سلام نه ماه و بیست و دو روز حاکم بود بولایت تا روزی ابی احمد زرنراش از محلّه ناصرآباد بسبب خراج پیش او تظلم کرد، سلام او را قفائی چند بفرمود نهاد، او از سرای ترک فریاد کنان بیرون افتاد، عوام آمل غوغا کردند و اصحاب سلام در سلاح شده سه شبانه روز کشتش بود عاقبت بقهر ترک را از شهر بیرون کردند و او آتش در بازار نهاد بود، چون این خبر باحمد بن اسمعیل رسید ابوالعباس عبدالله بن نوح را با طبرستان فرستاد و پسر ذوالریاستین با او بود.

درین سال شانزده پاره کشتی بدریا پدید آمد از آن روسان و بآبسکون شد که بعهد حسن زید علوی روسان بآبسکون آمده بودند و حرب کرده، حسن زید لشکر فرستاد و جمله را کشته، درین وقت آبسکون و سواحل دریا بدان طرف خراب کرده و بتاراج داده بودند و بسیار مسلمانان را کشته و بغارت برده، ابوالضّرغام احمد بن القاسم والی ساری بود این حال بابی العباس نبشت، مدد فرستاد و روس بانجیله که بعهد ما کاله میگویند فرو آمده بودند، شبیخون بسر ایشان برد و بسیاری را بکشت و اسیر گرفت و بنواحی طبرستان فرستاد تا سالی دیگر روسان با عدد انبوه بیامدند و ساری و نواحی پنجاه هزار سوخته و خلیق را اسیر برده و بتعجیل با دریا رفته و تا بحدّ چشم رود بدیلیمان رسیده و بعضی بیرون رفته و بعضی بدریا بوده، گیلان بشب بکنار دریا آمدند و کشتیها سوخته و آن

جماعت را که بیرون بودند کشته و دیگران که بدریا بودند گریخته، شروانشاه پادشاه چون ازین حال خبر یافته بود بدریا کمین فرمود و تا آخر ایشان یکی را زنده نگذاشت و تردّد روسان از این طرف منقطع شد. در ماه صفر آخر سنه ثمان و تسعین و مائتین ابوالعباس بن نوح از دنیا رحلت کرد و خبر وفات بخارا رسید، محمد صلوك بري والي بود بدو مثال فرمود تا بطبرستان شود وزیر خویش محمد بن عبيدالله البلعمي را از بخارا گسیل کرد تا ضبط طبرستان فرماید، محمد بن [ابراهیم] صلوك با لشكري بسیار بنیم فرسنگي أمل بموضعي که باشیر میگویند فرو آمد تا بلعمي بدو رسید و محمد بن الیسع با ایشان بود، ملك بر صلوك قرار گرفت و جماعت بازگشتند، و سید ابومحمد الحسن بن علي الناصر الكبير درین سالها بگیلان باجتهاد مشغول بود⁽¹⁾ و شعرها بسیار گفت بمرثیه داعي الحق محمد بن زید، شعر:

| | |
|---|--|
| لَهْفَانُ رَهْنٌ ⁽²⁾ وَسَاوَسَ الْفِكْرُ | بَيْنَ الْغِيَاضِ فَسَاحِلِ الْبَحْرِ |
| يَدْعُو الْعِبَادَ لِرُشْدِهِمْ وَكَأَنَّ | [قَدْ] ضَرَبُوا الْأَذَانَ بِالْوَقْرِ |
| كَيْفَ الْجَابَةِ لِلرَّشَادِ وَهُمْ | أَعْدَاؤُهُ فِي السَّرِّ وَالْجَهْرِ |
| لَوْ أَيْقَنُوا بِاللَّهِ لَارْتَدَعُوا | خَوْفَ الْوَعِيدِ وَبَالِغِ الزَّجْرِ |

شعر

| | |
|--|---|
| لَيْنٌ عَلِقَ النَّفْسَ أَعْلَاقَهَا | مِنَ الْمَوْتِ لَمْ يُغْنِ أَشْفَاقَهَا |
| وَ قَدْ نَاهَزَتْ بِكَ سِتِّينَ حَوْلًا | شُرُوقُ اللَّيَالِي وَ إِخْسَاقَهَا |
| فَحَتَامَ يَأْمَنُكَ الظَّالِمُونَ | وَ يَعْتَاقُ نَفْسَكَ مُعْتَاقَهَا |
| فَإِنْ يَجْفِكَ الْيَوْمَ أَدْنَى الْعَشِيرِ | — عَ قَرَبِي وَ يَخْذُكَ عَقَاقَهَا |
| فَفِي عَوْنِ رَبِّكَ عَلَيْهَا غَنِيٌّ | إِذَا مَا جَفَا الرَّحْمَ حُدَاقَهَا |
| فَدَعَهَا فَإِنْ تَبَهَّتْهَا الْخُطُوبُ | — بِلِ الرُّشْدِ يَلْحَقُكَ لِحَاقَهَا |

¹. از اینجا تا آخر این دو رشته اشعار عربی یعنی تا ابتدای عنوان بعد فقط در الف هست و از سایر نسخ افتاده
². تصحیح قیاسی و در اصل: حمر

فَلَيْسَ يَقَوُّتُ النَّفُوسَ الَّتِي تَعَرَّضُ لِلْقَتْلِ أَرْزَاقُهَا
 عَلَيَّ أُمَّةً أَسَفَتِ رَبَّهَا وَ أَدْخَلَ فِي الْغَيِّ أَعْرَاقُهَا
 تَوَلَّى الْحُكُومَةَ بَيْنَ الْعِبَادِ وَ عَقَدَ الْأَمَامَةَ فُسَاقُهَا
 تَدَاعَى لِقَتْلِ بَنِي الْمُصْطَفِيِّ دُوُّ وَالْحَشْوِ مِنْهَا وَ مَرَّاقُهَا
 رُوَيْدًا فَقَدْ هَيَّجَتْ جِنَّةً شُعُوبًا قَرِي السَّمِّ أَشْدَاقُهَا
 فَإِنَّ يُبْقِنِي اللَّهُ أَبْعَثْ لَهَا حُرُوبًا يُرِي الرُّشْدَ إِيرَاقُهَا
 تَكُونُ بِوَارِقِهَا مُرْهَفَاتٍ يُضِيئُ الْمَحَجَّةَ تَأَلَّاقُهَا
 وَ تَضْحِي النُّجُومَ لَهَا فِي النَّهَارِ طَوَالِعَ يُغْشِيكَ إِشْرَاقُهَا
 يُسَعِّرُهَا فَنِيَّةً فِي الْإِلَهِ اخُ تِمَالِ الْفَوَادِحِ أَخْلَاقُهَا
 كِبَاشٌ تُنَاطِخُ عَنْ آلِ أَحْمَدَ دَ زُرْقُ الْمَزَارِيْقِ أَدْرَاقُهَا
 فَقَدْ مَنَعَ الْعَيْنَ طَيْبَ الْمَنَامِ وَ طَالَ بُكَاهَا وَ تَأْرَاقُهَا
 دِمَاءٌ لَيْلَ النَّبِيِّ يَهِيْجُ لَكَ الْحُزْنَ [وَالْهَمَّ] ⁽¹⁾ مُهْرَاقُهَا
 تَبَكَّى لَهَا الطَّاهِرَاتُ الْحِصَا نُ حَتَّى تَقَرَّحَ أَمَاقُهَا
 فَكَيْفَ اصْطَبَارِي عَلَيَّ لَوْعَةٍ يُبْرَحُ بِالرُّوحِ إِحْرَاقُهَا
 وَ كَيْفَ الْقَرَارُ وَ لَمَّا أَرَى ⁽²⁾ رَجَالًا تُضْرَبُ أَعْنَاقُهَا
 وَ أُخْرِي مُصَفَّدَةً فِي الْبُنُوبِ دِ ⁽³⁾ وَالْقَدَّ أَحْكِمَ ائْتِاقُهَا
 وَ رَأْسًا طَرِيحًا وَ بَطْنًا جَرِيحًا وَ فَخْذًا مُفَارِقَهَا سَاقُهَا
 فِي الْقَتْلِ وَالصَّلْبِ لِلظَّالِمِينَ شِفَاءُ النَّفُوسِ وَ إِفْرَاقُهَا
 فَإِنَّ شِدَّةَ أَعْضَلَتْ فَاصْطَبِرْ فَبِاللَّهِ تَفْتَحْ أَعْنَاقُهَا

1. تصحيح قیاسی برای اقامه وزن

2. کذا در اصل، و عدم جزم فعل لابد جهت ضرورت شعر است

3. تصحیح قیاسی و در اصل فی البنوة، ظاهراً ابن کلمه جمع بند فارسی است بمعنی قید اگرچه ابن کلمه باین معنی در عربی بنظر نرسید.

خروج سید ناصر کبیر

چون بلعمی بازگشت و محمد صعلوک بآمل مانند اهل نجم و مزور⁽¹⁾ و جمله گیل و دیلم پیش ناصر کبیر جمع آمدند، پسر خویش ابوالحسین احمد را برویان فرستاد و میهم گفتند عاملی بود از آن سامانیان بیرون کردند و ناصر کبیر بکلار رفت، اصفهد کلار محمد بن الحسن برو بیعت کرد و از آنجا با کورشید شد و با فرداد بچالوس رفت و ابن عم خویش حسن بن القاسم را بمقدمه لشکر فرستاد تا چالوس مستخلص کند، محمد صعلوک با پانزده هزار مرد بموضعی که بور⁽²⁾ آباد گویند آمده بود، چون ناصر برسید مصاف دادند و حسن بن القاسم آن روز مصاف آرای لشکر بود، صعلوک را منهزم گردانید و خلقی بسیار را از اصحاب او بقتل آوردند روز یکشنبه⁽³⁾ جمادی الاخره سنه احدی و ثلثمایه و با فرداد بچالوس رفت و ابو الوفا خلیفه بن نوح را که در آن حصار بود گرفته و جمله خراسانیان را کشته و حصار با زمین راست گردانید چنانکه اثر پدید نبود و محمد صعلوک آن شب نیم شب بآمل رسید، بمالکه دشت فرو آمد تا صبح دمید برنشست با ساری شد و از ساری با گرگان و از آنجا باری افتاد و سید ناصر کبیر حسن بن علی بعد دو روز بآمل خرامید و بسرای حسن زید فرو آمد و چنانکه از فضل و علم دورع او سزید با خلیق عدل و عاطفت پیش گرفت و گناهها عفو فرمود و بیعت آمل و نواحی بستند،⁽⁴⁾ و اخطلی شاعر درین واقعه حسن قاسم را مدح گوید، شعر:

| | |
|---|---|
| وَأَتَيْتَ مُعْجِزَةً بَبُورِودٍ ⁽⁵⁾ الَّتِي | أَجْرَيْتَ فِيهَا لِلدَّمَاءِ سُبُورًا |
| قَاتَلْتَ صَعْلُوكَ اللَّعِينِ بِفَيْئَةٍ | بَدُّوا الدِّيَالِمَ نَجْدَةً وَ عَقُولًا |
| قَدَّمْتَ مِنْهُمْ كُلَّ سَامٍ طَرْفُهُ | يَلْقَى إِذَا لَقِيَ الْعَدُوَّ جَهُولًا |

1. سایر نسخ: فجم و مرز

2. ب: هور، ابن الأثير: نوروز (تحریف بورود)

3. ب: شنبه

4. از اینجا تا آخر عنوان فقط در الف دیده میشود

5. کذا در تاریخ اولیاء الله و در اصل: بورد

وَ إِذَا خَلَا مِنْ دِرْعِهِ فَكَأَنَّهُ
فَعَبَّرْتَهُمْ نَهْرًا يَعْبُ عِبَابُهُ
وَ أَمَرْتَهُمْ أَنْ يَسْتُرُوا مَسْرَاهُمْ
حَتَّى إِذَا قَرُّوا بِحَيْثُ يَنَالُهُمْ
صَبَرُوا لَهُمْ وَ الْحَرْبُ تُدْكِي نَارَهَا
فَاعَانَهُمْ بِالنَّصْرِ لَمَّا أَخْلَفُوا
وَ تَزَلْزَلَتْ أَقْدَامُ أَهْلِ الْكُفْرَانِ
خَلُّوا مُعْسَكَرَهُمْ وَ مَانَحَرُوا بِهِ
فَاجْتَا حَهَا حَيْلُ الْإِلَهِ وَ أَحْرَقَتْ
وَ نَدَبَتْ لِلْحِصْنِ الْمَنِيْعِ ضِرَاعِمًا
نَصَبُوا عَلَيْهِ الْمَنْجَنِيْقَ فَرَاغَ مَنْ
لُقْمَانَ حُكْمًا لَا يَقُولُ فُضُولًا⁽¹⁾
لِيُطَالِبُوا لِلْمُؤْمِنِينَ نَزُولًا⁽²⁾
وَ يُعَافِصُوا حِزْبَ الضَّلَالِ غُفُولًا
كَيْدُ الْعِدَاةِ وَ وَلَوْ لَوَا تَهْوِيلًا
وَ شِعَارُهُمْ أَنْ هَلَّلُوا تَهْلِيلًا
ذُو الْعَرْشِ مُبْتَعِشًا بِهِ جَبْرِيْلًا
صَدَقُوا اللَّقَاءَ وَ قَتَلُوا تَقَاتِيْلًا
وَ حَوَادِمًا وَ شَوَاحِنًا وَ حُيُولًا
تِلْكَ الْخِيَامَ فَعُطِلَتْ تَعْطِيْلًا
فَأَتَوْهُ لَا ضَجْرًا وَ لَا تَغْلِيْلًا
فِيهِ وَ أَصْبَحَ جَمْعُهُ مَقْلُولًا

ذکر خلافت اصفهبد شهریار با ناصر و آمدن لشکر از بخارا بدفع

ناصر

و چون کار ناصر بآمل مستقیم شد عبدالله بن الحسن العقیقی بساری علمها سپید کرد و مردم را بادعوت خواند و با حشمتی بسیار بخدمت ناصر آمد و برسیدن او ناصر را استظهار افزود، فوجی از گیل و دیلم بدو داد و بحرب اصفهبد شهریار فرستاد، چون بارم رسید شهریار با کولا شد و کمین کرد، عقیقی بدنبال او میشد تا در کمین افتاد اولین کشته عقیقی بود، دیگران بگریختند اصفهبد شهریار سر او پیش صعلوک فرستاد. چون خبر غلبه ناصر ببخارا رسید احمد بن اسمعیل سامانی محمد بن عبدالله غزیر را بطبرستان فرستاد،

¹. در اصل لا یقال وصولاً، متن تصحیح قیاسی، «روى في التفسير ان انساناً وقف علي لقمان و هو في مجلسه فقال الست الذي كنت ترعي معي في مكان كذا و كذا قال بلي قال فما بلغ يك ما اري قال صدق الحديث و اداء الامانة وانصمت عما عن يعينني» [از لسان العرب]

². تصحیح قیاسی و در اصل: بنولا

چهل روز مقام کرد، ناصر او را بتاخت و جمله طبرستان دشت و کوه بتصرف گرفت و خواست خراج بردارد و ده يك از همه بستاند، مردم تظلم کردند، بهمان قرار قدیم بگذاشت، و احمد بن اسمعیل بترکستان فرستاده ده هزار سوار مدد خواسته با سی هزار مرد که او را بود بجمله چهل هزار حشم برگرفت و نیت کرد که خاک طبرستان با بخارا برد چون دو منزل از بخارا بیامد غلامان نیمشب بخوابگاه سر او ببریدند⁽¹⁾ و این حال چنان بود که او را وزیري بود ابوالحسن دهقان گفتند و مال معاملان را حوالت بدو بود رشوتها گرفت و خیانتها روا داشتی، روزي او را بخواند و گفت رشوت سندن بترك گوید و دست از خیانت باز دارد و او عهد کرد که بعد از این چنین کنم، احمد بن اسمعیل گفت اگر وفا در دل داری دست بر سر من نه سوگند بخور، وزیر دست بر سر او نهاد و سوگند بخورد، تا پادشاه را معلوم شد که آن عهد را وفا نکرد و رشوت بستند، او را بخواند و گفت روا چگونه شاید داشت که چنان سوگندي بشکني و مروّت باطل گردانی، هیچ جواب نداد و با خجالت و ملامت بیرون آمد و اندیشید که او هر آینه او را هلاک خواهد کرد تدبیر حیلت باید ساخت و اگر تغافل کنم نیست شوم، چهار نفر غلام را بدست آورد و هشت هزار دینار زر بدیشان داد هر يك را دو هزار و فرمود که پادشاه را بفتك بکشند، قضا را آن شب فرصت یافتند خادمي خصي و غلامي ترك با پادشاه خفته بودند هر سه را بکشتند و بیرون آمده بر اسبان نشسته بگریختند، بامداد چون پادشاه را کشته یافتند در این تفحص افتادند معلوم ایشان شد که چهار نفر غلام بگریختند، از جوانب بطلب فرستادند بچهار فرسنگي بیافتند و گرفته آورده محمد بن عبدالله باممر [کذا] و حمویّه و دیگر اکابر از غلامان پرسیدند که شما را بدین دلیري کدام کس داشت، گفتند ما را دهقان وزیر فرمود آن چهار نفر غلام را بشیران انداختند تا بخوردند و وزیر دهقان را هر روز صد درم سنگ گوشت از اندام او میبردند و بدو میدادند تا خورد چندانکه در این عقوبت جانش برآمد، و این خبر پیش المقتدر بالله خلیفه نبشتند ولایت با پسر او نصر بن احمد بن اسمعیل فرمود داد، هر مزد کامه و شروین بن رستم کسان خویش ببخارا فرستادند و نصر بن احمد الیاس بن

¹. از اینجا تا سطر 17 صفحه 272 یعنی تا: «و این خبر پیش المقتدر بالله» در سایر نسخ نیست و فقط در الف دیده میشود

الیسع السَّعْدِي⁽¹⁾ را با ده هزار مرد بطبرستان فرستاد، بتمیشه آمدند و ابوالقاسم جعفر بن الحسن بن علی الناصر بساری بود و هزار مرد داشت، عمارت خندق ساری بفرمود و پیش پدر حال لشکر سامانی نشست، ابوالحسین احمد بن الناصر بگیلان و دیلمان رفت با مالهای بسیار و حشم را زر و نفقات میداد و گسیل میکرد و اصفهید ابو عبدالله شهریار بالای ساری ببونیا⁽²⁾ بود لشکرگاه کرد، هنوز علم و نشان سیاه داشت اما مردم خویش را پیش سید بلقاسم فرستاد، چون الیاس بن الیسع بساری رسید سید ابوالقاسم ناصر مصاف داد و در آن روز چندان شجاعت نمود که بعهد او کسی ندیده بود و آن حرب میان ایشان قايم ماند، او را از ساری برنتوانستند داشت، عاقبت بقرار صلح بازگشتند و طبرستان بر ناصر کبیر قرار گرفت و مردم بصلاح و حسن سیرت او آسوده ماندند و اصفهید ملک الجبال شروین با ناصر صلح کرد و هر مزد کامه با استراباد شد و همگی مصالح ملک و احکام پادشاهی در امر و نهی باین عمّ خویش ابو محمد الحسن بن القاسم سپرد و بدو بازگذاشت و او را مرتبه بر فرزندان صلی مرّجّ گردانید تا برو حسد بردند و میل لشکر و عوام با او بود، و سید ابوالحسین احمد الناصر المعروف بصاحب الجیش میگوید در حق پدر، شعر:⁽³⁾

| | |
|--|---|
| و کَثْرَةَ أَعْدَائِي وَ قِلَّةَ مُسْعِدِي | فِيَا عَجَبِي مَنْ قُرْبِ أَسْبَابِ مَبْعِدِي |
| وَ يَا وَالِدًا لَمْ يَرَعْ لِي طَيْبَ مَوْلِدِي | وَ يَا دَوْلَةَ قَامَتْ عَلَيَّ بِجَوْرَهَا |
| وَ طَاطَاتٍ مِنِّي جَاهِدًا بِتَعَمُّدِ | فَمَا بَالُ أَتْرَابِي رَفَعَتْ رُؤُسَهُمْ |
| وَ انْصَافُ مَظْلُومٍ وَإِعْطَاءُ مُجْتَدِي | هَلْ الْعَدْلُ إِلَّا قِسْمَةٌ بِسَوِيَّةٍ |
| فَمَا رُزِقُوا عِلْمِي وَ فَضْلِي وَ مُحْتَدِي | فَإِنْ رُزِقُوا مِنكَ الَّذِي قَدْ حُرْمَتْهُ |
| فَرَأَيْ لِعَمْرٍ اللَّهِ غَيْرُ مُسَدِّدِ | ☆ وَ إِنْ كَانَ رَأْيٌ مِّنْكَ فِيهِمْ رَأْيَتُهُ |
| صَبَّرْتُ لَهَا يَوْمِي وَ أَمْسِي إِلَيَّ غَدِي | وَ إِنْ أَكَلْتُ دُنْيَاكَ دُونِي عِصَابَةٌ |

1. کذا در ب، الف، السغدري

2. ب: بنونیا.

3. ابیاتی که در جلو آنها علامت ستاره گذاشته شده فقط در الف هست

فَمَا اللَّهُ عَن ظَلَمِ الْعِبَادِ بِغَافِلٍ
 أَنفُصِي قَرِيبَ الرَّحْمِ مِنْ أَجْلِ رَحْمِهِ
 ☆ وَ إِنِّي لَأَسْتَحْيِي الْكَلَامَ أَرِيحُهُ
 وَأَبْقِي عَلَي الْأَرْحَامِ خَوْفَ شِمَاطَةٍ
 ☆ وَلَكِنْ لَظَلَمَ الْأَقْرَبِينَ مَضَاضَةً
 ☆ وَ لَابَدٌ لِلْمَصْدُورَانِ يَنْفُتُ النَّادِي
 أَرْضِي بِأَنْ أَرْضِي بِخَطَّةٍ عَاجِزِ
 ☆ وَ قَبْلُ⁽¹⁾ ابْنِ مِرْدَاسِ أَبِي فَضْلِ أَقْرَعِ
 ☆ فَوَاللَّهِ مَا حَامُوا النَّبِيَّ بِفِعْلِهِ
 ☆ فَكَيْفَ بَمَنْ لَا يَنْزِلُ الْوَحْيُ عِنْدَهُ
 ☆ وَ أَعْطَى ابْنَ مِرْدَاسِ وَأَرْضَاهُ بِاللَّهِ
 ☆ وَ مَا أَنْتَ إِلَّا شِخْنَةٌ مِنْ مُحَمَّدٍ
 ☆ «سَتَيْدِي لَكَ الْأَيَّامُ مَا كُنْتَ جَاهِلًا

وَ مَا أَنَا بِالْوَانِي وَلَا بِالْمُبْدِي
 وَ تَرْنُو بِإِحْسَانٍ لِأَخْرَجِ مُبْعَدِ
 عَلَيْكَ وَ أَشْدُو بِالْقَصِيدِ الْمُقْصَدِ
 تَحِلُّ بِنَا فِي كُلِّ نَادٍ وَ مَشْهَدِ
 يَضِيقُ لَهَا نَرْعُ الْفَتَى الْمُتَجَلِّدِ
 وَ ذِي الْجِلْدِ الْمُقْهُورِ دَفَعُ النَّمْرُدِ
 إِذَا خَاتِنِي سَيْفِي وَ شَلَّتْ بِهِ يَدِي
 بِمَا كَانَ مِنْ فِعْلِ النَّبِيِّ مُحَمَّدِ
 وَ لَا سَوَّ غَوْهُ مِنْحَةَ الْمُتَقَرِّدِ
 وَ لَيْسَ بِمَعْصُومٍ وَ لَا بِمُؤَيَّدِ
 وَ قَالَ لَهُ قَوْلَ الْكَرِيمِ الْمُسَوِّدِ
 فَهَلَّا بِهِذَا مِنْهُ تُهْدِي وَ تَقْتَدِي
 وَ يَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ⁽²⁾

و او بتعصب با پدر [از آنجا که] امامی المذهب بود میگوید، شعر:

يَا أَيُّهَا الزَّيْدِيَّةُ الْمُهْمَلَةُ
 كَفَّ لَهُ بِالْأَخْذِ مَبْسُوطَةٌ
 أَشْلِي عَلَي الْأُمَّةِ أَوْلَادَهُ
 إِمَامُكُمْ ذَا آيَةٍ مُنْزَلَةٌ
 وَ فِي الْعَطَايَا جَعْدَةٌ مُقْفَلَةٌ
 وَ أَظْهَرَ الرِّشْوَةَ وَالْقَنْدَلَةَ

¹. تصحیح قیاسی و در اصل: و قتل، اشاره است بقصه مشهور تقسیم غنایم بعد از غزوه حنین که حضرت رسول باقرع بن حابس صد شتر عطا فرمود و بعباس بن مرداس چهار شتر، عباس بن مرداس از این عدم تساوی حقوق بسیار خشمناک شد و اشعاری در آن باب گفت که بغایت مشهور و در عموم کتب تواریخ و سیر و تفاسیر مسطور است و حاصل معنی این بیت اینست که: «پیش از اینها ابن مرداس ترجیح اقرع بن حابس را بر خود ابا نمود در نتیجه آنچه حضرت رسول در آن باب بعمل آورده بود»
². این بیت بسیار مشهور را که از معلقه طرفة بن العبد البکری است گوینده در این قطعه بعنوان تضمین گنجانده است

يَا رَحْمَاتِ الْجَوْتِ بَأْكُمْ عُصْمُ فَأَخْرَجْتُمْ لَنَا جَنْدَ لَهُ
 تُبُؤُوا إِلَى الرَّحْمَنِ وَاسْتَغْفِرُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَكُمْ زَلْزَلَةٌ

مخالفت حسن بن قاسم با ناصر

تا اتفاق افتاد که ناصر کبیر حسن بن قاسم را بگیلان فرستاد و فرمود ملوک گیلان را که کوه و دشت دارند برای اظهار اطاعت بآمل آورد، چنانکه اشارت بود هروسندان بن تیداو خسرو فیروز بن جستان و لیشام بن وردراد را با جمله قبایل ایشان بیاورد و پیش ناصر نبشت که همه بمدد و خدمت تو می آیند و آن جماعت از ناصر کبیر آزرده بودند بسبب آنکه باول نوبت بدانچه ایشان را از مال پذیرفته بود تمام ادا نکرد، جملگی بر حسن قاسم بیعت کردند بدانکه او را بگیرند و درهم بیعت از حسن قاسم بستانند، چون بآمل رسیدند حسن قاسم بمصلی فرود آمد، پیش ناصر نرفت، یک روز با خواص خویش و حشم بر نشست و بدرگاه آمد بطلب رزق لشکر، ناصر بترسید و بر استری نشست بی راه [از] خانه بیرون افتاد و خواست بپایدشت شود، حسن قاسم بدنبال او بشد و او را بگرفتند بآمل آورده و از شهر با قلعه لارجان فرستاده، اصحاب حسن قاسم در سرای ناصر افتادند جمله اموال و حرم را بغارت برده، بدان انجامید که حسن برنشست و چند کس را آن روز بنیزه بزد و زن و فرزند ناصر باز نتوانست ستد و حسن را بشمشیر از اسب درآوردند و حرب خاست، با فرداد مردم آمل لشکر ناصر را ملامت کردند که شما با امام خویش این روا دارید، مسلمان نباشید و بدتر از شما در جهان قومی نتوانند بود، و عامه شهر کسان ناصر را تیمار داشتند و مراعات واجب دانستند تا غوغا خاست و لیلی بن نعمان از ساری آمده بود، با این جماعت یار شد بسرای حسن قاسم شدند و او را دشنامها داده و بقهر انگشتی از او ستدند و بقلعه فرستاده ناصر را بیاورده و بعفو طلبیدن و استغفار و توبه پیش او شدند، همه را عفو کرد، حسن قاسم تنها برنشست که جمله مردم او را باز گذاشته بناصر

¹. سایر نسخ: رحمت

پیوسته بودند، و تا بمیله برفت، مردم خبر یافتند بدنبال بشدند و او را گرفتند، نزدیک ناصر برده البته روی ازو نگردانید و کلمه درشت نیز هم روا نداشت و گفت عفو کردم و در گذشته، بعد چند روز دستوری داد که بگیلان رود آنجا بنشیند، چون مدتی برآمد ابوالحسین احمد بن الناصر شفاعت کرد، او را بازخواند و دختر ابوالحسین که مادر ابوالفضل الذاعی بود بدو داد و ولایت گرگان بدو سپرد.

عزیمت حسن قاسم بگرگان و محاربه با ترکان و محصور شدن و خاتمه کار ناصر کبیر⁽¹⁾

چون حسن قاسم عازم گرگان شد سید ناصر پسر خویش ابوالقاسم جعفر را فرمود که بمدد او برود با گرگان و همیشه، بوالقاسم با او بد بود و او را دشمن داشتی اما چون فرمان پدر بود جز امتثال چاره نداشت، او را در پیش داشت و هر موضع که حسن برداشتی او فرو آمدی و از هر منزل پیش پدر نبشتی این مرد با تو دشمنی در دل دارد، چون بحدّ گرگان رسید ترکان برای مصاف پیش باز آمدند، بوالقاسم او را باز گذاشت بیامد و حسن قاسم پیش ترکان فرو نتوانست ایستاد بحدّ استرآباد با قلعه گجین شد و این قلعه در عهد شاپور ذوالا کتاف تا بعهد ملک اردشیر بن الحسن رحمه الله معمور بود، بعهد خداوند عالم سلطان شهید تکش بن ایل ارسلان ملک اردشیر بفرمود شکافت تا بدست کسان او نیفتد، و حسن قاسم همه زمستان آنجا بماند، بسیار مردم او را از سرما دست و پای نقصان شد و ترکان بمحاصره در زیر قلعه نشستند تا او را کار سخت شد و طاقت برسد، از قلعه بیرون آمد با تنی چند و بر لشکرگاه ترکان زد و تنی چند را بشمشیر بدو پاره کرد، چون زخم شمشیر او بدیدند راه باز دادند بسلامت با آمل افتاد و از آنجا بگیلان رفت، و ناصر کبیر بترك ملك گفت و با خلیق بشریعت زندگانی پیش گرفت و از اطراف جهان برای استفاده

¹ چنانکه مکرر یادآور شده‌ایم هیچیک از این عنوانها در الف که ما آنرا اساس طبع قرار داده‌ایم نیست. اختیار آنها در این طبع برای روشن شدن مطالب است.

پیش او آمدندی و اقتباس فنون علوم کردندی از فقه و احادیث و نظر و شعر و ادب، و سیدی بسیار افادت بود، بیست و پنج شعبان سنه اربع و ثلث مایه با جوار رحمت حق تعالی نقل کرد.

وفات حسن بن قاسم و خلافت فرزندان ناصر با او⁽¹⁾

فرزند او ابوالحسین احمد بگیلان فرستاد و حسن قاسم را که داماد او بود بیاورد [و بایالت نشانند] و هو ابو محمد الحسن بن القاسم بن الحسن بن علي بن عبدالرحمن المعروف بشجري بن القاسم بن الحسن بن امیر زید بن الحسن السبط ابن امیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهم السلام و لقب او الذاعی الی الحق بود و بکتاب انساب الذاعی الصغیر نبشته، دوازدهم رمضان سنه اربع و ثلثمائه بآمل رسید و سید ابوالحسین احمد بن الناصر پادشاهی با او سپرد، برادر او ابوالقاسم جعفر بن الناصر پیش او فرستاد که ملک پدر مراست چرا بدو میدهی مکن که نیک نمیکنی و ندیدی او با پدر چه کرد، سخن برادر نشنود و قبول نکرد تا برادر بترک او گفت و از او برگردید پیش محمد صعلوک رفت که بشهر ری والی بود و تقریر کرد که شعار و علم سیاه کند و سگه و خطبه بنام صاحب خراسان فرماید و او را مدد دهد تا طبرستان از ایشان باز ستاند، وداعی حسن قاسم سیدی نیکو سیرت و عادل و عالم بود، مردم طبرستان بهیچ عهدی چندان اتمن و رفاهیت و عدل ندیدند که بآیام او و کفایت و سیاست او بیشتر از جمله سادات بود چون ابوالقاسم جعفر بآمل رسید حسن بن قاسم الذاعی با گیلان شد در سنه ست ثلثمائه،⁽²⁾ ابوالقاسم جعفر بن الناصر الکبیر میگوید در این وقت، شعر:

لَا يَكْشِفُ الْعَمَاءَ إِلَّا ابْنُ حُرَّةٍ يَهُونُ عَلَيْهَا عِبُؤُهَا وَ احْتِمَالُهَا

1. پیشین.

2. از اینجا تا آخر قطعه شعر عربی فقط در الف هست

مِنَ النَّاصِرِينَ الْكِرَامِ إِذَا عَدَوْا
 أَبِي نَاصِرٍ الْحَقِّ الَّذِي أَيْدَى الْهُدَى
 عَلَيْهِ سَلَامُ اللَّهِ مَا دَرَّ شَارِقٌ
 نُفَيْتُ إِذَا مِنْهُ وَبَدَلْتُ قَسْوَةً
 لَنْ لَمْ أَصْبَحْ أُمْلًا بِكَتَائِبٍ
 فَأَتْرُكُ أَهْلَ الثَّلَبِ وَالْعَدْرِ هُمْدًا
 تَطَاطَأُ (1)
 وَكَانَتْ لَهُ يُمْنِي الْهُدَى وَشِمَائِلُهَا
 وَ مَا غَارَتِ الْحُورَا يَهُودَ تَعَالِهَا [كَذَا؟]
 (2)
 تَضْيِقُ بِهَا صَحْرَاوُهَا وَ جِبَائِهَا
 كَمَا صَنَعَتْ يَوْمًا بَعَادِ شِمَائِلُهَا

مدت هفت ماه تا جمادی الآخره سنه سبع و ثلثمائه بآمل می‌بود، خراجها باستقصاء و ظلم بستد و قسمتها طلبید، مردم بعهد او برنج آمدند تا دیگر باره داعی حسن بن القاسم آمد و عدل و انصاف چنانکه عادت شده او بود فرمود و خلاق دستها برداشته بتضرع از خدای ثبات ملک و استقامت دولت او خواستند و بمصلی آمل کوشکهای رفیع فرمود و خواص و حشم او را مثال داد تا همه بجهت خویش بجوار او خانه‌ها و منزلها سازند و البته بشهر نزول نکنند تا سرای مسلمانان مصون ماند و اصفهید شروین ملک الجبال و شهریار وندامید کوه موافقت کردند و گفتند مال بهمان قرار دهیم که بعهد حسن زید، سید بوالحسین با سه هزار مرد بحرب ایشان شد بکویج تاشان شهریار را بزد و منهزم گردانید و اصفهید شروین صلح کرد و با پیش بوالحسین رفت⁽³⁾ و ابوالعباس بن ذی الریاستین میان شهریار و داعی بوالحسین سفیر [بود]،

و عمر بن احمد بتهنیت فتح جرجان میگوید قصیده مطول، شعر:

وَ ذَبَّ عَنْ حَوْزَةِ الْإِسْلَامِ مُجْتَهِدًا
 لَمَّا دَعَا بِاسْمِكَ الْمَنْصُورِ وَسَطَهُمْ
 لَمْ يُلْقَ مِثْلَ الَّذِي لَأَقِي شَرِيكُهُمْ
 أَخُوكَ فِي فِتْنَةِ زُهْرٍ مَنَاجِدِ
 وَ لَوُوا شَيْلَالًا إِلَيَّ فَلَّ عَبَايِدِ
 بِيَابِ جُرْجَانَ مِنْ قَتْلِ وَ تَشْرِيدِ

¹ در اصل نسخه جای این قسمت‌ها همچنین بیاض است.

² پیشین.

³ از اینجا تا آخر قطعه شعر عربی فقط در الف هست و تقریباً قطعی است که باز مطلب دیگری از دنبال این سطر افتاده زیرا که قصه فتح جرجان که ذیلاً مؤلف بان اشاره میکند در متن نیست

| | |
|--|---|
| فَلَيْسَ يُكْنَى بِنَصْرٍ بَعْدَهَا أَبَدًا | لَا يَرَعُوِي لَوْعِيدٍ ثَانِيَ الْجِيدِ |
| فَأَرْسَلَ السَّيِّدُ الْمَيْمُونُ طَائِرَهُ | بُزَاتَهُ الْبَيْضَ فِي غِرْبَاتِهِ السُّودِ |
| فَأَوْ سَعَتْهُمْ قِيرِيٌّ مُرًّا مَذَاقَتُهُ | طَعْنًا دِرَاكًا وَ ضَرْبًا فِي الْعَبَائِدِ ⁽¹⁾ |
| تُدْبِيرَ مُشْتَمِلٍ بِالْحَزْمِ مُحْتَنِكِ | مُؤَيَّدِ الْعَزْمِ صِنْدِيدِ لِصِنْدِيدِ |
| مُحَسَّدٍ وَ أَقْلُ النَّاسِ قَدْ عَلِمُوا | مَنْ عَاشَ فِي النَّاسِ يَوْمًا غَيْرَهُ مُحْسُودِ |
| بِدَوْلَةِ الْحَسَنِ بْنِ الْقَاسِمِ انْضَحَتْ | سُبُلُ الرَّشَادِ بِإِحْكَامٍ وَ تَوْكِيدِ |
| فَاللَّهُ يُبْقِيهِ فِينَا سَيِّدًا مَلِكًا | يَبْنِي الْمَعَالِي بِتَأْسِيسٍ وَ تَشْيِيدِ |

و چون سامانیان از ضبط نیشابور عاجز شدند داعی لیلی بن نعمان را بنیشابور فرستاد و مستخلص کرد⁽²⁾ و ابو عبدالله احمد بن محمد الولیدی گوید، شعر:

| | |
|---|--|
| يَا أَيُّهَا السَّيِّدُ الدَّاعِي الَّذِي سَلِمْتَ | بِيْمْنِهِ أَفْقُ الدُّنْيَا مِنَ الْخَلْلِ |
| إِبْهَاجَ بَفَتْحِ نِشَابُورِ الَّتِي انْغَلَقَتْ | عَلَى الْمُلُوكِ الْآلِي فِي الْأَعْصُرِ الْأَوَّلِ |
| كَانَتْ حِمِيٍّ لَمْ يَبِيحْ فَاغْتَضَّ عُدْرَتَهَا | مُؤَيَّدُ الدِّينِ لَيْلِي بِالْقَنَا الدُّبُلِ |
| وَلِيٍّ دَوْلَتِكَ النَّهَاضُ بِاسْمِكَ وَالِدِ — | دَّاعِي إِلَيْكَ دُعَاءَ الْمُخْلِصِ الْجَذَلِ |
| وَسَوْفَ يَبْلُغُ أَقْصَى الشَّرْقِ مُفْتَتِحًا | بِلِمَّةِ ⁽³⁾ لَنَا مَحَايِيدٍ وَلَا نُكُلِ |
| فَهَذِهِ الْأَرْضُ قَدْ أَلْقَتْ مَقَالِدَهَا | إِلَيْكَ يَا ابْنَ الْكِرَامِ السَّادَةِ الْبِزْلِ |
| وَ تِلْكَ أَسْرَهُ سَامَانَ الَّتِي خُرِيَتْ | تَبْكِي خُرَاسَانَهَا بِالْأَدْمَعِ الْهَمَلِ |

و چون لیلی نیشابور بستد بطوس رفت با لشکر سامانیان مصاف داد، او را در مصاف بکشند و لشکر بهزیمت با گرگان آمد، جماعتی از کبار دیالم بیعت کردند و معاهدت رفتند بر آنکه داعی را بغدر بکشند یکی از آن قوم پنهان داعی را این حال باز نمود. چون معلوم

¹ . تصحیح قیاسی و در اصل: العمادید و محتمل است نیز که القمادید باشد جمع القمدود

بمعنی مردمان سببر گردن

² . از اینجا تا آخر قطعه شعر عربی فقط در الف هست

³ . تصحیح قیاسی و در اصل: بدانند

شد با هیچ خلق این سر آشکارا نکرد و هم در تعجیل بگرگان شد و آن گروه همه را بگرفت و گردن بفرمود زد و یکی از آن جماعت پدر سیاه گیل بود هروسندان نام که رئیس گیلان بود، بعد از آن مردم از داعی بترسیدند و هیبتی از او در دلها افتاد که کسی را زهره نبود که محالی اندیشه کند⁽¹⁾ و ابوطالب شاعر قصیده گفته، شعر:

| | |
|--|---|
| حَتَّى إِذَا الْعَدْرُ اسْتَقْلَ بِعُصْبَةٍ | مَنْ جُنْدَهُ عَنْ كَيْدِ هُرِّ سَدْنَانِهِ |
| قَادَ الْجِيَادَ عَلَيَّ مَنَاسِحَهَا الْقَنَا | بَأَكْفِ أَسَدِ الْعَابِ مِنْ فُرْسَانِهِ |
| تَخْفُو عَلَيَّ فَوْدِيَهُ الْوَيْةَ الْهُدَيِ | وَالنَّصْرُ يَقْدُمُهُ إِلَيَّ جُرْجَانِهِ |
| حَتَّى إِذَا وَرَدَتْ هَوَادِيهَا ضُحَيٌّ | جُرْجَانَ وَالْمَخْذُولُ فِي خِذْلَانِهِ |
| عَادَا هُمْ فَشَقِي الصُّدُورَ مِنَ الْغَلِي | لَعَلَّ عَلَيْهِمْ بِحُسَامِهِ وَ سِنَانِهِ |

و از گرگان بعد از این واقعه با آمل آمد⁽²⁾ مردم استقبال کردند و شعرا شعرها خواندند:

| | |
|--|---|
| إِمَامَ الْهُدَيِ قَدْ كَانَ نَأْيِكَ رَاعِنَا | فَلَمْ يُرَ إِلَّا طَائِرُ الْقَلْبِ وَ اجْمُهُ |
| وَ مَا كَانَ إِلَّا وَالِيَهُ دُو صَبَابَةٍ | إِلَيْكَ مَشُوقٌ عَازِبُ اللَّبِّ هَانِمُهُ |
| عَزِيْزٌ عَلَيْنَا أَنْ يُرْغَزَكَ النَّوِي | وَ يَعْشَاكَ مِنْ لَعَجِ الْهَجِيرِ سَمَانِمُهُ |
| فَكَانَ مُنَانًا أَنْ تَرَكَ بَغْبِطَةَ | وَ لَوْ حُلْمًا يَلْقَاكَ فِي النَّوْمِ خَالِمُهُ |
| فَلَا زَالَ عَنَّا ظِلُّ مُلْكِكَ مَا دَعَا | وَ غَرَدَ فِي قَرَعِ الْأَرَاكِ حَمَانِمُهُ |

شعر:

| | |
|---|---|
| يَا أَيُّهَا الدَّاعِي النَّدِي بِسَمَاحِهِ | يَحِيَا السَّمَاحُ وَ يَهْلِكُ الْإِخْفَاقُ |
| كَانَتْ لِنَأْيِكَ أَمَلٌ وَ كَانَتْهَا | حَوْرَاءُ الْبَسْهَةِ الْجِدَادِ طَلَّاقُ |
| بَدَايِعِ حُلَّةٍ | مِنْ نُورِ وَجْهِكَ زَانَهَا الْبَابِرَاقُ |

¹ از اینجا تا آخر شعر نیز فقط در الف هست

² از اینجا تا: «و ابوالحسین ناصر...» در سطر 17 از همین صفحه فقط در الف دیده میشود.

عَادَتْ عِدَاباً مُنْذُ أُبْتِ مِيَاهَهَا فِينَا وَ كَانَتْ قَبْلُ وَهِيَ زُعَاقُ
 بَدَرَ الْهَلَالُ بِكَ الْمُنِيرَ وَ لَمْ يَزَلْ مُدْغِبَتْ عَنَّا يَعْتَرِيهِ مُحَاقُ
 رُدَّتْ عَلَيَّ شَمْسُ الضُّحَى اضْوَأُهَا وَ لَقَدْ تَكَوَّرَ مَا لَهَا إِشْرَاقُ
 رَقَاتُ بِمَقْدَمِكَ الدُّمُوعُ وَ طَالَمَا سَقَتِ الخُدُودَ وَ مَاؤُهَا مُهْرَاقُ
 وَ لَقَدْ فَتَقَّتْ مِنَ الحَوَادِثِ رَتْقَهَا عَفْواً فَانْتِ الرَّاثِقُ الفَتَاقُ

و طبرستان را مدتی چنین بداشتند که داعی بآمل بود و ابوالحسین ناصر بگرگان و یکدیگر را مدد کردند تا ابوالقاسم [جعفر] بن الناصر الکبیر بگیلان دعوت کرد و مردم بسیار بر او جمع شدند، و بگرگان سید ابوالحسین ناصر بر داعی متغیر شد و لشکرکش او ابوموسی هرون اسفهدوست بود. با حشم خویش بآمل آمد و با داعی بمصلی مصاف داد، داعی ابوالحسین را بشکست و اسفهدوست را در این روز بکشتند در حرب جایی، و عبدالله بن محمد الکاتب میگوید در این واقعه:

كَمْ لَهَا بِكُلِّ نَجْدٍ كَمِيٍّ وَ هُمَامٌ بِكُلِّ أَمْرٍ عَجَابٍ⁽¹⁾
 قَصَدُوهُ مُزَقَفًا بِفَرِي فَرِيَا⁽²⁾ يَتَلَطَّيْ عَلَيْهِمُ كَالشَّهَابِ
 سَلَّ بِجِيلَانٍ أَوْ بِجُرْجَانٍ عَنَهَا وَ يَبُورُوا عِدَاةَ يَوْمِ الضَّرَابِ
 مُزَجَّ البَحْرُ بِالدَّمَاءِ وَالْقِي جُزْرًا بِالعَرَاءِ حَشْوِ الثِّيَابِ
 نِصْفُهُ المُرْجَجْنُ فِي حَنَكِ الحُوتِ تِ وَ نِصْفُهُ لَهُ بِوَكْرِ العُقَابِ
 وَ بِهَرُونَ فَاعْتَبِرْ إِذْ أَقَامَ ⁽³⁾
 رَاكِبًا غَيْرَ ذِي قَوَائِمٍ لَا يَثْنُ نِيهِ إِلَّا تَنَوَّقُ الخَشَابِ

¹ دنباله این اشعار فقط در الف هست ولی نه در جایی خود یعنی پس از این بیت بلکه در يك ورق و نیم بعد در محلی غیر مناسب، ما بمناسبت پیوستگی آنها با بیت اول و موضوع آنها که راجع بقتل هارون اسفهدوست لشکرکش ابوالحسین بن الناصر است آنها را باینجا منتقل کردیم.

² معنی این دو کلمه معلوم نشد ظاهراً غرض از آن همان فری فری فارسی باشد بمعنی آفرین که در فریاد تحسین آن را ادا می کرده اند و بهر حال بصورت متن وزن قدری از استقامت دور است.

³ در اصل نسخه محل این مصراع سفید است

طافَ بِالْمِصْرِ سَبْعًا⁽¹⁾ عَنْ غَيْرِ قَصْدٍ فَتَخَلَّى مِنَ الْهُدَى وَالْثَوَابِ

بده هزار درم قرار افتاد و رسوم فسق که بردارند و علی بن جعفر الرّازی را بکهستان اصفهید شهریار فرستاد و حسن⁽²⁾ بن دینار را بکهستان اصفهید شروین تا امر معروف و نهی از منکر و احتساب کنند و شهریار نیز با خدمت آمد و داعی حسن قاسم و ابوالحسین ناصر با یکدیگر باسترآباد رفتند، چون مهمات درون تمیشه راست داشته بودند و اصفهید شروین و شهریار هر دو در خدمت ایشان بودند باسترآباد روزی داعی حسن قاسم و ابوالحسین با همدیگر خلوت نشسته هرگونه حدیثها کردند، در این میانه داعی گفت مصلحت آن می بینم که شروین و شهریار هر دو را بگیریم که فتنه طبرستان همیشه از ایشان بود و هست و این ساعت هر دو را بیرنج یافتیم فرصت فرو نباید گذاشت، ابوالحسین ناصر گفت این سخن با ابی موسی اسفاهدوست در میان باید نهاد⁽³⁾ و غرض او آن بود تا سه تن باشند، اگر این سر آشکارا شود داعی بر ابوالحسین قطع نتواند کرد، چون بیرون آمدند ابوالحسین پیش اصفهید شروین و شهریار فرستاد که بگریزید و بر حذر باشید از آنکه داعی شما را بخواهد گرفت، هر دو اصفهید بگریختند و داعی از استرآباد بناکام بازگشت و بولایت ایشان رفت و بسیار خرابیها کرد، ایشان نیز حربها پیوستند عاقبت الأمر فرزندان را بنوا گرفت و بازگشت.

سبب محبوس شدن داعی بدست محمد بن شهریار

چون داعی بازگشت که بگرگان آید الیاس بن الیسع فرستاد که گرگان بازگذارد و بشود، البته نشنود و مصاف دادند هزیمت بر لشکر الیاس افتاد و او کشته آمد و جز اندکی از آن

1. کذا فی الاصل و در این صورت وزن بنظر غیر مستقیم می آید.

2. سایر نسخ: حسین

3. این مطلب بکلی با آنچه قبلاً گفت که ابوموسی هرون سپاه دوست در جنگ کشته شد متناقض است و ظاهراً این ابوموسی کسی دیگر و همان هارون بن بهران است که بعد ذکر او خواهد آمد.

حشم که بزینهار آمدند دیگر جمله را کشتند و سادات در گرگان شدند و صادرات کرده و لشکر را نفقات داده تا این خبر ببخارا رسید قراتکین نام ترکی با سی هزار سوار بگرگان فرستادند، داعی و ابوالحسین دانستند که مقاومت آن سپاه ندارند بازگشتند درون همیشه آمده، ابوالحسین ازو برگردید و با گیلان شد برادر ابوالقاسم جعفر پیوست و داعی پناه باصفهید محمد بن شهریار کرد، اصفهید محمد او را بگرفت و بندها برنهاد پیش علی بن وهسودان فرستاد بری که نایب المتقدر بالله بود طاهر بن محمد الکاتب پیش علی بن وهسودان بود نگذاشت او را ببغداد فرستد، گفت مصلحت آنست با قلعه پدران خویش الموت فرستی، آنجا بردند و محبوس داشتند تا بوقتی که محمد بن مسافر علی وهسودان را فتک کرد بقزوبین، خسرو فیروز داعی را خلاص کرد و با گیلان فرستاد.

احوال فرزندان ناصر

سید ابوالحسین چون برادر خویش ابوالقاسم جعفر پیوست از گیل و دیلم مدد گرفتند و بطبرستان آمده و لشکر قراتکین پراکنده گشته بودند و بخراسان فتنه‌ها خاسته و او را بازخوانده، ایشان هر دو برادر با گرگان شدند و متمکن نشسته تا دیگر باره از بخارا احمد طویل نام را فرستادند، بگرگان آمد و ناصران با او مصاف دادند و او را شکسته، تنها او بابسطام افتاد و بیشتر حشم بجارم و اسفراین پراکنده گشتند.

احوال داعی پس از خلاص و واقعات او با فرزندان ناصر

داعی صغیر حسن قاسم چون [از حبس خلاص و خیر یافت] بگیلان رسید، معتمدان بطبرستان فرستاد و مالهای مدفون و ودیعه‌ها که بدست مردم بامانت سپرده بود با گیلان نقل فرمود و ناصران هر دو برادر بگرگان بودند و داعی مال بگیل و دیلم داد و بوعده‌های بسیار امیدمند گردانید تا قومی انبوه برو جمع شدند،

ناگاه چنانکه بطبرستان خبر نبود لشکر برگرفت بآمل آمد و از آمل بساری، و ناصران از گرگان ابوبکر الزفري⁽¹⁾ را بآمل میفرستادند تا خبر داعی گیلان تفحص کند، چون باسترآباد رسید مردی را دید راه گذری، گفت از کجا می آیی، جواب داد که از لمراسک، پرسید چه خبر داری، گفت داعی بمراسک رسیده بود چون من بیرون آمدم، ابوبکر الزفري هم در لحظه بازپس شد، چون بگرگان رسید ابوالقاسم ناصر باهروندان بمشورت نشسته بود، گفت تو بدین زودی چرا بازگشتی، گفت کاری بود، ابوالقاسم بدانست که خیر نیست، جای خالی کرد و حال پرسید، ابوبکر او را از آمدن داعی آگاه کرد و گفت هر آینه فرداد اینجا باشد، ابوالقاسم ناصر پیش برادر بوالحسین رفت و بمشورت مشغول شدند و قرار افتاد که بوالحسین باسترآباد رود مصاف دهد، جمله لشکر با او برنشستند و ابوالقاسم و هروندان بگرگان مقام کرده تا با فرداد چون صبح صادق بیامد هروندان و سید ابوالقاسم از شهر بیرون آمدند و آنجا که گور داعی محمد زید است ایستاده تا خبر که از استرآباد افتد بدانند، غلامی از آن علی قمی درزی⁽²⁾ از گرگان بیرون افتاد بتعجیل و با یکی از اصحاب ابوالقاسم سخنی بگفت پرسید که چه میگوید خیر است، گفت این غلام میگوید اصحاب لیلی⁽³⁾ بخانه های ما در افتادند و غارت میکنند و خزانه و بارگاه تاراج کرده، ابوالقاسم هروندان را گفت یا ابا حرب این حال چگونه است، گفت من ازین خبر ندارم در شهر رویم تا بدانیم، چون با شهر شدند دیلمان پیش افتادند خانه ها غارت کرده، هیچ نگفت و در سرای شد، حصیر نیز برداشته بودند، در حجره رفت و کلاه از سر بیفگند و سر بزمین زد و در گریه افتاد، علی درزی قمی کلاه برگرفت و دستاری بیاورد و گفت این بر سر بنه تا تهی سر نباشی، آواز داد که از آن ما اینجا کیست گفتند ده تن بیش نیستند گفت بروید و لیلی را بگویید که چرا این حرکت کردی و مراد تو چه بود، رفتند و گفتند جواب

1. ب: الظفري

2. کذا در ب و سایر نسخ، در الف (بدون نقطه)

3. کدام لیلی [؟]

داد که سید را بگوید که این معنی فرمان من نبود اما تو در این شهر نتوانی بود، ازین ده تن جز عناتور باز نیامدند، سید را گفت کار از تدبیر گذشت، بیرون شو، گفت تنها بیرون نیارم رفت، لیلی را بگویی تا سی مرد بدهد تا مرا ازین شهر بیرون برند، برفت و گفت، لشکرستان را با سی مرد بفرستاد و ابوالقاسم با علی درزی و پنج نفر غلام از شهر برفتند و دیالم دروازه بیستند، او براه نو کلاته باز ایستاد تا نان بخرد و جز سه دینار زر نداشت، غلام يك دینار ببرد تا نان بخرد، بر دوش مردی داد چون بدان موضع رسید سید ابوالقاسم رفته بود، نانی او برگرفت بجهت خویش و دیگر مرد را داد و غلام نیز بگراگان رفت، سید ابوالقاسم چون پیشتر شد سه پیاده را دید که میآمدند، گفت از کجا میآید جواب دادند که از استرآباد، خبر داعی و برادر پرسید گفتند داعی او را بشکست و از آنجانب استرآباد او را دیدیم که منهزم میرفت، سید ابوالقاسم و درزی قمی تنها مانده بودند، متحیر از اسب بزیر آمد و با قمی داد و در دیهی شد دراز گوشی بخرد و براه بسطام با دامغان رفت و از آنجا باری افتاد و از ری بگیلان و چون داعی ابوالحسین را بشکست پیش او فرستاد که تو کجا میروی من مطیع و خدمتکار توام، مهتر و متصدی و پادشاه تویی، ولایت از آن پدر شماسست، برادر ابوالقاسم ناصر با من خصومت می کند من نیز بجواب او مشغولم، چون نبشته و قاصد داعی بابوالحسین ناصر رسید باز گردید و بعهد و صلح بکدیگر پیوستند و با گراگان شده مدتی آنجا بماندند.

سبب محاربه سیمجور⁽¹⁾ با سید ابوالحسین

چون بخراسان فتنه‌های آل سیمجور ظاهر شد سیمجور بگرگان باز افتاد و پیش سیدان رسول فرستاد که شما بزرگان و عالمان خاندان رسول صلی الله علیه و آله و سلم میباشید، مرا بحرب شما فرستادند، از علم و زهد شما لایق آنست که خلائق را بخون ریختن نیارید و گرگان باز گذارید و بروید، داعی و ابوالحسین سخن او نشنیدند بدیه جلالین مصاف دادند، سرخاب بن وهسودان بسیمجور حمله برد و او را از جای برگرفت و ابوالحسین ناصر میمنه را روی برگردانید بشب پیاده بیابان افتادند، ناصر و داعی در قفای او ایستاده میدوانیدند چون بمیان بیابان رسیدند ترکان بجمع بازگشتند و جمله از اسب بزیر آمده و تیرها فرو افشاندند و زانو زده بوالحسین و داعی را چنان بشکستند که با یکنفر غلام و علی بن بویه و ماکان بن کاکي و حکا⁽²⁾ و اسپهسلار بیرون افتادند از معرکه و ترکان برنشستند و تابآبسکون پس ایشان آمده و چون بتمیشه رسیدند ابوالحسین ناصر مقام کرد تا حشر آوردند و عمارت حصار فرمود و بماکان سپرد و داعی بآمل رفت و مدد از جانب جمع کرد پیش ابوالحسین فرستاد تا دیگر باره تاختن برد بگرگان و ترکان را بیرون فرمود و دارالملک آنجا ساخت و این فتح سلخ ذی‌الحجه بود [سنه عشر و ثلاثمائه⁽³⁾] و مدتی طبرستان چنین داشتند که بوالحسین بگرگان می‌نشست و داعی بآمل بعدل و علم و ترفیه خلائق مشغول بود و اندپاره مدرسه و خانقاه فرمود⁽⁴⁾ و روزهای ایام سبع قسمت کرده بر مصالح دین و دنیا یک روز بمنظره علم و فقه و نظر بنشستی و یک روز باحکام و

1. در جمیع نسخ: «علی بن سیمجور» آمده و آن غلط است چه علاوه بر آنکه از ابو عمران سیمجور دواتی غلام معروف اسمعیل بن احمد سامانی و سردار مشهور پسرش احمد و نواده‌اش امیر نصر فرزندی بنام علی در تواریخ مذکور نیست این واقعه یعنی آمدن بجرجان با 4000 لشکری و جنگ با سید ابوالحسین و لشکرکش او سرخاب بن وهسودان راجع بخود سیمجور است (رجوع کنید بتاریخ ابن‌الاثیر در وقایع سال 310) و همین سیمجور است که در 314 پس از استیلاي امیر نصر بن احمد بر ری و مراجعت امیر سامانی از آنجا بر آن شهر حکومت یافت.

2. کذا فی جمیع النسخ ظاهراً: حسکا

3. قسمت بین دو قلاب در الف و ب نیست

4. این قسمت فقط در الف هست

مظالم و يك روز تدبير ملك و اقطاعات و روز آدينه عرض محبوسان و قضاء اهل جرايم و البته حوالت هيچ مهم از مهمات شرعي و ديواني بكسي نكردي و همه بنظر و رأي خویش فرمودی⁽¹⁾ و اهل علم و بيوتات را در احترام و توقير مبالغت لازم دانستی و از هيچ هنرمند كه ارباب املاك بودند خراج نفرمودي گرفت و از عرب و عجم بلغا و شعرا و متكلم و مذكر و فقيه بحضرت او جمع بودندي و در حق همه احسان و مروّت فرمودي و هيچكس را نگذاشتي كه بر ضعيف باندك و بسيار تسلط كند و در عهد او اهل آمل آسوده⁽²⁾ بودند و احمد بن محمد المعروف بابي عبدالله گوید شعر:⁽³⁾

| | |
|---|--|
| يَعُوذُ مَرَضَاهُمْ طَوَّلاً وَ يَشْهَدُهُمْ | عِنْدَ الْمَصَائِبِ فَعَلَ السَّادَةَ الْبُذْلَ ⁽⁴⁾ |
| فَهُمْ بَطَانَتُهُ وَ الصَّانِلُونَ بِهِ | عَلَى الْعِدَى بِنُفُوسٍ قَبْلَ لَمْ تُصَلِّ |
| وَ فِي الْخَمِيسِ وَ فِي الْإِثْنَيْنِ يَجْمَعُهُمْ | إِلَيْهِ مِنْ بَيْنِ نِي سِنَّ وَ مُقْتَبِلَ |
| فَلَيْسَ يَخْلُو وَ لَا يَنْفَكُ مَجْلِسُهُ | مَعْمُورٌ بِالْأَهْلِ وَ النَّاصِرِ وَ الْخَوْلِ |
| مِنْ عَالِمِ فِطْنٍ أَوْ شَاعِرِ لَقِينِ | أَوْ نَاطِقِ لَسِينِ أَوْ نَاطِرِ جَدَلِ |
| يُرْجَى وَ يُخْشَى وَ مَا تُخْشَى عَوَائِلُهُ | وَ مَنْ رَجَا نَيْلَ حَيْفٍ مِنْهُ لَمْ يَنْلِ |
| تَوَاضَعُ الصَّيْدُ إِجْلَالاً لَهُ وَ لَهُ | تَوَاضَعُ التَّنْبُؤِيُّ ⁽⁵⁾ الْخَاشِعُ الْوَجَلِ |
| أَبْوَابُهُ لِبُعَاةِ الْخَيْرِ مُنْتَجِعٌ | لَا يَحْجُبُ الرَّأْغِبُ الْمَلْهُوفَ بِالْعَجَلِ |
| مَا إِنْ يَحِيفُ وَ لَا يُصْغِي إِلَيْ جَنْفِ | وَ لَا يُرْخِصُ فِي حَيْفٍ وَ لَا مَيْلِ |
| سَبِيلُهُ فِي الْجَمِيعِ الْعَدْلُ مُقْتَفِيًّا | أَثَارَ آبَائِهِ عَنْ ذَلِكَ لَمْ يَزَلِ |
| أَنْظُرُ فَهَلْ طَامِعٌ فِي ظَلَمٍ مُضْطَهَدٍ | مِنْ طَالِبِيٍّ وَ شَيْعِيٍّ وَ مُنْتَقِلِ |
| أَوْ دَيْلِمِيٍّ فَهَلْ يَقْمَعُهُ سَيْرَتُهُ | وَ عَدْلُهُ أَوْ يُرِي فِي زِيٍّ مُعْتَدِلِ |

1. این قسمت فقط در الف هست

2. از اینجا تا آخر قطعه شعر عربي فقط در الف هست.

3. پنج سطر اول این رشته اشعار كه با هفت بيت از لامیه ص 278 از يك قصیده بوده در الف در محل بي مناسبتي يعني در ذكر جنگ ابوالحسين با شهریار (ص 277 بعد از سطره) بود ما آنها را كه در مدح داعي صغير است باينجا انتقال داديم.

4. تصحيح قياسي و در اصل: العذل

5. تصحيح قياسي و در اصل: البنوي، ظاهراً اشاره است بتواضع تنويه مجوس در مقابل آتش كه سجده ایشان در این حالت مثل بوده: ابن المعتز ميگويد:

وصلت هداة كالمجوس متي تر نيرانها تسجد (المضاف والمنسوب ص 384)

أَحْيَا الْخُلُومَ وَأَحْيَا الْحَالِمِينَ لَهَا وَخَصَّهُمْ مِنْهُ بِالْجَبِيلِ وَالْجَمَلِ [كذا؟]

موافقت بوالحسین و بوالقاسم بمخاصمت داعی

[ابوالقاسم بن الناصر الکبیر باز بگیلان خروج کرد و مردم بسیار بر او جمع شدند، سید بوالحسین نیز از گرگان بر داعی متغیر شد و حشم جمع کرده بآمل آمد و با داعی مصاف داد و داعی بوالحسین را بشکست] چون شکسته شد برادر ابوالقاسم پیوست، چون ایشان بهم پیوستند با ماکان بن کاکي و علي بن خورشید و اسفارین شیرویه و رشاموج عهد کردند که داعی را بگیرند، چون داعی ازین حال واقف شد از آمل کوچ کرد بساری آمد و رستم بن شروین با او بود، بوالحسین و بوالقاسم براه ساحل بیامدند بمشکوار رسیدند تا بامداد بساری حرب کنند، آن شب داعی بگریخت چنانکه کسی ندانست که بکدام طرف قصد کرد، بوالحسین بجمله ولایت نواب فرستاد روز پنجشنبه بیست و هشتم جمادی الاولي بآمل آمد و بوالقاسم روز آدینه، با مردم بسیار ظلم و قسمت پیش گرفتند و روزگار داعی را مردم بجان میجستند تا روز سه‌شنبه بیست و نهم رجب سنه احدى عشر و ثلثمایه بوالحسین ناصر بارحمت حق جلّ جلاله شد.

ایالت ابوالقاسم جعفر بن ناصر

[چون بوالحسین بگذشت] ابوالقاسم ناصر را ولایت مسلم شد و داعی چون از ساری بگریخت با کهستان شد و اتباع او بسیار بدو پیوستند و اهل طبرستان او را مرید بودند، چون معلوم او شد که بوالحسین درگذشت با نفر خویش بحدّ آمل آنجا که دزگاه میگویند آمد و خواست که بابوالقاسم حرب کند در ماه رمضان سنه احدى عشر و ثلثمایه، مردم او جمله با پیش بوالقاسم شدند، او بگریخت از آنجا دیگر باره با کهستان شد و درین تاریخ

خلیل بن کاکي⁽¹⁾ را فرموده بود تا عبدالله مبارك ابوالقاسم کاتب را کشته و سر او بچوبی کرده جامه پوشیده ببازارهای آمل گردانند و دوات پیش او فرو مینهند برای استهزاء، و ابوالقاسم تا روز سه‌شنبه دوم ذی‌قعدة سنه اثني عشر و ثلثمایه بطبرستان پادشاه بود درین روز بجوار حق تعالی پیوست.

ایالت ابوعلی الناصر محمد بن احمد بن الحسن

[پس از ابوالقاسم] برادرزاده او ابوعلی الناصر محمد بن احمد بن الحسن بنشست جمله گیل و دیلم برو بیعت کردند و برای نیکوسیرتی و عقل و فضل و علم و شهامت و شجاعت او خلایق عاشق خدمت و طاعت او بودند و اتفاق کردند که از سادات طالبیه او را در عهد خویش بجلادت و قوت دوّم نبود، و عمّ او ابوالقاسم ما کان بن کاکي را والی گرگان گردانیده بود و ابوالقاسم را از دختر دیکوی بنت اصفهان پسری بود کودک اسمعیل نام. ماکان و حسن فیروزان و ابوعلی اصفهان جمله بگرگان بیعت کردند که آن پسرک را پادشاه گردانند و هیچ آفریده از این خبر نداشت و پیش ابوعلی ناصر بنشستند سمعاً و طاعة در بیعت تو میباشیم، ابوعلی بدیشان نبشت که بساری آیند تا مرا بینند و همچنانکه برای پدر و عمّ تدبیر مصالح ملک و مشورت کردند برای من نیز بکنند و مهمات بحضور شما استقامت پذیرد، جواب بنشستند که فرمان برداریم و از گرگان کوچ کردند بساری رسیدند، سید بوعلی باماطیر شده بود با تنی چند معدود، ماکان لشکر خویش را بفرستاد و گفت او را بگیرند و از اسب بزیر آورند و کلاه از سر او بردارند و بند برنهند تا من رسم گویم که چه می‌باید کرد، آن جماعت که پیش آمده بودند همچنان کردند، چون ماکان برسید او را بدید و در حال با گرگان فرستاد پیش امیر کابن ورداسف و او بآمل آمد کلاه باسر اسمعیل کهتر پسر نهاد و پیش داعی نبشته‌ها نبشت بگیلان و از آمل برادر خویش ابوالحسین⁽²⁾ بن کاکي را بجارم و خراسان فرستاد با علم و نوبت و لشکر و در آن نواحی علی بن بویه

¹ در سایر نسخ: کاکي

² در ابن الاثیر (وقایع سال 315): ابوالحسن

که عمّ عضدالدوله پنا خسرو بود والي بود از قبل ناصران و چهارصد مرد داشت، بابوالحسین مصاف داد لشکر او با پیش بوالحسین آمدند و او را گرفته بیاوردند تا نواحی حمران در⁽¹⁾ برادر ماکان را مسلم شد و هر که را از خراسان می‌یافت میکشت، بعد ماهی چند ماکان پیش او فرستاد که بازگردد با گرگان آید و بامیرکا نیشت که تو بازگرد و با آمل رو و گرگان با برادر سپار، و با علی نام معتمدی را پیش برادر فرستاد که ابوعلی ناصر را بقتل آورد و سر او پیش می‌فرستد و ابوعلی ناصر میان بازار در سرای رضی بود، روزی هر دو با همدیگر شراب می‌خوردند بوالحسین ابن کاکي با سید عربده آغاز کرد، ابوعلی دانست که غرض چیست، بهانه آب ریز بیرون آمد و کاردی کوچک از خدمتکاران خود بستد و در ازار پای خویش انداخت بازجای شده بنشست، چون مجلس خالی شد بوالحسین عربده قوی‌تر کرد و برجست حلق ناصر ابوعلی بگرفت، سید ازو مردانه‌تر بود و قوی استخوانتر، او را برگرفت از جای و ساکن بر زمین نهاد و کارد برکشید، از ناف تا بسینه شکم او بدرید و برخاست راه طلب کرد، از زحمت مردم که بر در بودند بیرون توانست رفت و اهل سرای خبر یافته بودند بر بام سرای شد سی ارش خویش را بر زمین انداخت و بدر خندق رسید و جمله اهل گرگان بولوله و شیون افتادند، در حال انگشتی خویش پیش علی خورشید و اسفار ابن شیرویه فرستاد بنواحی گرگان، ایشان در ماکان عاصی بودند و راه می‌زدند، در حال بخدمت او پیوستند و آن شب برو بیعت کرده و جمله حشم و لشکر نزدیک سید آمدند و بامداد بطاعت و متابعت او برنشسته، و ملک گرگان بر او قرار گرفت تا خبر کشته شدن برادر بآمل ماکان رسید لشکر طبرستان و رویان و قوم گیل و دیلم برگرفت و بگرگان آمد.

حکایت کردابی طیب طاهر بن احمد الکاتب که دبیر سید بود [که] ازو پرسیدم که ای مخدوم و سید، لشکر انبوه رسید و من برین حشم تو اعتماد ندارم اگر حالتی حادث شود ترا کجا یابم، گفت از من هزیمت طمع مدار ازینجا بمحشر یابی مرا والتوکل علی‌الله. و پیش رشاموج بن شیر مردان پنهان نشان فرستاد و سی هزار دینار بنان او را امید داد که بدهد اگر ماکان را باز گذارد و بدو پیوندد، روز مصاف چون بهمدیگر رسیدند رشاموج پیش

¹. کذا فی جمیع النسخ.

سید ابوعلی آمد، ماکان بترسید و صورت کرد که او را بخواهند گرفت و پیش سید برد، بهزیمت پشت نمود و تا بلمراسک نرسید فرو نیامد و امیر کابن ورداسف را با فوجی از حشم آنجا بگذاشت و او باساری شد و سید ابوعلی بگرگان علی بن خورشید را خلیفه کرد و بتاختن بلمراسک آمد، چون او برسید مقدمه او امیرکا را بشکسته بودند، باز نایستاد و بساری راند، ماکان از شهر بیرون آمد و حرب پیوستند، عاقبت ماکان را بشکستند و ابوجعفر گورنگیچ پیش ماکان شد تا او را بگیرد، شمشیری زد و بوجعفر را بکشت و بگریخت و در شهر رفت، پیادگان او را از محله بمحله در پس استاده میرفتند و هر جایگاه که بدو می‌رسیدند زخمی میزدند، پیاده دست در لگام آورد، رکاب بدهان پیاده زد و دندان بشکست، مرد دست ازو باز داشت بکنار جویی از اسب بزیر افتاد و زره بینداخت و در آب جست و از آن جانب در باغی رفت و از باغ بگذشت بخانه مردی درویش دوید و زهار طلبید، آن درویش او را زیر شاخه‌های توت پنهان کرد و پیادگان بطلب او آنجا رسیدند و درویش را گرفته تهدید کردند، اعتراف نمود، چون بیرون شدند او را بیرون کشید و جایی فرو نشاند و زحمها بیست و مرهم و مداوات آن بساخت تا قوت گرفت، با کهستان ساری رفت و آنجا می‌بود و این مرد درویش را کیان بوج نام بود، چون دولت بماکان رسید در حق او بسیار نعمت کرد و قبیله او را بزرگ گردانید. ابوعلی ناصر با آمل شد و ملک طبرستان بدو قرار گرفت و پادشاهی ساس و مطاع و باشکوه و وقار بود و در دل خاص و عام مهیب و محتشم، بسیاری برنیامد که بمیدان گوی اسبش خطا کرد، او را مرده از زیر اسب بیرون کشیدند.

ایالت سید ابوجعفر

چون مصیبت او بداشتند بر برادر او ابوجعفر بیعت کردند و ابوالحسن بن ابی یوسف را بوزارت بنشانند و او با مردم آمل نیکو اعتقاد نبود، اسفاهی را تیمار نداشت و بر رعایا حیف و ظلم میکرد تا روزی عامه شهر غوغا کردند و بسیاری از هر دو جانب کشته آمدند تا مهتران در میان آمدند و قائد آن فتنه کشته شد و ابوالحسن بن ابی یوسف مدتی صبر

فرمود و هیچ پدید نیاورد تا بعد مرور ایام روز آدینه که خلیق جامع شدند بجمله دروازه‌ها لشکر فرو داشت با سلاح‌های تمام تا هر که بیرون می‌آمد از جامع می‌کشتند و بحدی رسید که اندتن را از اهل صلاح و ورع بمقصوره جامع بکشتند و مردم هر محله دروازه‌ها را احکام پدید آوردند و درها بسته و گیل و دیلم را در محله‌ها نگذاشتند و بجایی رسید که هیچ آفریده تنها بشهر نتوانست گذشت و اگر یکی از ایشان تنها یافتندی بکشتندی و بعد نماز دیگر در شهر نیارستند آمد. بیرون لشکرگاه ساخته بودند و همه شب بیدار بودند.

عود نمودن داعی و احوال موافقت ماکان با او

و ماکان بن کاکي بکھستان بود و پیش داعی بر تواتر نبشته‌ها میفرستاد که خروج کند و بیاید تا من کمر اطاعت تو در میان بندم و بمتابعت و هوای تو وفا نمایم داعی نبشته‌های او را جوابی نفرمود و التفات و اجابت نکرد تا پانصد مرد با ماکان جمع شدند، بالای نائل بموضعی، که این ساعت نیز معروفست بلشکرگاه ماکان، فرو آمد چون بسید ابوجعفر خبر رسید از آمل با نائل آمد و در مقابل ماکان لشکرگاه ساخت و اهل آمل چون سید ابوجعفر مانکدیم و ابو عبدالله محمد بن الحسن و رئیس آمل ابوجعفر محمد بن علی برادرزاده حسین بن علی فقیه و عباس بن قابوسان بماکان قصه‌ها نبشتند که ما بمدد تو می‌آییم، ماکان جواب نبشت که البته شما از شهر بیرون نیایید و خالی نگذارید و بیاری عوام فریفته مشوید که از عامی کار لشکری نیاید و چشم زخم رسد، البته بسخن ماکان و نبشته او مبالات روا نداشتند و از آمل با بسیاری از عوام بپایدشت آمده و بی‌سامان و تعبیه هر قومی و فوجی بطرفی نزول کرده، سید ابوجعفر چون بر حال واقف شد يك هزار و دویست مرد بگزید و بسر جمعیت شهر آمل فرستاد، چون عامه لشکر بدیدند بی‌دانش و بینش روی بخصم نهادند، سواران ابوجعفر ایشانرا آهسته آهسته بصحرای پایدشت فراز کشیدند و بیک دفعه برایشان جمله حمله برده تا آنچه سوار بودند از پشت اسب بزیر آوردند و پیادگان گریخته شدند و تا بآمل بدنبال ایشان می‌آمدند و میکشتند تا فرداد ابوجعفر ناصر با آمل آمد و ابوالحسن وزیر چندان مال از اهل آمل حاصل کرد که اندازه نبود، و ماکان دیگر باره

پیش داعی قاصد و نیشته فرستاد بر تحریر خروج و داعی هم اجابت نکرد و اتفاق افتاد که اسفاریب شیرویه و مطرف که وزیر او بود بسیاری ظلم و ناوایب با اهل ولایت بکرد و مصادرات مالا یطاق روا داشت و چون با هیچکس چیزی نگذاشت با گرگان شد و خلع طاعت ابوجعفر ظاهر گردانید بعوض او علی بن خورشید را بساری فرستاد، بعد ماهی اسفار از گرگان بیامد و با او مصاف کرد و علی بن خورشید معلول بود، اسفار بر او چیرگی یافت شهر بستد و او را بگرفت و بند بر نهاد بکاروان سرای حسن بن بهرام بنشانند و او بساری بیادشاهی بنشست و پیش سید ابوجعفر رسول فرستاد.

ایالت داعی

تا ماکان را جمعیت زیاد شد آهنگ حرب سید ابوجعفر کرد، چون بنزدیک آمد رسید سید ازو بگریخت باونداد هرمز کوه شد، او در آمد آمد و حالی معتمدی را پیش داعی فرستاد و او را از گیلان بآمد آورد و مردم کلی پیش داعی آمدند و بوصول او خوشدلیها کردند و از آمد او و ماکان هر دو بساری شدند، اسفار از ایشان بگریخت، اصفهبد شروین از کهستان خویش کرانه گرفت.

و درین تاریخ⁽¹⁾ نصر بن احمد السامانی از بخارا بعزیمت استخلاص طبرستان و عراق با سی هزار نفر حشم بیامد و بکهستان طبرستان رسید، ابونصر نایب داعی بشهریاره کوه بود، راهها بیفگند و نصر بن احمد را بکوهستان فرو گرفت چنانکه از هیچ وجه بیرون نتوانست شد و علف برو تنگ گشت، پیش داعی رسول فرستاد که مرا از اینجا بهر مراد که شماراست خلاص دهید، داعی عبدالله بن السلام و ابوالعباس ذوالریاستین را پیش نصر بن احمد فرستاد و مهاده و مصالحه رفت بآن شرط که بیست هزار دینار⁽²⁾ بداعی فرستد تا او را راه گشایند که با خراسان شود، چون نصر احمد با بخارا رفت ماکان با داعی در بوالعجبی آمد و تخلیط او داعی را

¹ یعنی 314

² در ابن الاثیر (وقایع سال 314): سی هزار دینار

معلوم شد او را باز گذاشت با گیلان شد و اصفهید شروین بن رستم با داعی برفت، ماکان مردم بعذر و استغفار پیش داعی میفرستاد و ندامت و توبه مینمود، البته نشنید و اعراض نمود تا اسفار را دیگر باره مردم جمع شدند، هفت هزار مرد از ترک و گیل و دیلم عرض داد و بآمل آمد و ماکان از شهر بیرون شد و بدروازه آمل بمیدان که بدرجور معروف بود سه شبانروز حرب کردند، رشاموج ماکان را وعده نصرت و معونت داده بود، روز چهارم برسید و وفا نمود و اهل شهر جمله بنظراره بر بالای عمارت ایستاده بودند، ماکان بازنگریست، گفت چرا این سگان را فرا نمیگیرید، بیکبار جمله از حشم و عوام روی بدان لشکر نهادند و اسفار را هزیمت گردانیده چنانکه با منزل نتوانست پیوست و تا بساری بدنبال می‌دوانیدند، اسفار بگرگان افتاد و علی بن خورشید را بند برنهاده داشت، بحرب جای بگذاشت، او را برگرفته پیش ماکان آوردند، خلاص داد و نعمت فرمود و تا باسترآباد لشکر کشید، اسفار پیش بکر بن⁽¹⁾ الیسع صاحب جیش نصر بن احمد رفت، او بازگشت بساری آمد در سنه خمس عشر و ثلثمائه، حسن فیروزان را بطلب ابوجعفر ناصر بکھستان فرستاد و او را گرفته سر و پای برهنه بساری آوردند، بسرای ابوالعباس بن ذی‌الریاستین محبوس فرمود تا از گیلان داعی قاصد و نبشته فرستاد که هر ساعت پیش من مینویسی که خروج کند تا من در خدمت تو وفا نمایم و عذرها بر مافات میخواهی اصحاب تو زن برادر⁽²⁾ مرا که خال‌الولد منست گرفته میدارند و تو بدان راضی میباشی چگونه بر وفای تو وثوق حاصل شود، ماکان چون نبشته بخواند در حال ابوجعفر ناصر را خلاص فرمود و با پیش داعی فرستاد، جمله گیل و دیلم ابناء دعوت داعی بودند و اصفهید ملك الجبال شروین با او بود باتفاق همه بآمل آمدند و ماکان استقبال کرد بعد چند روز کوچ کردند بساری رفته، پیش ابو نصر فرستاد که بکھستان بود تا بساری آید چون برسید روزی بامداد برنشستند که

1. در اصل: ابوبکر، و شبهه‌ای نیست که غرض از این شخص همان بکر بن محمد بن الیسع صاحب جیش نصر بن احمد است که در نیشابور مقیم بود و اسفار بعد از آنکه ماکان او را از پیش خود راند بپناه او باین شهر رفت (ابن الاثیر وقایع سال 315)

2. یعنی برادر زن

بصحرا روند، بسخن گفتن ابو نصر بعد از مشاورت پشت بر ماکان کرد که بازگردد زوبینی بر پشت زد که بسینه بیرون آمد از اسب بزیر افتاد مرده، بر فرمود گرفت و دفن کرد، پادشاهی شهریاره کوه که ملک اصفهد شروین بود باو دادند و با تشریف گسیل کرده، و اسفار چون بیکر بن الیسع پیوست هم در آن مدت بکر را وفات رسید لشکر برو بیعت کردند و ایل تُغدی نام غلامی بود از آن بکر از نصر بن احمد خائف بود بدو پیوست و ملک خراسان او را مسلم شد، خبر بنصر بن احمد رسید صالح بن سیار را با نوبت و علم و تشریف و استمالت پیش او فرستاد و اسفار بطاعت و متابعت او دل قوی شد، و بدسیرت و ظالم بود و مردم خراسان ازو آزرده، چون ماکان و داعی موافقت نمودند بسیار حشم بر ایشان گرد آمدند، لشکر بری بردند و محمد بن صلوك را که والی ری بود تاخته و ملک ری بدست گرفته و ممکن شده تا خبر غیبت ایشان باسفار رسید با لشکر خراسان عزیمت طبرستان کرد، و ابوالحجاج مردآویج بن زیار که مهتر برادر وشمگیر بود با قرانکین سامانی بود ازو دستوری خواست که بطبرستان شود، با خیل خویش باسفار پیوست، از گرگان بساری آمدند، ماکان و داعی را بری خبر شد، ماکان گفت تو بری بنشین تا من بروم مالش ایشان بدهم، داعی نشنید با پانصد مرد بآمل آمد و مردم آمل برای ابوالعباس الفقیه العلقی داعی را مدد نکردند، اسفار را بساری معلوم شد که ماکان بری فرو ایستاد و داعی بآمل ضعیف حال است و مردم مدد او نمیکنند، تاختن بآمل آورد، داعی از شهر بیرون آمد مصاف داد، مردم او را باز گذاشتند با تنی چند از خاصگان برگردید که با شهر آید مقدمه لشکر اسفار مردآویج بن زیار بود بمحلّه علیاباد بسر پل بداعی رسید، او را دریافت زوبینی بر پشت زد، مرده از اسب درافتاد،⁽¹⁾ او را برگرفتند بخانه دختر هم بدان محلّه علیاباد فرو نهادند. و در آن روز ابوجعفر مانکدیم و یکی دیگر از فرزندان عقیل بن ابی طالب را بکشتند و اسفار را طبرستان مسلم شد و عمال نصب کرد واکوشتی نام ترکی بود

¹. در سال 316 روز سهشنبه شش روز مانده از رمضان (تاریخ حمزه اصفهانی ص 153).

با خیل خویش باسفار پیوست، چون عدد بسیار گشت بری رفت و با ماکان مصاف داده ماکان را بشکست منهزم با طبرستان افتاد و او بری بنشست و تحصیل مال فرمود و لشکر را خشنود گردانید واکوشتی را بری بنشانند و او با طبرستان آمد، ماکان ازو بگریخت با دیلمان شد و اسفار ابوجعفر ناصر را بیاورد و برو بیعت کرد و بعد از آن با ابوموسی⁽¹⁾ مشورت کرد که او را و برادرش را بگیرد، ابوموسی قبول کرد و او در خانه زید بن صالح بود، اسفار بمامطیر شد و ابوموسی هر دو برادران را بمهمان بخانه خویش برد، اسفار از مامطیر بیامد برین عزم که هر دو را بگیرد، بوالحسن بگریخت ابوجعفر و بوالحسین شجری و زید صالح هر سه را بگرفت و بند برنهاد و ببخارا فرستاد مدتها آنجا محبوس بودند، تا بوقت فوریت ابوزکریا خلاص شدند⁽²⁾ و باطبرستان افتاده و بوالحسین خود بگیلان افتاد و اسفار باساری آمد و محمد بن طاهر المعروف بابی عبدالله الکاتب محبوس بود پیش مطرف، بخواستند کشت بگریخت، اسفار موکل را سیاست کرد و از ساری براه قومش با ری رفت، ماکان بدیلم شد و لشکر جمع کرد، اسفار پیش او رسول فرستاد و قرار نهاد بر آنکه آمل ماکان را باشد تعرض دیگر ولایت نکند، واکوشتی ترک بری ظلمها کرده بود و اسفار او را بخواست کشت از ری بگریخت با قم شد، اسفار مرد آویج بن زیار را بتاختن بقم فرستاد واکوشتی خبر یافته بود و گریخته، مرد آویج باز آمد و درین وقت ببغداد خلیفه المقتدر بالله بود، هارون بن غریب را که خال زاده او بود با لشکر جرّار بری فرستاد، اسفار بشهر⁽³⁾ پسر خال پیش باز شد و مصاف داد و ابن خال را بشکست و ماکان چون بآمل رسید بعهد التفات نکرد

¹. نام این شخص یعنی کسی را که اسفار در دستگیری پسران ناصر وسیله قرار داده این الاثیر هارون بن بهرام می نویسد (در وقایع سال 316) و ظاهراً غرض مؤلف از ابوموسی هارون که در صفحه 280 گفت و او را در نسخه‌ها با لقب اسفاهدوست ذکر کرده‌اند این شخص است نه ابوموسی هرون اسفاهدوست که بدست داعی بقتل رسید،

². مقصود از این شورش قیام جمعی از مردم بخارا است در سال 318 بر نصر بن احمد در موقع اقامت او در نیشابور و خلاص کردن زندانیان بخارا و برداشتن برادر او ابو زکریا یحیی را بسلطنت. رؤسای دیلم و علویان نیز در این واقعه از حبس بخارا رهائی یافتند.

³. کذا فی جمیع النسخ [؟]

جمله طبرستان با تصرف خویش گرفت و حسن فیروزان را بنیابت بنشانند و بگرگان شد و از گرگان بنیشابور و ملك الجبال اصفهید شروین با او بود و شهریار و نداد هر مزکوه، و خراسان او را حربها افتاد و چند مصاف بشکست و ارجاف افتاد بطبرستان که او را هلاک کردند، حسن فیروزان بیادشاهی بنشست و کلاه با سر اسمعیل علوی نهاد که از مادر برادر او بود و فاطمه بنت احمد را که از داعی بود بدو داد، روزی چند برآمد خدیجه مادر ابو جعفر دو نفر کنیزک را از آن دیکو بدست آورد و چهارصد دینار زر بر دست ابوالعباس الثعربی بایشان فرستاد تا اسمعیل را پیش سر نشتر فصّاد زهر مالیدند و بکشند، بعد مدتی کنیزکان با همدیگر خصومت کردند و این سر بیرون افتاد دیکو هر دو را بشالوس بیاویخت و حسن فیروزان بآمل آمد با ابوعلی بن اصفهان و ابوموسی که هر دو صاحب ماکان بودند، دست کشیدند و مردم برایشان جمع شدند و حسن فیروزان را از ولایت بیرون کردند، با دیلمان افتاد و اسفار از ری با قزوین شد بسبب آنکه اهل قزوین بغوغا عامل او را کشته بودند، بسیاری اهل قزوین را بدین خیانت بکشت چنانکه مردم خانه‌ها باز گذاشتند و باطراف جهان پراکنده شدند، بازارها و خانه‌های قزوین را آتش در فرمود زد و با هیچ آفریده در آن ولایت یک رشته نگذاشت و درین مدت مقام قزوین مردآویج ابن زیار با او ناخوش شد، جمله فرودادیه⁽¹⁾ را بیعت گرفت و همه برو گرد آمدند، برنشست بازنگان شد که اقطاع او بود و از آنجا ساز حشم ساخت و ناگاه تاختن آورد بقزوین تا اسفار را هلاک کند، اسفار ازو بگریخت با ری آمد با خاصگان خویش، و بری مقام نتوانست کرد، با قومش آمد و ابوالعباس بن ابی کالیجار آنجا بود بدو پیوست و براه قهستان بطبس افتاد، و ماکان در خراسان بود آگاه شد بدو تاخت، او از دست ماکان از آن حدود بگریخت تا خویشتن بالموت اندازد که جایگاه دوست او بود جایی، مردآویج خیر بداشت لشکر خویش را بچهار جانب بیابانها کمین فرمود، اسفار را بطالقان یافتند بگرفتند و همانجا گردن

¹ کذا در الف [؟]: در ب: ورودادنه، ج: رنودداده و باحتمال بسیار قوی صحیح قزاونه است یعنی مردم قزوین

زده و این جمله در سنه تسع⁽¹⁾ عشر و ثلثمایه بود، و چون مردآویج از کار اسفار فارغ شد جمله ورودادیه⁽²⁾ را بکشت چنانکه در لشکر او یکی نماندند و بعد از آن احمد بن رسول و ابوالعباس عصّاری را هم بکشت و فارغ بری بنشست و ماکان از خراسان بطبرستان آمد و با مردآویج صلح کرد و قرار نهاد و با گرگان شد، مردآویج بگیلان فرستاد براه قزوین و ابوجعفر ناصر را بری آورد و خدمت او میکرد، ماکان بوالفضل شاگرد را که خویشاوند مطرف بود بگرفت و بشکنجه و عقوبت مال طلب کرد، مطرف مردآویج را بر آن داشت که بطبرستان شود، ماکان ازین حال واقف نبود بآمل آمد و مردآویج ناصر را براه لارجان گسیل کرد و او براه دنباوند بشد ماکان براه دلاوه رود⁽³⁾ پیش آمد و ناصر را بزد و بسیار خلق را بکشت، مرد آویج از دنباوند بازگردید، با ری شد و پسران بویه در این تاریخ ملک پارس و کرمان گرفته بودند و بر آن حدود مستولی شده، او باصفهان شد تا تدارک آن مصالح کند روزی بگرمابه درشد، او را پاره پاره کردند.

نکر و شمگیر و احوال او با ماکان

چون مردآویج مقتول شد برادر او شمگیر بن زیار بری بود لشکر ری بدو بیعت کردند و چون کار ملک عراق برو مستقیم شد شیرج بن لیلی و لشکری و بوالقاسم ناجین⁽⁴⁾ را بطبرستان فرستاد، ماکان را از طبرستان بیرون کردند با گرگان افتاد روز شنبه ششم رمضان سنه ثلث و عشرين، و ابوبکر بن المظفر و ابرهیم بن

¹. کذا در جمیع نسخ ابن الأثیر قتل اسفار را در وقایع سال 316 ثبت کرده و آن بشرحی که در حواشی بیاید ظاهراً اشتباه است.

². کذا در الف [؟]: در ب: ورودادنه، ج: رنودادنه و باحتمال بسیار قوی صحیح قزاونه است یعنی مردم قزوین

³. کذا در الف، سایر نسخ: والارود

⁴. این کلمه در سایر نسخ نیست، در ابن الأثیر: بانجین

فارس هر دو آنجا بودند بابوالقاسم نانجین بگرگان آمدند و ایشانرا بکلی از گرگان بیرون کردند و با نیشابور افتادند و شیرج و لشکری هر دو با ری شدند، بوالقاسم نانجین بگرگان بنشست و یکسال آنجا بماند تا روزی بمیدان در رمضان سنه اربع و عشرين و ثلثمایه گوی زد اسب خطا کرد بیفتاد و بمرد، از گرگان بتابوت در نهاده با ساری آوردند و دفن کردند، و جمله لشکر او که بگرگان بودند بر ابرهیم بن کوشیار بیعت کردند و امیر ابوطاهر و شمگیر از ری لشکر کشید و بآمل آمد و از آمل بساری و چون او بساری رسید ابرهیم بن کوشیار از گرگان بخدمت رسید، او را از آن لشکر معزول کرد و بر همان مرتبه که بود فرو داشت و ابرهیم پیشیمان شد بر آنکه از گرگان بیامد و شمگیر بمدتها بساری بماند تا بآمل ابوعلی خلیفه و لنگ دبیر⁽¹⁾ را که عاملان او بودند بکشتند در محرم خمس و عشرين و ثلثمایه، او بنشابور فرستاد و با ماکان عهد کرد، او را بیاورد و گرگان بدو داد و لشکر طبرستان بابی داود اسپاهی بن آخریار داد و فرمود که با ابوموسی بن بهرام که بدیلان خلاف کرده بود حرب کند و از آن جانب الیش ازو باز گیرد، و بآمل ابوجعفر محمد بن احمدالتاصر نشسته بود ابوداود بآمل شد و با ابوجعفر ناصر بحرب ابوموسی رفتند و چند شبانروز جنگ بود تا عاقبت ابوموسی شکسته آمد، او را از آن ولایت بیرون کردند و دیلمان و چالوس و از آن جانب آمل امیر ابوطاهر و شمگیر احمد بن سلار را داد و محمد بن احمد التاصر بآمل حکم میکرد و دوشنبه و پنجشنبه بار دادی و قضاء حاجات مسلمانان کردی و یکشنبه و چهارشنبه بمنظره علمای اسلام نشستی و ابی داود بساری بود و آن حدود بحکم او، و درین سال آب در ساری افتاد و جمله ساری خراب کرد و بنیادی که پیش از آن بود هیچ برقرار نگذاشت و مردم ساری جمله با پایان کهستان شدند تا خدای تعالی آب باقرار آورد و ابوداود وزرا و عمال را بخواند و فرمود تا ظلم و جور نکنند و اگر معلوم شود که بجمله ولایت حیفی و ظلمی رفت محابا نرود و سیاست فرماید. و در محرم سنه ثمان و عشرين و ثلثمایه نصر بن احمد ابوعلی احمد بن محمد الظفري

¹. کذا در الف، سایر نسخ: لنگرجه پیر (؟)

را بگرگان فرستاد و ماکان پیش امیر وشمگیر این حالت نبشت و مدد خواست، وشمگیر اسفاهی را بفرمود تا بمدد او شود و پیاپی از گیل و دیلم مدد میفرستاد، مدت هفت ماه بر در گرگان جنگ بود عاقبت ماکان و اصحاب او ستوه شدند شیرج بن لیلی را دیگر باره بمدد فرستاد لشکر خراسان برایشان چیره شدند و هیچ بدست نداشتند، ماکان را باز گذاشتند با طبرستان آمدند،⁽¹⁾ صاحب جیش گرگان گرفت و فتحنامه⁽²⁾ نبشت پیش نصر بن احمد و بعضی از شعرا میگوید، شعر:

| | |
|--|---|
| دَعَا لِجَلِيلِ الْخَطْبِ نَصْرُ بَنِ أَحْمَدٍ | فَلْبَيِّ مُحِبِّبًا أَحْمَدُ بَنُ مُحَمَّدٍ |
| فَلَمَّا رَأَهُ مِلًّا عَيْنِ جَمَالِهِ | رُؤَاءً وَحُسْنًا فِي بَهَاءٍ وَ سُوْدِدِ |
| تَرَضَّاهُ وَاسْتَقْفَاهُ مَا قَدْ أَهَمَّهُ | وَ قَدَّرَ فِيهِ النَّصْرَ نَصْرُ بَنِ أَحْمَدِ |

ماکان و اسفاهی با آمل آمدند⁽³⁾ و حال بر وشمگیر عرض داشتند تا از جانب اصفهان خبر آمد که حسن بن بویه از کرمان بری میآید و ملک عراق میجوید، وشمگیر لشکر بدو منزلی ری بموضعی که مشکو میگویند برد و مصاف داد، حسن بویه هر دو طرف لشکر وشمگیر بشکست چنانکه هزیمتی تا بگرگان برسد و وشمگیر قلب خویش بر قلب حسن بویه زد و بشکست چنانکه هزیمتی لشکر بویه تا باصفهان برسد و درین مصاف صاحب بن شادشی⁽⁴⁾ کشته آمد و گیلگو را حسن بویه گرفته داشت، مردم وشمگیر بازگرفتند و با بند او را پیش وشمگیر بردند، خلاص داد و بعد چند روز از ری بدنباوند آمد و ماکان بن کاکي را پیش خویش خواند روز عاشورا سنه تسع و عشرين و ثلثمایه، ماکان بدو پیوست، حرمتی تمام داشت و بتشریف و نواخت بازگردانید که بساری رود.

1. این قسمت فقط در الف هست

2. تصحیح قیاسی و در اصل: ناصر، سایر نسخ این کلمه را ندارند

3. این قسمت فقط در الف هست

4. کذا در الف، سایر نسخ: حاجب بن شادشتی

قتل ماکان

ماکان از دنباوند مراجعت کرد با ری، صاحب‌الجیش ابوعلی از گرگان بدامغان آمد بر عزیمت عراق، وشمگیر از ری بازگشت بویمه دنباوند آمد و بماکان فرستاد تا بدو پیوندد، ماکان ابن عمّ خویش حسن فیروزان را بساری بنشانند و او پیش وشمگیر شد و باسحق آباد هر دو بهم رسیدند روز پنجشنبه بیست و یکم ربیع‌الاول سنه تسع و عشرين و ثلثمایه صفها برکشیدند مقابل صاحب‌الجیش. چون لشکر خراسان حمله بصف وشمگیر بودند از هم بدریدند، وشمگیر بهزیمت پشت بداد، صاحب‌الجیش قلب خویش بصف ماکان راند ثبات قدم نمود و بایستاد و هزار و چهارصد نفر گیل و دیلم که خیل او بودند کشته آمدند و بیست ترک مبارز نیزه و شمشیر بماکان رسانیدند، او را کشته از اسب جدا کردند و بساری از معاریف دیلم را با سر او ببخارا فرستادند. و در کتاب یتیمه‌الدهر⁽¹⁾ چنین خواندم که پدر استاد ابن العمید محمد قمی الحسین بن محمد المعروف بکله که از افاضل جهان بود درین تاریخ وزیر ماکان بود و دبیر او، او را نیز گرفته ببخارا برده و برای فضل و شهرت او صاحب بخارا در حق او اجلال و اعزاز فرمود و تا آخر عمر هم آنجا ماند.

تسلط وشمگیر در طبرستان و احوال حسن فیروزان با او

وشمگیر ازین مصاف بهزیمت بقلعه لارجان افتاد بعد ده روز بامصلی آمد روز چهارشنبه بیست و هشتم ربیع‌الآخر، و چون خبر کشتن ماکان بساری بحسن فیروزان رسید قبیله را جمع گردانید و اتفاق کردند بر آنکه ماکان را وشمگیر

¹. یتیمه‌الدهر ج 3 ص 3 - 4

بدست باز داد و بسر او باز نگردید و خذلان روا داشت، این سبب را درو عصیان کردند تا وشمگیر شیرج بن لیلی را بحرب حسن فیروزان فرستاد. او را از ساری بیرون کردند با استراباد شد و شیرج با آمل آمد، وشمگیر لشکر را نفقات داد و بدنبال حسن فیروزان با استراباد شد، ازو بگریخت، باعراق افتاد و بصاحبالجیش پیوست که عراق گرفته بود، وشمگیر بگرگان رفت و مقام ساخت تا حسن فیروزان صاحبالجیش را برگرفت و بطبرستان آورد، وشمگیر از گرگان با ساری آمد بموضعی که وله جوی گویند بحدّ ساری مضاف دادند، وشمگیر ثبات نمود و از پیش برنخاست و مزدور گیل در آن جنگ کشته آمد، خبر افتاد هم بمیان این خصومت که نصر بن احمد را وفات رسید و نوح بن نصر بجای او بنشست، صاحبالجیش با وشمگیر صلح کرد و برفت و حسن فیروزان با او میشد، در میان راه بخارا فرصت یافت و صاحب او مشوق نام را بغدر بگشت و رخت و بنه غارت کرد با گرگان آمد و صاحبالجیش بنوح بن نصر رسید و این جمله در سنه احدی و ثلثین و ثلثمایه بود، امیر وشمگیر ولایت طبرستان با اسپاهی نام سپرده بود و او باری شده.

ذکر حسن بویه با وشمگیر و استیلای آل بویه در طبرستان

تا آخر رمضان سنه احدی و ثلثین و ثلثمایه حسن بن بویه از اصفهان بیامد، براه قزوین بدر افتاد و وشمگیر از ری بیرون شده با او مضاف داد، شیرمردی و گوری گیرین سررزم از وشمگیر بگریختند [پیش حسن بویه شدند، وشمگیر بترسید و منهزم شد و تا بمصلی طبرستان هیچ جای مقام نکرد و حسن بویه ابوعلی الکاتب و احمد بن محمد العمري و ابو عمر و زریزادی را بگرفت، مال وشمگیر طلب کرد و بوالحسن، مامطیری گفتند خواجه بود از آن وشمگیر که گنجور اسرار بود آنرا شکنجهها کردند، جمله مال خویش بداد و از آن مخذوم يك جو ننمود و چون وشمگیر بآمل رسید بنمان بن الحسن را برسولی پیش حسن فیروزان فرستاد

بر قرار آنکه میجام⁽¹⁾ نام زن ماکان را بدوده، حسن فیروزان بنمان بن الحسن را بگرفت با قلعه جهینه فرستاد و دیگر باره بساری آمد، وشمگیر آنجا شد و مدتی بمحاربه مشغول بودند محمد بن وهري و اسمعیل بن مردوچین هر دو بگریختند⁽²⁾ با پیش حسن فیروزان شدند، وشمگیر از مردم خود بترسید بگریخت بکهستان شد پیش اصفهد شهریار بن شروین و از آنجا بفرستاد جمله حرم و متعلقان را برگرفت با بخارا رفت، نوح بن نصر او را استقبال کرد و در حق او مراعات بسیار واجب شناخت، و اسفاهی که از اصحاب وشمگیر بود و نایب او بآمل چون بدانست که وشمگیر بگریخت از آمل باقلعه گهرود نقل کرد، عوام آمل بغوغای بسیار عوان وشرطی را بکشتند و جعفر بن البنان را بیاویختند و با قمیان تعصبها کردند و بعضی را کشته تا حسن فیروزان بآمل رسید و بشعبودشت فرود آمد، از آنجا بلارجان رفت و قلعه بستد و اسپاهی بن آخریار را بکشت و جمله مال او برگرفت و بدیلیمان باقلعه خویش فرستاد و باطبرستان میبود تا نوح بن نصر قراتکین را سی هزار سوار مدد داد و با وشمگیر بطبرستان فرستاد، چون بگرگان رسید حسن فیروزان چنان فرا نمود که مصاف خواهیم داد و ناگاه از استرآباد بگریخت، بآمل آمد جمله پولها و گذرها خراب فرمود هم از راه مامطیر و هم از راه ترجی وشمگیر بدنبال او بساری رسید، او بشب از آمل بگریخت بادیلیمان شد، وشمگیر تا بچالوس بیامد، قراتکین ازو مال خواست ناچار باز گردید بآمل آمد، قسمت فرمود، جمله دانشمندان را بمسجدهای محلات بنشانند و تفرقه میفرمودند و مال حاصل کرده بقراتکین دادند و حسن فیروزان بقلعه خویش بنشست و باسب چین دارانجن بکرد و مردم فرو نشانند بموضعی که دولادار گویند، وشمگیر لشکر آنجا برد و حسن فیروزان بکنار دریا از آن جانب در بند فرو ایستاد، وشمگیر از اینجانب اسب خویشان در دریا افکند و بر ایشان حمله بردند، ابوالقاسم بن الحسن الشّعرایی را

1. ج: هیجام

2. قسمت دو قلاب از الف افتاده

بگرفت، گردن فرمود زد، حسن فیروزان بهزیمت پناه با مانادبن⁽¹⁾ جستان داد، وشمگیر با آمل آمد و مقام کرد، حسن فیروزان از آنجا که بود برویان آمد پناه باستندار کرد چون وشمگیر خبر یافت ناگاه تاختن بسر ایشان برد و آواره گردانید و حسن فیروزان بالارجان افتاد و از آنجا براه دنیاوند باستراباد رفت و بقلعہ گچین بنشست با قبیلہ و متعلقان خویش، وشمگیر از آمل روی بگرگان نهاد، چون آنجا رسید حسن بویه از ری بآمل آمد و از آمل باستراباد، حسن فیروزان از قلعہ گچین بزیر آمد بدو پیوست، بگرگان رفتند با وشمگیر مصاف داد و او را شکسته گردانید، با نیشابور افتاد و اصفهید ملک الجبال شهریار پیش حسن بویه آمد و ملک طبرستان بر آل بویه قرار گرفت، علی بن کامه را آنجا بگذاشت و او باعراق رفت بری بنشست، استندار ابوالفضل الثائر العلوی را بیاورد و بچالوس بنشاند، مردم برو جمع شدند، خبر بحسن بن بویه رسید بری استاد رئیس ابوالفضل محمد بن الحسین المعروف بابن العمید را که بزرگواری فضل و نسب او از بیان مستغنی است با لشکر بآمل فرستاد بمدد علی بن کامه و ابوالفضل الثائر بتمنجدیه مصاف داد لشکر آل بویه را هزیمت کردند و علی بن کامه گریخته، ابوالفضل الثائر بآمل آمد و بمصلی با سرای سادات شد و استندار بخرمه رز بالای آمل نزول کرد تا وقتی چند برآمد، میان ایشان مخالفت افتاد ثائر علوی با گیلان شد حسن بویه حسن فیروزان را لشکر داد بطبرستان فرستاد، باثر مادراو که بری رنجور گذاشته بود وفات یافت حسن بویه در تابوت نهاد چنانکه رسم ملوک باشد بخوبتر وجهی بآمل فرستاد، مادر را با چالوس فرستاد دفن کردند و جمله طبرستان بحکم حسن فیروزان شد، ابوجعفر برادر ماکان را بساری پدید کرد تا وشمگیر از نیشابور پیش پسر نوح فرستاد و مدد خواست، اندهزار مرد بجهت او فرستاد تاختن آورد بگرگان ناگاه حسن فیروزان را بگرگان فرو گرفتند، لشکر او با کلی پیش وشمگیر رفتند و او بشب گریخته دیگر باره با قلعہ گچین افتاد وشمگیر ولایت با تصرف گرفت و نواب خویش فرستاد.

1. کذا در الف، سایر نسخ: بامان الدین

و درین تاریخ آل بویه چنانکه ابواسحق ابرهیم بن هلال الصّابی در کتاب الثّاجی فی آثار الدّولة الدّیلمیّة شرح داده است بر عراقین و حجاز و نواحی شام مستولی شده بودند و ببغداد دارالملک ساخته و حسن بویه که پدر عضدالدّوله فنا خسرو بود بنیابت برادر معزالدّوله بری مینشست و ملک عراق بحکم او بود، چون حال مراجعت وشمگیر او را معلوم شد با لشکر عرب و عجم و چندان تجمل و آلات شهنشاهی روی بطبرستان نهاد که اهل ولایت هرگز ندیده بودند، وشمگیر ازو بگریخت بدیلمان رفت، دیالم از بیم آل بویه او را حمایت و قبول نکردند، رکنالدّوله حسن بویه تا بچالوس برفت، وشمگیر از دیلمان پناه بابوطالب الثّائر کرد او را پناه داد و اگر نه سید را بودی دیالم بدست باز میدادند، سید او را در حمایت خویش بهوسم میداشت تا حسن بویه از چالوس بازگشت بآمل رسید یک ماه مقام کرد خیر وفات برادر علی بن بویه بدو رسید، طبرستان بازگذاشت بعراق رفت وشمگیر ثائر علوی را برگرفت و بسیار گیل و دیلم برو جمع آمدند بآمل خرامید و دیگر باره نواب فرستاد، اهل ولایت روی بدو نهادند سید ثائر را بآمل بنشانند و با لشکر با گرگان شد، شیرج بن لیلی و وردانشاه با ابوالحسن [برادر] ناصر یار شدند و کسان ثائر را کشته و محمد بن وهری که از ثقاة ثائر بود با ایشان یار شد، علوی تنها بماند، شب از آمل بیرون افتاد با دیلمان آمد و این جماعت بشهر غارت و تاراج میکردند. حق تعالی شهرهای مسلمانان را از فتن و وبا مصون دارد و خلیق را امن و رفاهیت روزی گرداند بمنّه وجوده.⁽¹⁾

کجا اند اصحاب طریقت و ارباب حقیقت تا در این تاریخ بعد از آن که سمرو خیر را بیاصرا [کذا؟] بیاصره مطالعه فرمایند بصیرت برگمارند چه طبرستان با آنکه کوکیاست⁽²⁾ از زمین چندین ملوک و امرا و علما و حکما را باچندان کوشش و کشش مآل جلال حال بکجا رسید و از آن امارات نه کشتی ماند و از آن عمارات نه

1. از اینجا تا آخر این مجلد فقط در الف هست و سایر نسخ که آنها را ندارند رشته مطلب را قطع نکرده و تمیزی در آنها بین مجلدات کتاب نیست، احتمال کلی میرود که این قسمت‌ها مخصوصاً این اشعار سست را کاتبی بر اصل نسخه الحاق کرده باشد.
2. کذ فی الاصل و ظاهراً، گوگاه.

خشتی، شعر:

كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْحَجُونَ إِلَي الصَّفَا أَنَيْسٌ وَ لَمْ يَسْمُرْ بِمَكَّةِ سَامِرُ

نظم

رها نکرد فراق تو در⁽¹⁾ ولایت وصل نه راعی و نه رعیت نه داعی و
نه مجیب

Π

Π

Π

که دولت بی‌درنگ و باشتابست
سرایي دان که گویی موج آبست
خوشا وقتا که هنگام شبابست
جوانیرا مصحف‌خوان که خوابست
نه تیغ آفتاب اندر قیرابست
چه جای قصه دعد و ربابست
نه آخر آخرت روز عتابست
شریعت را دل از تو چون کبابست
نه شرم از خدا و از کتابست
رفیع‌القدر و مأمون الجنابست
خبر از طاق کسری کان خرابست
که با تو مرگ را روزی حسابست
ندانی خود مصادر چند بابست
مقام گل نبینی با گلابست
و یا تا خود چرا خر در خلابست

بنزد بخردان چون آفتابست
جهان و هرچه زو در خاطر آمد
مگو در گوش دل گر هوش داری
مشو غره بدو در تیز بنگر
شب دیجور گر موی تو باشد
تویی مجنون و گیتی لیلی تو
گرفتم گشت معشوق تو دنیا
جگر تا کی خورد اسلام از تو
نه ننگت از جفا کاری و شوخی
خوش آید گر بگویندت که صدرت
سرا معمور داری و نداری
کتب میخوانی و هم می ندانی
تو طفلی در دبیرستان دنیا
تو نو باکوره در باغ ایام
سواری تو بر ابلق کی شناسی

¹. در اصل: کر.

چنین پنداری ای صدر مگرم
 غلط میخوانی ارچه زود دانی
 تبختر میکنی در صرف سیفور
 تفاخر میکنی در خورد حلوا
 تو حرمت جاه دانی لاجرم زین
 خوری مال امانت کین طعامست
 نشانی بر در ایوان غلامان
 تو دیوی نه سلیمان زانکه پیشت
 گرفتم خود همه عالم ترا شد
 نیم در بند ریش و التفاتت
 نمایم من ترا روزی دو دیگر
 دگر تقدیر بر تدبیر خندد

که دنیا خود لعاب و یا کعابست
 که او را هم طبعان و هم ضرابست
 نیندیشی که اصل او لعابست
 نگویی بهترین قیء ذبابست
 مرا با تو سخن گفتن عذابست
 خوری خون دیانت کین شرابست
 که خواجه مست و خفته در حبابست
 عوض ز الحان داودی ربابست
 خرد را آن حباب یا حبابست
 اگرچه دل ز تو در اضطرابست
 که بُردا بُرد تو نه بر صوابست
 فکم من حسرة تحت الثرابست

تمّ جلد الاول [كذا] من كتاب تواریخ طبرستان حماها الله تعالی من بوارق الزّمان و
 طوارق الحدّثان فی اواخر الصّفّر ختم بالخیر و الظّفّر سنة ثمان و سبعین و تسعمایه
 من هجرة [كذا] النبویّه علیه الصّلوة و التحیّة

Tārix-e Tabarestān

Jeld 1

Ebn-e Esfandiār

Tabarestan2007